استماع الكتب الصوتية وسمات مستمعيها بمصر

د. مجدي عبد الجواد الجاكي
أستاذ المكتبات والمعلومات المساعد
قسم المكتبات والمعلومات
كلية الآداب – جامعة بنها

المستخلص:

هَدَفَت هذه الدراسة إلى تحديد السمات الديموجرافية لمستمعي الكتب الصوتية، إضافةً إلى رصد الدوافع العامة والمبررات الخاصة للاستماع للكتب الصوتية، وتحديد الفترات الزمنية لأقرب كتاب صوتي سُمِعَ، ومتوسط المدة الزمنية للانتهاء من سماعه، وسياسات الانتهاء من سماعه، والمدة التي يقضيها القارئ في سماعه، ومدى مساهمة سماع الكتب الصوتية في قراءة كتب أكثر، وأجواء وأوقات سماعها، ومدى سماع القرَّاء لنفس الكتاب الصوتي، إضافةً إلى رصد وسائل التَّعَرُّف على الكتب الصوتية، ومبررات اختيارها، وطرق الوصول والاستماع، وأجهزة الاستماع، ولغاتها وموضوعاتها ومؤلفيها، ورواتها، والمؤثرات الصوتية المصاحبة للكتب الصوتية، إضافةً لعيوبها، وسياسات تنميتها.

ولتحقيق أهداف الدراسة صُمِّمَ استبيان مكون من 32 سؤالًا، مقسمة على محورين، هما: مستمعو الكتب الصوتية، والكتب الصوتية المُسْتَمَع إليها، وطُبِّقَ على عينة عشوائية بلغ قوامها (600)، كان منهم (482) يستمعون للكتب الصوتية، ومثلوا مجتمع الدراسة.

وأشارت أهم نتائج الدراسة أن كلا الجنسين يستمعان للكتب الصوتية، بارتفاع طفيف للإناث، وأن غير المتزوجين كانوا ضِعْف المتزوجين، وأكثر المستمعين من الشباب، وأكثرهم كانت أعمارهم عشرين سنة، وأن أكثر المستمعين من ذوي المؤهلات الجامعية، كما كان أكثرهم من الموظفين، وكان سكان المدن ثلاثة أضعاف نسبة نظرائهم من سكان القرى، وكان أكثر الدوافع العامة هو "اكتساب المعلومات"، وأكثر المبررات الخاصة "كونها أيسر في سماعها من القراءة التقليدية"، وأخبر 32% أن أقرب كتاب صوتي سمعوه كان منذ شهر، وأكثر من نصف المستمعين ينتهي من الكتاب ما بين يوم وثلاثة أشهر، وأن الكثير يقضون نصف ساعة في السماع، كما ظهر أن أغلب القرَّاء ينتهي من سماع الكتاب الصوتي في وقت أقل من الكتاب التقليدي، وظهر أن الكتب الصوتية قد جعلت مستمعيها أكثر تعطشًا للقراءة، وظهر أن أكثر الأجواء لسماع الكتب الصوتية هي أوقات الانتظار، وبالمساء، وتحديدًا قبل النوم، وأغلب القرَّاء سمع الكتاب الصوتي مرة واحدة، بينما لجأ بعضهم لسماع

الكتاب الصوتي أكثر من مرة، وأن أغلب مستمعي الكتب الصوتية تعرفوا عليها عن طريق "خبر على الإنترنت"، وكان أكثر مبررات اختيار الكتاب الصوتي للاستماع هو "قراءة تعليق إيجابي عنه"، وأن الأغلب استمع لها مباشرة من على الإنترنت مجاناً، كما كانت "قنوات اليوتيوب" هي الأكثر إتاحة للكتب الصوتية، واستمعوا للكتب بعدة لغات، كان أكثرها اللغة العربية، وكانت الروايات هي الأكثر استماعاً، وبلغ عدد المؤلفين المسموع لهم صوتيًّا 274 مؤلفًا، وكان أكثرهم سماعاً إبراهيم الفقي، وأغلب المستمعين لا يهمهم نوع الراوي، كما فَضَّلوا اللهجة المصرية، وبلا مؤثرات صوتية، وكان أهم عيوب الكتب الصوتية كونها لا تغطي كل المجالات الموضوعية، وكان "تسهيل الوصول للكتب الصوتية"، هو أكثر المقترحات لتنميتها.

الكلمات المفتاحية:

القراءة بمصر، ميول واتجاهات القرَّاء، التنمية القرائية، الاستماع، الكتاب الصوتي، مستمعو الكتب الصوتية، الاستماع للكتب الصوتية، الترويج والدعاية والإعلان.

تمهيد:

يُعَدُّ الصوت البشري الأداة الأُولى التي يستخدمها الإنسان للاتصال بغيره؛ فقد استخدمه عبر تاريخه الطويل في نَقْل آرائه ومعتقداته وأفكاره[1]، كما أن حاسة السمع هي أول حاسة تعمل عند الإنسان بَعْد مولده؛ فحاسة السمع تعمل بعد ولادة الطفل بثلاثة أيام، وهي تعمل في جميع الاتجاهات، وفي جميع الأوقات، فهي حاسة مهمة لتطوير المدركات العقلية والفكرية ونموها وتطورها، فضلاً عن الحصول على المعلومات؛ فالإنسان يسمع أكثر مما يقرأ أو يتكلم أو يكتب؛ فهو يسمع بإرادته ودون إرادته[2]، ويمثل الاستماع وسيلة أساسية للحصول على المنبهات الخارجية، بل تزيد أهمية الاستماع على الإبصار، وخصوصًا في المواقف التي لا تتوافر فيها الظروف المناسبة للإبصار، وإذا اجتمعتا حاستا البصر والسمع حظي الإنسان بنحو 90% من نسبة الحصول على المعلومات وتحصيل المعرفة[3].

ولما كان التفاهم الذي يتم عن طريق اللسان والأُذُن مقيدًا بالزمان والمكان؛ حيث إن السامع يجب أن يكون حاضرًا في نفس الوقت والمكان الذي يتحدث فيه المتكلم، بَحَثَ الإنسان عن طرق أخرى تُمَكِّنُه من تحقيق هذا التفاهم دون التقيد بالحدود الزمنية والمكانية، وقد كانت الكتابة إحدى الوسائل التي تحقق ذلك، ثم ما لبث أن اخترع المواد السمعية للاستماع إليها خارج حدود الزمان والمكان[4]، ثم ما لبثت أن ظهرت الكتب الصوتية وتطورت وانتشرت، وأصبح لها مستمعوها، مما يبرر دراستها أكاديميًّا.

الإطار المنهجي للدراسة

(1) إشكالية الدراسة:

تمثلت إشكالية الدراسة في إتاحة آلاف الكتب الصوتية على المواقع العامة وقنوات اليوتيوب وقنوات ساوند كلاود وتطبيقات الهواتف الذكية، يقابل ذلك غياب المعايير والمواصفات الخاصة بإتاحة الكتب الصوتية العربية، كما أن لهذه النوعية من الكتب مستمعين كثيرين، وغير معروفة سماتهم وخصائصهم على وجه الدقة، وغير معروف أيضًا سمات ما يقرأون.

(2) أهمية الدراسة:

لهذه الدراسة أهمية في توجيه وإرشاد المعنيين بقطاعات التعليم والتدريب والنشر والثقافة والترفيه وغيرها، فمن الضروري الانتباه لتوجهات القرَّاء نحو الكتب الصوتية، والإحاطة بما يجري من تطورات لها، ورصد سماتها وسمات مستمعيها، كما أن لنتائج هذه الدراسة أهميتها في الارتقاء بمستوى نشر وأداء الكتب الصوتية، فضلًا عن توجيه مسارات تنمية مهارات المستفيدين في التعامل مع الكتب الصوتية، وتلبية احتياجاتهم.

(3) مبررات الدراسة:

هناك عدة مبررات لهذه الدراسة، منها:

1) انتشار الكتب الصوتية بين فئات كثيرة من القرَّاء وزيادة شعبيتها.
2) قيام بعض شركات الاتصالات في مصر بإتاحة خدمة الاستماع للكتب الصوتية.
3) ظهور الكثير من تطبيقات الكتب الصوتية للهواتف الذكية.
4) ظهور ناشرين عرب متخصصين في مجال نشر الكتب الصوتية.
5) انتشار استماع الكتب الصوتية من جانب الكثير من فئات القرَّاء متنوعي الأعمار والتعليم والمهن.

الأمر الذي جعل الكتب الصوتية والاستماع إليها أمرًا واقعًا وقابلًا للزيادة والانتشار، مِمَّا بَرَّرَ إجراء دراسة تعطي الصورة الكاملة للاستماع للكتب الصوتية بمصر.

(4) أهداف الدراسة:

تهدف هذه الدراسة بشكل عام إلى رصد البيئة والظروف الملابسة للاستماع للكتب الصوتية بمصر، ويمكن أن يتم ذلك عن طريق تحقيق مجموعة من الأهداف، هي:

1) تحديد السمات الديموغرافية والخصائص العامة لمستمعي الكتب الصوتية بمصر.

2) رصد الدوافع العامة والمبررات الخاصة للاستماع للكتب الصوتية.

3) حصر الفترات الزمنية لأقرب كتاب صوتي سُمِعَ، وإيضاح استراتيجيات سماع الكتب الصوتية، والمدة الزمنية المخصصة لسماع الكتب الصوتية.

4) إيضاح مدى مساهمة سماع الكتب الصوتية في قراءة كتب أكثر.

5) رصد أجواء وأوقات سماع الكتب الصوتية، وتحديد مدى تكرار سماع نفس الكتاب الصوتي.

6) حصر وسائل التَّعَرُّف على الكتب الصوتية، وطرق الوصول لها، وطرق الاستماع إليها، وأجهزة استماعها.

7) تحديد لغات، وموضوعات، وأسماء مؤلفي الكتب الصوتية المسموع لها مؤخرًا.

8) حصر نوع ولهجة رواة الكتب الصوتية المُفَضَّلة لدى مستمعيها.

9) إيضاح المؤثرات الصوتية المُفَضَّلة لدى مستمعيها.

10) تحليل عيوب الكتب الصوتية العربية، واستنتاج وسائل تنميتها.

(5) التساؤلات البحثية:

تسعى الدراسة إلى توفير أجوبة للتساؤلات البحثية التالية:

1) ما السمات الديموغرافية لمستمعي الكتب الصوتية بمصر؟

2) لماذا يُسْتَمَع للكتب الصوتية بشكل عام، ولماذا أُخْتِيرَ الشكل الصوتي للمعلومات؟

3) كم مرَّ على سماع أقرب كتاب صوتي، وكم متوسط المدة الزمنية المخصصة لسماع الكتب الصوتية؟

4) هل ساهم الاستماع للكتب الصوتية في قراءة كتب أكثر؟

5) أين ومتى يُسْتَمَع للكتب الصوتية، وهل يُكَرَّر الاستماع لنفس الكتاب الصوتي، وما أسباب ذلك؟

6) كيف تُعُرِّفَ على الكتب الصوتية، وكيف وصل إليها المستفيد، وما طرق استماعها، وعلى أي أجهزة يسمعها؟

7) ما لغات، وموضوعات، ومؤلفو الكتب الصوتية المستمع إليها بمصر؟

8) أي نوع رواة وأي لهجة يُفَضِلها مستمعو الكتب الصوتية؟

9) هل يُفَضِّل مستمعو الكتب الصوتية بمصر الكتب الصوتية ذات المؤثرات أم لا، وما المؤثرات الصوتية المُفَضَّلة لديهم؟

10) ما الذي يعيب الكتب الصوتية، وما وسائل تنميتها؟

(6) محددات الدراسة:

يتحدد هذا البحث بمجموعة محددات هي: المحددات الزمنية؛ حيث تتحدد الدراسة الحالية بحدود زمنية هي شهور يناير وفبراير ومارس لسنة 2018، وهي الشهور التي أجري فيها الاستبيان، والمحددات البشرية؛ حيث تتحدد الدراسة بعينة من المستفيدين، بلغ عددها (600)، اُخْتِيرَت عشوائيًّا، منهم (482) يستمعون للكتب الصوتية، والمحددات المكانية: طبقت هذه الدراسة داخل مصر.

ووفقًا لهذه الحدود، فإن هذه الدراسة تقتصر على دراسة سمات مستمعي الكتب الصوتية بمصر، وسمات الكتب الصوتية التي يسمعونها، أيًّا كان شكل ذلك الكتاب الصوتي وأيًّا كان موضوعه.

(7) مجتمع الدراسة:

نظرًا لأن مجتمع الدراسة غير محدود ويصعب حصر جميع مفرداته، لذا لجأ الباحث لأسلوب العينة العشوائية بالفئات والتجمعات، من المدارس والجامعات والمصالح الحكومية والفعاليات الثقافية وغيرها، وبلغت (600) شخص، وكان أكثر من 80% منهم يستمعون للكتب الصوتية وهم مجتمع الدراسة، ويتميز هذا المجتمع بالتنوع؛ إذ شمل العازب والمتزوج والمطلق والأرمل، كما شمل مراحل: المراهقة والرشد والرجولة والكهولة والشيخوخة، وشمل أيضًا الأعمار ما بين 11 عامًا و75 عامًا، وشمل 66 مهنة، كما تنوع هذا المجتمع ما بين الطالب والأستاذ الجامعي الموظف والحرفي وربة المنزل والفلاح، كما شمل سكان المدن وسكان القرى.

وقد اعتمد الباحث على هذا المجتمع المتنوع كي تتضح معالم ظاهرة الاستماع للكتب الصوتية بمصر والنتائج المتصلة بها، حتى تدعم الثقة فيما يمكن أن تسفر عنه من نتائج،

وتعزز احتمالات الإفادة في رسم السياسات وتوجيه الجهود، فيما يتعلق بالثقافة بوجه عام، وتنمية الكتب الصوتية على وجه الخصوص.

(8) منهج الدراسة وأدواتها:

اعتمد الباحث على المنهج المسحي الميداني، لانسجامه مع الدراسة الميدانية للاستماع للكتب الصوتية بمصر، وهو أكثر المناهج المستخدمة في دراسات الإفادة، لملائمة طبيعته مع طبيعة هذه النوعية من الدراسات، كما توسلت هذه الدراسة أيضًا بالمنهج التاريخي لتتبع سماع الكتب في بعض الحضارات القديمة، والحضارة الإسلامية، وبداية الحضارة الأوربية.

وجُمِعَت بيانات الدراسة بواسطة استبيان أعده الباحث، أُسْتُوفِيَت أسئلته من الإنتاج الفكري المتخصص، ومن معايشة الكتب الصوتية، ومن مقابلة بعض مَن يستمعون للكتب الصوتية، وتَكَوَّن الاستبيان من 32 سؤالًا، مقسَّمة على محورين، شملت أسئلة المحور الأول: النوع، والحالة الاجتماعية، والعمر، والمهنة، ومكان الإقامة، ووسائل التَّعَرُّف على الكتب الصوتية، والدوافع العامة للاستماع للكتب الصوتية، والمبررات الخاصة لاستماعها، والفترات الزمنية لأقرب كتاب صوتي سُمِعَ، واستراتيجيات سماعها، والمدة الزمنية المخصصة لسماعها، ومدى مساهمتها في قراءة كتب أكثر، وأجواء وأوقات سماعها، ومدى تكرار سماع نفس الكتاب الصوتي. وشمل المحور الثاني سمات الكتب الصوتية المُسْتَمَع إليها بمصر، من حيث وسائل التَّعَرُّف عليها، ومبررات اختيارها، وطرق الاستماع إليها، وطرق الوصول لها، وأجهزة استماعها، ولغاتها، وموضوعاتها، ومؤلفيها المسموع لهم مؤخرًا، ونوع ولهجة رواتها، والمؤثرات الصوتية المُفَضَّلة لدى القراء، وعيوب الكتب الصوتية العربية، وأخيرًا مقترحات تنميتها. ثم كانت مرحلة التحكيم، من قبل أساتذة متخصصين في مجال المكتبات والمعلومات[5]. ثم مرحلة التجريب على 13 شخصًا من طلبة الماجستير للعام الدراسي 2017/ 2018، ونتج عن ذلك بعض التعديلات في صياغة بعض الأسئلة، وزيادة بعضها، وحذف بعضها. ثم مرحلة التوزيع على مجموعة كبيرة من المستفيدين المتنوعين بلغت 600 شخص، منهم 482 يسمعون الكتب الصوتية، و118 لا يسمعونها، ووُزِّعَ في معرض القاهرة الدولي للكتاب 2018، ومكاتب التصوير، ودور النشر، وفي المصانع، والمواصلات، ومدرسة النور الخاصة بالمكفوفين، ومدرسة الأمل للمكفوفين ببنها، والمدارس، ودور المسنين، والنوادي الرياضية، والمكتبات الجامعية بالعديد من الجامعات المصرية، ووُزِّعَ الاستبيان في أجازة نصف العام الدراسي وبداية الفصل الدراسي الثاني للعام

الدراسي 2017/ 2018. ثم كانت مرحلة المعالجة الإحصائية وفيها أُدخِلَت بيانات الدراسة للحاسب الآلي، وعُمِلَ استبيان رقمي على Google forms وعُولِجَت بياناته، لاستخراج الأرقام والنِّسَب. ثم مرحلة التحليل النقدي لمؤشرات الإجابة، واقتراح أوجه التحسين والتطوير للاستماع للكتب الصوتية كلما كان ذلك ممكنًا.

(9) عرض ومراجعة أدبيات الموضوع:

من واقع فحص وتحليل أدبيات تخصص المكتبات والمعلومات، والمتمثلة في الدراسات الأكاديمية، من خلال البحث في أدلة الإنتاج الفكري، والفهارس، وقواعد البيانات المختلفة، والتواصل الشفهي مع المهتمين بالكتب الصوتية، يُلاحَظ ندرة الدراسات الميدانية الأكاديمية العربية المتعلقة بالاستماع للكتب الصوتية، ويمكن تفسير ذلك بكون موضوع الكتب الصوتية والاستماع إليها حديث العهد في البيئة العربية.

ولذا لم تتطرق الأطروحات الأكاديمية العربية لدراسة استخدام الكتب الصوتية، إلا أنه قد وُجِدَت بعض الدراسات التي تناولت: خدمات المكتبات والمعلومات المقدَّمة للمعاقين بصريًّا، من ذلك: دراسة أمل كرم خليفة. أنماط الإفادة من المواد السمعية والبصرية في مراكز مصادر التعلم بكليات التربية. 2001[6]، التي هدفت إلى معرفة مدى الاستفادة من المواد السمعية في مراكز مصادر التعلم بكليات التربية، وكذلك الإسهام في تحسين الخدمات التي من شأنها إنتاج وعرض مصادر المعلومات التي لها علاقة بالمنهج الدراسي الجامعي، وقد اعتمدت الباحثة في دراستها على المنهج الوصفي التحليلي. ثم دراسة: نوال محمد عبد الله. التقنية المصرية في توفير المعلومات للمكفوفين وضعاف البصر في المكتبات العامة 2006[7]، التي هدفت إلى رصد طرق وآليات خدمات المكتبات والمعلومات المقدمة للمكفوفين في مكتبات جمعية الرعاية المتكاملة بمصر، وتحديد المشكلات التي تواجههم. ثم دراسة ريهام محمد عبد العزيز. أنماط إفادة الباحثين المعاقين بصريًّا للمعلومات في القاهرة الكبرى: دراسة مسحية 2009[8]، والتي هدفت إلى التَّعَرُّف على واقع المكتبات الجامعية وما تحويه من مصادر معلومات، وما تقدمه من خدمات للمكفوفين، وتقدم حلول تطوير وتفعيل لخدمات المكفوفين، وقد اعتمدت الباحثة على المنهج الوصفي التحليلي، وتوصلت لعدة نتائج، منها: قصر الفترة الزمنية لفتح المكتبات، وكذلك المباني لم تنشأ لتكون مهيأة للاستخدام من قبل المكفوفين، مع عدم مراعاة التوسع المستقبلي.

غير أن الإنتاج الفكري الأجنبي تعاطى مع هذه الظاهرة، وتُعَدُّ دراسة: O'Day, Pamela S. Reading while listening: increasing access to print through the

use of audio books. Unpublished PhD Dissertation, Boston College, Lynch Graduate School of Education: December 2002[9]، من الدراسات الأولى التي تتبعت تأثير الاستماع للكتب الصوتية على قراءة الكتب المطبوعة، وأظهرت زيادة معدلات الوصول للكتب المطبوعة من خلال استخدام الكتب الصوتية.

ودراسة: Wolfson, Gene. Using audiobooks to meet the needs of adolescent readers. American Secondary Education. Vol. 36, No. 2: (Spring 2008)[10]، التي أوضحت مدى تحفيز الكتب الصوتية للشباب على القراءة، وذلك لأنها توفر بعداً إضافيًّا لعملية القراءة، وذلك من خلال نغمة الصوت والجمل والتوقف والصمت وإصدار أصوات مختلفة، فاستخدام بعض الكتب الصوتية كلًّا من الرواة الذكور أو الإناث والمؤثرات الصوتية يضفي نوعًا من الواقعية إليها.

ودراسة: Friedmann, Kaitlin: More Americans are all ears to audiobooks. 2008[11] عرض فيها سمات مستمعي الكتب الصوتية في أمريكا، وتوصل إلى أنهم هم المتعطشون لقراءة الكتب المطبوعة، وهم من الحاصلين على تعليم جامعي، كما أن مستمعي الشباب هم الشريحة الأكثر نموًا، كما أظهر أن 28٪ من المستجيبين الكبار قد استمعوا إلى كتاب صوتي في العام الماضي، وأظهروا راحة متنامية مع الكتب الصوتية، كما توصلت إلى أن الموضوعات المُفَضَّلة، هي: الغموض والإثارة والتشويق، والأدب العام، والخيال العلمي، والسير الذاتية والمذكرات، والأدب الكلاسيكي. كما تعرضت لبعض سلوكيات مستمعي الكتب الصوتية، كالرغبة في سماع الكتاب مرة أخرى، وغيرها.

ودراسة: Boretz, Adam. Audiobooks: Billion-Dollar Industry Shows Steady Growth. (February 2013)[12] والتي توصلت إلى أن استماع الكتب الصوتية يكون في السفر، والمواصلات العامة أو في السيارات الخاصة، وأوقات الاسترخاء، وقبل النوم.

بعد عرض ومراجعة الإنتاج الفكري حول استخدام الكتب الصوتية، يتضح أن أيًّا من الدراسات الأكاديمية لم تعالج الاستماع للكتب الصوتية وسمات مستمعيها في البيئة العربية، لذا تظهر الحاجة لدراسة أكاديمية لها، وفيما يلي عرض الإطار النظري والمعالجة والتحليل لهذه الدراسة.

(1) مصطلحات الدراسة:

الاستماع: "السَّمْع" هو قوَّةٌ في الأُذُن بها تدرك الأَصوات، أو الأُذُن نفسها، ويعني الإدراك بحاسة الأذن، و"السَّمَاع" وصول الصوت للأُذُن، و"الاسْتِمَاع"، هو الإصْغاءُ باهتمام[13]، لذا فَرَّقَ العلماء بين السَّمْع، والسَّمَاع، والاسْتِمَاع؛ "فالسَّمْع" يقصد به حاسة السمع وقد تطلق على الأُذُن، و"السَّمَاع" هو وصول الصوت إلى الأُذُن دون قصد أو انتباه، وقد لا يستوعب السامع كل ما يقال، و"الاسْتِمَاع" هو استقبال الصوت ووصوله إلى الأُذُن بقصدٍ مع الانتباه[14].

الكتاب الصوتي: هو كتاب يُقرأ بصوت، بواسطة ممثل محترف أو قارئ أو مِن قِبَل المؤلف، ويُسَجَّل على وسيط [15]، وعرَّفه الشامي في معجمه بتعريف قريب من ذلك[16]". وعرَّفه Brock بأنه تسجيل لمحتويات كتاب، يُقرأ بصوت واحد أو أكثر من الرواة، وتُسَجَّل داخل استديو احترافي، ثم تُعَبَّأ وتُسَوَّق[17]. وعرفه Binosha بأنه نسخة صوتية من كتاب مطبوع، فيها يُسْتَعَان بالصوت والمؤثرات الصوتية بدلاً من النَّص المكتوب[18]. واختصر Gungadeen تعريف الكتاب الصوتي بأنه تحويل محتوى النَّص إلى أصوات[19].

استماع الكتب الصوتية: من خلال التعريفين السابقين يمكن تعريف استماع الكتب الصوتية بأنه الإصغاء باهتمام لنسخة صوتية من كتاب مطبوع، يقرأ بصوت قارئ محترف.

(2) الإطار النظري:

ويشمل مفهوم وأهمية استماع الكتب الصوتية، وتاريخ الاستماع للكتب، كما سيوضح فيما يلي.

أولًا: مفهوم وأهمية استماع الكتب الصوتية:

فيما يلي سيُتَنَاوَل معنى الاستماع، ومفهوم استماع الكتب الصوتية، وأهمية استماعها.

(1) معنى الاستماع:

بالرجوع للمعاجم اللغوية وُجِدَ أن "السَّمْع" يعني قوَّة في الأُذُن بها تدرك الأَصوات، أو الأُذُن نفسها، ويعني الإدراك بحاسة الأُذُن، و"السَّمَاع" وصول الصوت للأُذُن، و"الاسْتِمَاع"، هو الإصْغاءُ باهتمام وانْتِباهٍ[20]، لذا فَرَّقَ العلماء بين السَّمْع، والسَّمَاع، والاسْتِمَاع؛ "فالسَّمْع" يقصد بها حاسة السمع وقد تطلق على الأُذُن، و"السَّمَاع" هو وصول الصوت إلى الأُذُن دون قصد أو انتباه، وقد لا يستوعب السامع كل ما يقال، و"الاسْتِمَاع" هو استقبال الصوت

ووصوله إلى الأُذُن بقصدٍ مع الانتباه[21]، لذا فالمقصود في هذا البحث هو سماع الكتب الصوتية بقصد وانتباه، أي استماعها.

(2) مفهوم استماع الكتب الصوتية:

الاستماع للكتب الصوتية هو استماع لكتب تقليدية سُجِّلَت بالصوت، فهو استماع لمواد سُجِّلَت عليها المعلومات بالصوت، ومن ثم تسترجع بالسمع[22]، وهو نوع من القراءة؛ فمفهوم القراءة قديمًا قد اقتصر على الإدراك البصري للرموز المكتوبة والتَّعَرُّف عليها، ثم تطور هذا المفهوم بمرور الوقت ليشمل المادة المكتوبة والمسموعة والمرئية[23]، فعملية القراءة تنطوي على عناصر أربعة، هي: الإدراك، والاستيعاب، والاستجابة، والتمثيل؛ فلكي نحصل على المعلومات من القراءة فإنه ينبغي أن نتحقق أولًا من الكلمات، وأن ندرك معانيها، وأن نفسر ونتذكر ما نقرأه[24]، وينطبق هذا على الاستماع للكتب الصوتية أيضًا.

(3) أهمية الاستماع للكتب الصوتية:

مصادر المعلومات التقليدية تُسَجَّل عليها المعلومات كتابةً، وتُسْتَرْجَعُ منها قراءةً، ومن ثَمَّ مَن لا يملك مهارة القراءة لن ينتفع بالمعلومات المسجلة على تلك المواد[25]، ولهذا كانت أهمية المواد السمعية والكتب الصوتية، والتي تتمثل في أنها تَحْمِل معلومات لا يمكن لغيرها من المواد أن تحملها؛ فخاصية الصوت لا يمكن أن تُحَمَّل إلا على هذه المواد، ومن ثم يمكن الاحتفاظ بالصوت للأجيال المتعاقبة، كما أنها تُثَبِّت المعلومات في ذهن المتلقي لفترات أطول مما تفعله المطبوعات، وأنها تقلل المجهود الذهني اللازم للفهم والاستيعاب، كما أنها تؤثر في المتلقي تأثيرًا إيجابيًّا عميقًا؛ فالخطب السياسية والاجتماعية والدينية لو قُرِئَت من مطبوع، لن يكون لها نفس الأثر لو سُمِعَت، كذلك الأمر بالنسبة للشِّعْر، إضافةً إلى كونها تخدم قطاعًا عريضًا من المستفيدين الذين لا يمكنهم القراءة، ومن بينهم الأميون والمعاقون بصريًّا، ومن هنا تكون المواد السمعية والكتب الصوتية مصدراً مهمًّا للحصول على المعلومات، وإشباع الميول والاتجاهات المتعددة لدى المستفيدين[26].

فالمواد السمعية والكتب الصوتية تُقَدِّم المعلومات بطريقةٍ أكثر إمتاعًا وأكثر فعالية من المواد المطبوعة، ولهذا تجد الإقبال على استخدامها يتزايد يومًا بعد يوم[27]، ولهذا انتشرت انتشارًا كبيرًا، واستخدمت لتحقيق أغراض شتى واحتياجات متباينة[28].

ثانياً: تاريخ الاستماع للكتب:

المتتبع للحوادث والوقائع المتعلقة بالكتب يجد أن الاستماع إليها قد سبق اختراع الكتب الصوتية ذاتها، وفيما يلي عرض لبعض هذه الوقائع التي تؤكد ذلك في مصر القديمة، وعند اليونان، والرومان، وفي الحضارة الإسلامية، وفي أوائل الحضارة الأوربية، كما يلي.

(1) الاستماع للكتب في مصر القديمة:

تذكر المصادر أن الملك سنفرو (2250 ق.م) كان يدعو أصحابه إلى الاجتماع به، ويطلب إليهم أن يحضروا إليه شخصًا يستطيع "إمتاع جلالتنا بكلمات وعبارات منتقاة بعناية وموضوعات شيقة".

وكان خوفو بن سنفرو قد اعتاد على أن يَقُصَّ لأطفاله قصصًا من بردية "وستكار"، وكان الأصحاب وموظفو القصر من بين من يَتَحَلَّق الملكَ الفرعون[29]، وبردية "وستكار" أحد نصوص الأدب المصري القديم، والتي تحتوي على خمس قصص حول الأعاجيب التي يقوم بها الكهنة والسحرة، كل من تلك القصص يرويها أحد أبناء الفرعون خوفو في مجلسه، وتُعرف القصة التي البردية باسم "الملك خوفو والسحرة"، أو "حكاية مجلس بلاط الملك خوفو"[30]

(2) الاستماع للكتب عند اليونان:

في اليونان أنشأ الحاكم بزيستراتوس (560 ق.م) أول مكتبة عامة في أثينا، وربما كان الدافع لإنشائها هو المنافسات العامة التي كانت تعقد بين شعراء الملاحم أمام الجمهور، والتي ظهرت في القرن السادس قبل الميلاد، فقد كانت المعلومات في البداية تُتَنَاقَل شفويًّا بين طبقات الشعوب اليونانية، وكما قال آيليان: "إنه من بين شفاه الرواة الجائلين تعلَّم الناس قصائد البطولة التي نظمها هوميروس"[31].

ومن الأحداث الباكرة التي تؤكد احتكاك أهل أثينا بالكتب ما وقع سنة 450 ق.م انعقاد حلقة الاستماع التي حضرها سقراط وغيره لسماع كتاب زينو (القراءة الإلياتية)، بمناسبة زيارة زينو الأولى إلى أثينا بصحبه مدرسه بارمينيس[32].

ومن الفلاسفة السفسطائيين كان بروتاجوراس (490 – 420 ق.م)، ولعل كتابه عن الآلهة هو أكثر كتبه إثارة للجدل، ويقال إنه قرأ كتابه هذا لأول مرة في بيت يوريبيدس أو ميجاكليدس، أو في الليسيوم، وأيًّا كان المكان، فقد خلقت القراءات العامة ضده رأيًّا عامًا غاضبًا، واضطرته إلى الاعتذار العام[33].

(3) الاستماع للكتب عند الرومان:

تشير بعض الدراسات إلى أن القراءة العلنية واستماع الكتب بدأ ظهورها في بلاد الرومان منذ القرن 43 ق.م، حيث كانت أوسع الطرق استخدامًا في الدعاية والإعلان عن الكتب وترويجها هي القراءة العلنية من جانب المؤلف لمقتطفات من النَّص على الملأ، ويقال إن أول من أدخل فكرة التلاوة العامة هذه إلى بلاد الرومان هو جامع الكتب الثري دايوس آسينيوس بوليو، وبعد ذلك امتزجت تلاوة المؤلف بتلاوة القرَّاء أو بتلاوة المحترفين المؤجرين لهذا الغرض، وتذكر المصادر أن هذه الطريقة في القراءة العلنية كانت تلاءم تمامًا طبيعة الشخصية الرومانية، ولم تلبث أن عمَّت وانتشرت.

ومن الجدير بالذكر أن بوليو راعي فيرجيل ومؤسس أول مكتبة عامة في روما سنة 39 ق.م أرسى قاعدة تلاوة الأعمال الأدبية على الملأ طبقًا لمستوياتهم التعليمية، وأيا كانت دوافع بوليو إلى تلك القراءة العلنية للأعمال الأدبية الجديدة كأن تكون نزعة أو نزوة شخصية أو رغبة منه في إتاحة الفرصة لسيطرة الدولة على الإنتاج الفكري أو مجرد ابتكار جديد لنشر القراءة والوعي بالكتب؛ أيا كانت الدوافع فإن هذه الطريقة الجديدة كانت فعالة أكثر من المتوقع في ترويج الكتب[34].

ومن الطريف أن عمليات التلاوة هذه كانت تجتذب أعدادًا غفيرة من الناس على الإمبراطور نفسه؛ فعلى سبيل المثال كان الإمبراطور أغسطس (ت14م) يؤيد العديد من الحلقات الأدبية ويرعى "تلاوتها" بصفة منتظمة، كما قام الإمبراطور كلوديوس (ت54م) بزيارة غير مخططة إلى "تلاوة" كان يؤديها المؤلف نونيانوس، ليقف بنفسه على ما يقوم به هذا المؤلف، وذكر بلينيوس الأصغر (61م – 113م) في إحدى رسائله أنه كان يستمع بشغف كبير إلى كتاب ترفيهي يُقْرَأ أثناء تناوله الطعام مع زوجته وأصدقائه[35].

وقد زادت تلك "التلاوات" زيادة كبيرة، لأن المؤلفين والناشرين أرادوا عرض كل ما لديهم على الناس، يؤيد ذلك نصٌّ ورد عند بليني الأصغر: "هذا العام جلب لنا محصولاً وفيراً من المؤلفين، فلا يكاد يَمُرُّ يوم في أبريل دون تلاوة عامة من جانب واحد على الأقل، والناس أصبحت تذهب إليهم لتسمعهم".

ومهما يكن من أمر هذه "التلاوات" فإن انتشارها وشعبيتها لم تَخْلُ من أهمية وفائدة في تاريخ الحياة الفكرية الرومانية، لأنها ساعدت على انتشار الكتب الجادة بين الجموع، وحملتها على قراءتها، ومن جهة أخرى كان لها تأثير على إنتاج وتوزيع الكتب[36].

(4) الاستماع للكتب في الحضارة الإسلامية:

بدأ الاستماع للكتب في الحضارة الإسلامية مع بداية هذه الحضارة تقريبًا؛ فيذكر المسعودي أن معاوية كان "ينام ثلث الليل ثم يقوم فيقعد فيحضر الدفاتر فيها سير الملوك وأخبارها والحروب والمكائد، فيقرأ ذلك عليه غلمان له مرتبون وقد وكلوا بحفظها وقراءتها، فتمر على سمعه كل ليلة جُمَلٌ من الأخبار والسير والآثار وأنواع السياسات[37]"، وكان ذلك حوالي سنة 60هـ، واستمر الأمر على ذلك حتى كان مجد الدين أبو البركات ابن تيمية (ت652هـ) إذا دخل الخلاء يقول لابنه: اقرأْ في هذا الكتاب وارْفَعْ صوتك حتى اسمع[38]، وكان أبو البقاء العُكبري (ت665هـ) تقرأ له زوجته بالليل في كتب الأدب وغيرها"[39].

ولقد كان الاستماع للكتب في الحضارة الإسلامية أكثر نضجًا وأكثر اتساعًا؛ فظهرت ثلاث صور للاستماع للكتب، صورتان الشيخ فيهما يقرأ، والطالب يسمع، وصورة الطالب فيها يقرأ والشيخ يسمع؛ وما ذلك إلا لتعدد أهداف الاستماع للكتب، فكان منها الاستماع من أجل الإجازة، وكان منها الاستماع من أجل تأكد الشيخ من حفظ الطالب للكتاب، فكانت هذه الصور الثلاث:

1. استماع الطالب للكتاب من الشيخ من أجل الحصول على الإجازة:

فالطالب يسمع الكتاب من شيخه، أو يقرأه عليه كي يجيزه الشيخ بمسموعاته ومروياته، وأن يأذن له بالنقل عنه، كأبي محمد بن هارون الذي سمع كتاب "الشمائل" من الحافظ الطراز، وأجاز له مروياته[40]. وقد يسمع الطالب نفس الكتاب من أكثر من شيخ، كمحمد بن عبد الكريم بن يحيى بن محمود الملقن الذي سمع كتاب مكارم الأخلاق للخرائطي من شمس الدين محمد بن الكمال عبد الرحيم المقدسي، ومن عبد الرحمن بن الزبير أحمد بن عبد المقدسي[41]. وقد يسمع الطالب الكتاب من مؤلفه مباشرة، كعلي بن محمد بن علي بن جميل المالقي المالكي الذي سمع كتاب الأحكام من مصنِّفه عبد الحق[42] وقد يسمع الطالب الكتاب من غير مؤلفه، كأبي الحسن على بن عبد العزيز الزناتي الذي سمع كتاب الاستيعاب لابن عبد البر من أبى إسحاق إبراهيم بن محمد بن ثبات القرطبي[43].

2. استماع الشيخ للكتاب من أجل تأكده من حفظ الطالب له:

قد لا يعطي الشيخ الإجازة للطالب على مجرد سماعه للكتاب، لأن السماع وحده قد لا يكفي للفهم والحفظ ومن ثَمَّ الإجازة، يؤيد ذلك ما ذكره المازني أن رجلًا قرأ عليه "كتاب سيبويه" في مدة طويلة، فلما بلغ آخره قال: أما إني ما فهمت منه حرفًا، وأما أنت فجزاك الله

خيرًا[44]، حينئذٍ يطلب الشيخ من الطالب أن يقرأ عليه الكتاب مرة أخرى بنفسه بعد سماعه، وهذه هي الصورة الثانية لسماع الكتب في التراث الإسلامي، وفي هذه الحالة الطالب يقرأ والشيخ هو الذي يسمع، كعبد الرحمن وجيه الدين بن عيسى بن مرشد العمري قرأ على الملا عبد الله السندي آداب البحث وأخذ علم العروض عن الشيخ محمد بن علي الركروك الجزايري، وقرأ عليه شرح السيد الغرناطي على الخزرجية فأجازه إياه[45]. وقد يشترط الشيخ أن يعيد الطالب قراءة الكتاب وإسماعه للشيخ أكثر من مرة، فقد قرأ الحسن بن أحمد السمرقندي "صحيح مسلم" على عبد الغافر بن محمد نيفًا وثلاثين مرة، وقرأه عليه أبو سعد البحيري نيفًا وعشرين مرة[46].

3. استماع الشيخ للكتاب من أجل شرحه للطلاب:

وقد يسمع الشيخُ الكتابَ من الطالب، كي يشرحه الشيخُ، فكان أحد الطلاب يقرأ الكتاب بصوت عالٍ، ليسمعه الشيخ ويسمعه الطلاب، ثم يستوقف الشيخُ الطالبَ، ويبدأ الشيخُ بشرح الجزء الذي قرأه الطالب على آذان الطلاب، ومن أمثلة ذلك ما نُقِل أن يوحنا بن يوسف بن الحارث بن البطريق كان يُقْرَأ عليه كتاب إقليدس وغيره من كتب الهندسة[47]، كما كان علي بن أحمد بن الحسن التجيبي أعلم الناس بالطبيعيات والإلهيات، وأنه كان يُقْرَأ عليه مع بعض الطلاب كتاب النجاة لابن سينا، فيوضح منه ما يليق، ويقرره بأحسن طريق، ثم ينقضه ويوهنه[48].

وهكذا يتضح أن الاستماع للكتب بدأ في الحضارة الإسلامية منذ القرن الأول الهجري، وتعددت أهدافه، ما بين الاستماع للكتاب من أجل حفظه، أو الاستماع من أجل التأكد من الحفظ، ثم الاستماع من أجل الشرح، أما سماع الكتب في الحضارة الغربية فقد كان يختلف عن ذلك، كما سيتضح فيما يلي.

(5) سماع الكتب في بداية الحضارة الأوربية:

فيما يلي سيُحَاوَل الكشف عن أجواء استماع الكتب في أوربا حتى أواخر القرن التاسع عشر، التي تعددت، فكان منها: استماع الكتب في الأديرة، وفي بلاط النبلاء، وفي البيوت العادية، وأثناء الطعام، وحول المواقد في القرى، وفي المصانع، كما يلي.

1. استماع الكتب في الأديرة:

في نحو عام 529م أسس بنديكتس رهبانية على جبل كاسينو بين روما ونابولي، وأعلن في النظام الداخلي للدير أن القراءة تعتبر جزءًا أساسيًّا من الحياة اليومية للدير، فجاء

في المادة 38 من تعاليمه: "عندما يتناول الإخوة وجبة الطعام، يجب أن يوجد من يتلو عليهم دومًا، بيد أنه يجب ألا يتجرأ أي كان على تناول الكتاب، لأن هذا من واجب الراهب الذي يتولى هذه المهمة مدة أسبوع كامل، وعندما يباشر عمله هذا بعد القداس والتناول، عليه أن يتضرع كي يصلي الجميع، وبعد أن يحصل على البركة، يبدأ مهمته كقارئ على الحاضرين، ويجب المحافظة التامة على الهدوء، وكان انتقاء الكتاب للقراءة يتم من قبل المسئولين عن الدير، وكان يُطَبَّق في جميع الأديرة البندكتية في أوربا[49]، وهكذا كانت بداية سماع الكتب في أوربا، والتي كانت تُعَدُّ شيئًا مقدسًا، حتى إذا قرأ القارئ لا يُسْمَع إلا صوته.

2. سماع الكتب في بلاط النبلاء:

قبل اختراع الطباعة لم تكن القراءة على الآخرين رائجة كثيرًا خارج الأديرة، فلم يكن بمقدور غير الأغنياء اقتناء الكتب، وفي بلاط النبلاء كانت الكتب تُقْرَأ بصوت مرتفع على أفراد العائلة وأصدقائهم، ومن كان يريد التَّعَرُّف على كتاب معين، فإن جُلَّ ما يستطيع القيام به هو حضور جلسات القراءة العامة.

وفي مطلع القرن الرابع عشر الميلادي كانت الماركيزة ماهاوت من آرتوا تسافر وبصحبتها مكتبتها المكدسة داخل حقائب جلدية كبيرة، وفي الأمسيات كانت إحدى وصيفات القصر تقرأ عليها وعلى أصدقائها ما كانت تختاره من كتب فلسفية أو ترفيهية.

وأحيانًا كانت الكتب تُسْمَع في البيوت العادية، حتى أصبحت تلاوة الكتب للناس العاديين في العصور الوسطى ضرورة وتطبيقًا منتشرًا، كما كانت هناك القراءة أثناء الطعام، ولم تكن تهدف إلى صرف الأذهان عن لذائذ المأكل والمشرب، على عكس ذلك، كان الغرض منها إضفاء جو من الترفيه خلال الأكل، على غرار العادة المتبعة في زمن الإمبراطورية الرومانية[50]، وفي القرن الرابع عشر الميلادي انتشر سماع الكتب حتى وصل إلى القرى، فكان قسيس القرية يقرأ على الفلاحين الجالسين حول المواقد في منازلهم في عدة مناسبات من كتاب "إيمان الهرطقة"، في قرية إكس لي ترم[51].

3. سماع الكتب في المصانع:

في أواخر القرن التاسع عشر خطرت لمارتيني فكرة القراءة العامة على الآخرين، نظراً لتفشي الأمية في كوبا في ذلك الوقت، فاقترحت على بعض المدارس الثانوية إرسال طلبة يقرأون على العمال، وكان ذلك عام 1865م، وبعد عام عُيِّنَ أحد العمال قارئًا على العمال، واعتبرت هذه المبادرة تقدمًا هائلًا في التطور العام للحركة العمالية؛ لأنها أصبحت تطلعهم

بالتدرج على الكتب المملوءة بقصص الصداقة والتضامن والترفيه، وكان من بين الكتب التي تُقْرَأ في أماكن العمل: كتب التاريخ، والروايات التعليمية، والمدخل إلى علم الاقتصاد، وفي سنة 1870 كانت موضوعات القراءة على العمال تشمل السياسة، والموضوعات التاريخية، والروايات، والمجموعات الشعرية الحديثة والكلاسيكية، وسرعان ما حذت مصانع أخرى حذو مصانع إل فيغارو في سماع الكتب[52].

وقد كان هناك احترام وتبجيل لسماع الكتب والقراءة على العمال؛ فيتذكر ماريو سانشيس أن الراوي كان يقرأ على العمال بهدوء وتركيز، وكانت التعليقات والأسئلة ممنوعة لحين الانتهاء القراءة؛ فيقول مانشيس: كان والدي يقرأ على العمال في معمل إدواردو هيدالفو غاتو لصنع السيجار من بداية 1900 حتى نهاية 1920؛ ففي الصباح يقرأ الصحف، ومن الظهيرة حتى الثالثة يقرأ في إحدى الروايات، وكان المستمعون ينتظرون منه تقليد أصوات أبطال الرواية كما يفعل الممثلون[53].

وهكذا كانت قراءة الكتب على الآخرين في أوربا بأديرة الرهبان، أو بالغرف الشتوية ببلاط النبلاء، أو بصالونات الأرستقراطيين، أو بمعامل السيجار، وأصبحت خلال لقاءاتهم العادية حتى أصبحت من الأمور المتعارف عليها قبل ظهور الكتب الصوتية، بل ربما مع ظهور الكتب التقليدية نفسها، فظهر الاستماع للكتب عند المصريين القدماء، وعند الرومان، وعند اليونان، كما انتشرت ونضجت بالحضارة الإسلامية، وكانت موجودة أيضًا في بدايات الحضارة الغربية، واستمر الأمر كذلك حتى ظهرت الكتب الصوتية وازدهرت وانتشرت وزاد الإقبال عليها؛ ففي عام 2016 أشارت جمعية ناشري الصوتيات إلى ارتفاع نسبة تداول الكتب الصوتية[54]، وفي ديسمبر 2017 صرحت ميشيل كوب أن 26٪ من سكان الولايات المتحدة قد استمعوا للكتب الصوتية[55]، بالإضافة إلى تزايد شعبية تحميلها[56]، مما مثلَّ الدافع لإجراء هذه الدراسة حول الاستماع للكتب الصوتية بمصر.

(3) عرض نتائج الدراسة الميدانية وتحليل بياناتها ومناقشتها

سيُعْرَض فيما يلي نتائج الدراسة الميدانية ومناقشتها من خلال محورين، أولهما: مستمعو الكتب الصوتية، ويهدف إلى تحديد سماتهم ورصد سلوكياتهم تجاه الكتب الصوتية، وأما المحور الثاني، فيتعلق بالكتب الصوتية المُسْتَمَع إليها، ويهدف إلى إبراز سماتها وخصائصها.

المحور الأول: مستمعو الكتب الصوتية:

فيما يلي ستُحَدَّد السمات الديموجرافية لمستمعي الكتب الصوتية، وتشمل: نوع مستمعي الكتب الصوتية، وحالتهم الاجتماعية، وأعمارهم، ومستواهم التعليمي والمهني، وجغرافيتهم، إضافةً إلى رصد الدوافع العامة والمبررات الخاصة للاستماع للكتب الصوتية، وتحديد الفترات الزمنية لأقرب كتاب صوتي سُمِعَ، ومتوسط المدة الزمنية للانتهاء من سماعه، وسياسات الانتهاء من سماعه، والمدة التي يقضيها القارئ في سماعه، ومدى مساهمة سماع الكتب الصوتية في قراءة كتب أكثر، وأجواء وأوقات سماعها، ومدى سماع القرَّاء لنفس الكتاب الصوتي، كما يلي.

(1) نوع مستمعي الكتب الصوتية:

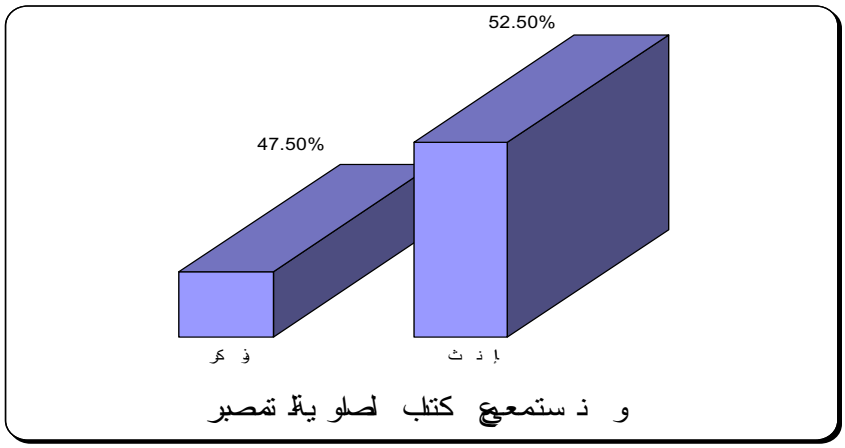

و ذ ستمعع كتلب لصلو يةا تمصبر

أوضحت الدراسة أن كِلَا النوعين يستمع للكتب الصوتية؛ ولم تُلْحَظ فروق كبيرة ذات دلالة إحصائية لمتغير نوع مستمعي الكتب الصوتية؛ إذ كانت اتجاهات الإناث نحو سماع الكتب أكثر إيجابية من الذكور بنحو طفيف، فكان 52,5% من مجتمع الدراسة من الإناث، والباقي من الذكور، كما في الشكل المقابل.

وقد يُعْزَى السبب في تفوق الإناث على الذكور إلى الطبيعة النفسية للمرأة، ورغبتها في إثبات ذاتيتها والرغبة في التفوق، عن طريق القراءة والسماع والتثقيف.

(2) الحالة الاجتماعية لمستمعي الكتب الصوتية:

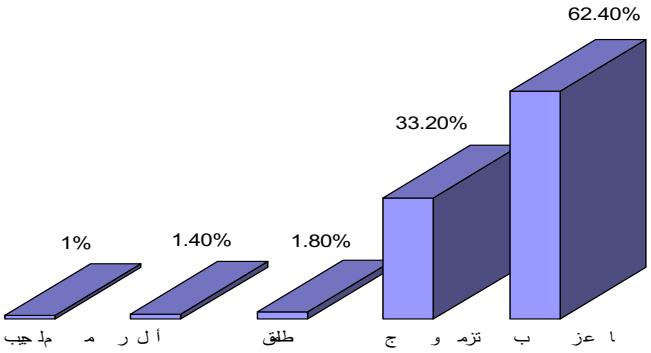

شكل رقم (1) الحالة الاجتماعية لمستمعى الكتب الصوتية

أظهرت الدراسة أن نسبة غير المتزوجين الذين يستمعون للكتب الصوتية ضعف نسبة المتزوجين؛ فبلغت نسبتهم 67%، ما بين عازب وأرمل ومطلق، بينما كانت نسبة المتزوجين 33% فقط من مجتمع الدراسة، يوضح ذلك تفصيلًا الشكل المقابل.

وقد اتفقت هذه النتيجة مع بعض الدراسات التي أظهرت أن غير المتزوجين يميلون إلى القراءة أكثر[57]؛ ذلك لأن للزواج تبعاته المادية والمعنوية التي قد تشغل المتزوج عن سماع الكتب الصوتية، بينما غير المتزوج يتاح له وقت أكثر، ومشاكل ومشاغل أقل.

(3) أعمار مستمعي الكتب الصوتية ومراحلهم العمرية:

قد يرى البعض أن سماع الكتب أو القراءة على الآخرين ليست لائقة إلا للأطفال[58]، إلا أن هذه الدراسة أثبتت أن سماع الكتب ليس قاصرًا على الأطفال، بل ليس قاصرًا على مرحلة عمرية محددة؛ ذلك لأن القراءة مهمة للإنسان طوال عمره، فمن خلالها تُتَحَقَّق التسلية، والاستمتاع، وتنمية المهارات، والقدرات العقليّة في التخيُّل، والتركيز، وتوسيع دائرة المعارف، والمعلومات، وآفاق التفكير لدى القارئ، وإكسابه خبرات حقيقيّة، وهكذا تعد القراءة بشكل عام مهمة لجميع الأعمار، إلا أن بعض الأعمار كانت أكثر سماعًا للكتب الصوتية من الأخرى، وهذا ما يوضحه تفصيلًا جدول رقم (1) أعمار مستمعي الكتب الصوتية، بالملاحق.

وبتحليل هذا الجدول يتضح أن أكثر الأشخاص الذين استمعوا للكتب الصوتية تراوحت أعمارهم ما بين 17 – 23 سنة، وكان أكثرهم استماعًا من كانت أعمارهم 20 سنة، بنسبة

7,2%، ثم من كانت أعمارهم 19 سنة، بنسبة 6,2%، ثم من كانت أعمارهم 22 سنة، بنسبة 5,6%، تلاهم من كانت أعمارهم 21 سنة، بنسبة5,4%، ثم من كانت أعمارهم 23 سنة، بنسبة5,2%، ثم من كانت أعمارهم 18 سنة، بنسبة 4%، وكان أقلهم من كانت أعمارهم 17 سنة، بنسبة 3,9%، وهذا ما أكدته الكثير من الدراسات؛ كدراسة Friendmann التي أكدت أن 53% ممن تراوحت أعمارهم بين 18 – 24 سنة يستمعون للكتب الصوتية[59].

هذا ما يتعلق بأكثر الأعمار سماعًا للكتب الصوتية، أما ما يتعلق بالمراحل العمرية، فقد اتضح أن جميع المراحل العمرية قد استمعت للكتب الصوتية، نظرًا لأهميتها في كل مرحلة عمرية، لكنها في مرحلة المراهقة والشباب أهم؛ لأن القراءة تساعد على تنمية مهاراتهم الإدراكية، ولأنها تعتبر العامل الرئيس في عملية التنشئة الاجتماعية والتربية والتعلم الذاتي وخاصة للشباب[60]. لذا، كان الشباب هم أكثر فئة عمرية تستمع للكتب الصوتية، يتضح ذلك من خلال شكل رقم (2).

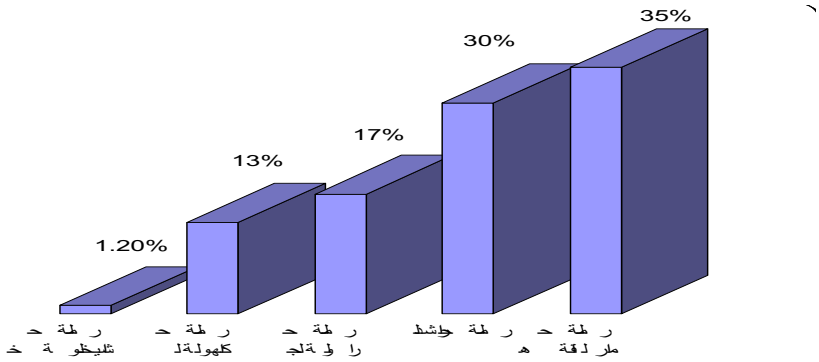

شكل رقم (2) الفئات العمرية لمستمعي الكتب الصوتية

من الشكل يتضح أن المراهقين (11 – 22 سنة) هم أعلى فئة عمرية استمعت للكتب الصوتية بمصر؛ إذ بلغت نسبتهم 35% من مستمعي الكتب الصوتية مجتمع الدراسة، ذلك لأنهم الأقل أعباءً، ويمثلون فئة طلاب المدارس والجامعات الذين يستمعون للكتب الصوتية أحيانًا بدافع دعم الدراسة، يضاف إلى ذلك أن معرفتهم بمعطيات التكنولوجيا وبراعتهم في استخدامها أكثر من غيرهم، وقد اتفقت هذه النتيجة مع دراسة Ruth Clarc التي أشار فيها أن ما يقارب نصف مستمعي الكتب الصوتية من المراهقين[61]، كما أشار تقرير اتحادي ناشري الصوتيات عام 2016 إلى أن هذه المرحلة العمرية هي فئة أساسية من فئات

مستمعي الكتب الصوتية[62]، وكذلك أظهرت نتائج دراسة Kaitlin Friedmann أن 28% من المراهقين الأمريكان قد استمعوا لكتاب صوتي في العام الماضي[63]، وقد يرجع استماعهم للكتب الصوتية أكثر من غيرهم إلى كثرة دوافعهم للقراءة مقارنةً بغيرهم، سواء كان ذلك لاستثمار الوقت؛ فالوقت المتاح لهم أكثر من غيرهم، أو اكتساب معلومة أو الوصول لحقيقة؛ فرصيدهم المعلوماتي في هذه المرحلة قليل نوعًا ما، ومن ثَمَّ يحتاجون إلى اكتساب المعلومات والوصول للحقائق، كما أنهم في مقتبل العمر ويحتاجون إلى بناء شخصياتهم وتطوير ذاتهم.

يليهم الراشدون (22 – 30 سنة) بنسبة 30% من مجتمع الدراسة، ذلك لأن هذه الفئة العمرية تشبه سابقتها من حيث الصفات والدوافع والظروف، وهذا يعني أن الشباب المتراوح أعمارهم ما بين (11 – 30 سنة) هم أكثر الأعمار سماعًا للكتب الصوتية؛ إذ يمثلون مجتمعين أكثر من 65% من مجتمع الدراسة، وهذا ما أكده اتحاد ناشري الصوتيات بإشارته إلى ارتفاع نسبة تداول الكتب الصوتية بين الشباب[64].

وقد يبدو أنه كلما تَقَدَمَ عُمْرُ الإنسان وخصوصًا بعد الثلاثينات، كلما قلَّ ميله للقراءة، مكتفيًا بمعلوماته وخبراته التي حصَّلها من قبل، فمرحلة الرجولة (31 – 40 سنة) لم تَتَعَدَّ نسبتهم 17% ممن يستمعون للكتب الصوتية من مجتمع الدراسة، معتمدين على ما حصَّلوه من معارف في مراحل عمرهم السابقة، وقاربتها مرحلة الكهولة (41 – 60 سنة)، بنسبة 13% من مجتمع مستمعي الكتب الصوتية، وكانت أقل منها مرحلة الشيخوخة (61 – 75 سنة)، بنسبة 1,2% من مجتمع مستمعي الكتب الصوتية.

وعلى الرغم من أن هؤلاء المسنين يعانون من إعاقات جسدية مصاحبة لهذه المرحلة العمرية، وأنهم يحتاجون بشكل واضح إلى خدمات قرائية خاصة، يمكن أن توفرها لهم الكتب الصوتية، لإزالة القلق السائد الذي يعانون منه مع بداية التقاعد، وكذلك حاجتهم للمعلومات الترفيهية[65]، كل ذلك يجعلهم أكثر احتياجًا لسماع الكتب الصوتية، إلا أن معوقات وصولهم للكتب الصوتية قد حال بينهم وبين حدوث ذلك، لذا كانوا أقل الفئات العمرية سماعًا للكتب الصوتية.

وهكذا اتضح أن أعلى مرحلة عمرية تستمع للكتب الصوتية هم المراهقون، يليهم الراشدون، ثم مرحلة الرجولة، فالكهولة، بينما كان أقلهم سماعًا للكتب الصوتية هم مَن كانوا في مرحلة الشيخوخة، ومن ثم يتضح وجود فروق ذات دلالة إحصائية نحو استماع الكتب الصوتية تُعْزَى إلى المرحلة العمرية، لصالح الشباب.

(4) المستوى التعليمي لمستمعي الكتب الصوتية:

للمستوى التعليمي تأثير في الإقبال على القراءة وسماع الكتب الصوتية؛ فالاتجاه نحو القراءة وسماع الكتب الصوتية يرتقي إلى الأعلى كلما تقدمت المرحلة التعليمية، وهذا ما أكدته دراسة Marian Sainsbury [66]، فكلما ازداد المستوى التعليمي كلما استشعر الشخص أهمية القراءة للوصول للحقائق واكتساب المعلومات وتطوير الذات، ويخرج من هذه القاعدة الحاصلون على الدراسات العليا، كدبلوم الدراسات العليا، والماجستير، والدكتوراه، وذلك بسبب انشغالهم بالدراسة أو بالأبحاث العلمية، يوضح ذلك شكل رقم (3).

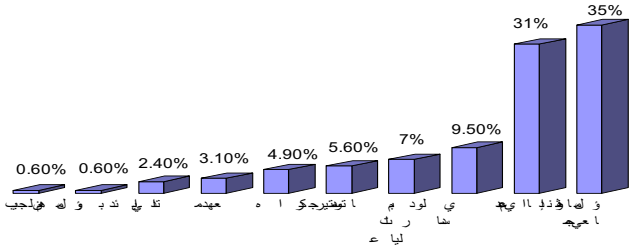

شكل رقم (3) المستوى التعليمى لمستمعى الكتب الصوتية

من شكل رقم (3) يتضح أن أكثر من نصف مستمعي الكتب الصوتية كانوا من الحاصلين على درجة جامعية، وهذه النتيجة تشبه إلى حد كبير نتيجة الاستطلاع الذي أجراه اتحاد ناشري الصوتيات على الإنترنت، وكان من نتائجه أن أكثر مستمعي الكتب الصوتية من الحاصلين على تعليم جامعي[67].

بينما كان أقل مستمعي الكتب الصوتية بدون مؤهل، على الرغم من أن الكتب الصوتية مناسبة لأمثال هؤلاء، فهم لا يحتاجون إلى إتقان القراءة والكتابة للاستفادة منها، ولكن يبدو أن عدم معرفتهم بها، أو صعوبة وصولهم إليها كانت وراء قلة استماعهم إليها.

من خلال ما سبق يتضح وجود فروق ذات دلالة إحصائية نحو استماع الكتب الصوتية تُعْزَى إلى المستوى التعليمي، لصالح الحاصلين على مؤهلات جامعية.

(5) المستوى المهني لمستمعي الكتب الصوتية:

لم تكن القراءة شائعة بين الناس قديمًا، بل كانت حكرًا على عدد قليل منهم؛ إذ كانت مهنة تداولتها طبقة محددة، أو سرًّا تناقله الكهنة ورجال الدين[68]، أو كانت القراءة مقصورة على أبناء الطبقة الأرستقراطية[69]، بينما الآن أصبحت القراءة متاحةً للجميع، وكذلك

الاستماع للكتب الصوتية؛ فقد تنوعت مهن مستمعي الكتب الصوتية، حتى بلغت 66 مهنة، ما بين طالب، وأستاذ جامعي، وموظف، وحرفي، وربة منزل، وفلاح، فلا تكاد مهنة إلا ويستمع بعض منتسبيها للكتب الصوتية، كما يوضح ذلك جدول رقم (2) "مهن مستمعي الكتب الصوتية" بالملاحق.

بالنظر إلى هذا الجدول يمكن تقسيم مهن مستمعي الكتب الصوتية وفق قطاعات أربعة، هي: الموظفون، والطلاب، وأصحاب المهن الحرة، وربات البيوت، كان أكثرهم الموظفون، ثم الطلاب، تلاهم أصحاب المهن الحرة، ثم ربات البيوت، والذي يظهر أن الإقبال على سماع الكتب الصوتية مرتبط بمدى الاستقرار المادي والمعنوي وتوافر الوقت؛ فالموظفون من أكثر الفئات المهنية استقرارًا، كما أن لديهم وقت عمل محدد بفترة زمنية، وباقي اليوم متفرغ إلى حدٍّ كبير، لذا كانوا أكثر فئة مهنية استمعت للكتب الصوتية بمصر، فمثلوا أكثر من 40% من مجتمع الدراسة، وقاربهم الطلاب لتشابههم مع الموظفين إلى حدٍّ ما في الاستقرار ووقت الفراغ، لذا كانوا قريبين منهم، فمثلوا 39% من مجتمع الدراسة.

أما في حالة ضعف الاستقرار المادي أو المعنوي فَيَقِلُّ الاستماع للكتب الصوتية، ويدل على ذلك قلة مستمعي الكتب الصوتية من أصحاب المهن الحرة، فلم تتجاوز نسبتهم 6% من مجتمع الدراسة، وكذلك ربات البيوت اللائي لم تتجاوز نسبتهم 4% من مجتمع الدراسة.

وهكذا، اتضح وجود فروق ذات دلالة إحصائية نحو استماع الكتب الصوتية تُعْزَى إلى المهنة، وكان ذلك لصالح الموظفين، ثم الطلاب، ثم أصحاب الأعمال الحرة، وآخرهم ربات البيوت.

(6) جغرافية مستمعي الكتب الصوتية:

اهتمت هذه الدراسة بتحديد جغرافية مستمعي الكتب الصوتية، على فرض أنها تؤثر في الاستماع للكتب الصوتية؛ حيث ترتفع نسبة الأسر التي لا تقرأ في الريف عن الحضر[70].

ومن خلال هذه الدراسة تبين وجود فروق ذات دلالة إحصائية تُعْزَى لمتغير البيئة الجغرافية لإقامة مستمعي الكتب الصوتية، وكانت لصالح الذين يقيمون بالمدن بنسبة 74%، أي إن الذين يستمعون للكتب الصوتية من سكان المدن ثلاثة أضعاف نظرائهم بالريف، وهي نفس نتيجة تقرير مركز المعلومات ودعم اتخاذ القرار حول "ماذا يقرأ المصريون"، الذي أشار إلى أن الذين يقرأون بانتظام في المدينة هم ثلاثة أضعاف الذين يقرأون بانتظام في القرية[71].

وكون أغلب مستمعي الكتب الصوتية من سكان المدينة يرجع لعدة عوامل، منها: أن وسائل الاتصال وتكنولوجيا المعلومات أكثر توافرًا بالمدينة، وكذلك ارتفاع المستوى التعليمي بالمدينة، الأمر الذي يؤثر على الإقبال على القراءة بشكل عام، وكذلك الاستماع للكتب الصوتية، كما أن المدينة تتميز عن القرية بتوافر مقومات وفعاليات ومظاهر الحياة الثقافية، من انتشار دور النشر، ومكتبات بيع الكتب، إضافة إلى الندوات واللقاءات والمحاضرات، وحفلات توقيع الكتب، وغيرها من فعاليات الحياة الثقافية، فذلك جدير بِدَفْعِ وحَثِّ ساكن المدينة نحو القراءة والاستماع للكتب الصوتية، لذا كانوا ثلاثة أرباع مستمعي الكتب الصوتية بمصر.

(7) الدوافع العامة للاستماع للكتب الصوتية:

مثلما يحتاج الإنسان إلى الطعام والشراب، فإنه كذلك يحتاج إلى المعلومات[72]، فالحاجة للمعلومات هي ما تدفع الشخص إلى استخدام مصادر المعلومات، ومن ثم فإن المستفيد لا يكفيه الوصول إلى مصدر المعلومات فقط، وإنما يسعى جاهدًا إلى الانتفاع بمحتواه[73]، والحاجة إلى المعلومات هي رغبة الفرد الواعية أو غير الواعية في الحصول على المعلومات حول موضوع معين، تلبية لعدم وجود المعلومات أو نقصها حول ذلك الموضوع[74]، وقد عرَّف Wilson سلوك البحث عن المعلومات بأنه الطلب الهادف للمعلومات: تلبية لحاجة، أو لتحقيق هدف[75]، فعند قيام شخص باستخدام أي مصدر من مصادر المعلومات، فإن وراء هذه العملية حاجة، قد تكون لتلك الحاجة علاقة بحياته اليومية، أو أنشطته الأكاديمية أو المهنية أو الثقافية أو التسلية[76].

وقديمًا أيام القديس بنديكتس (529م) كان الاستماع للكتب في الأديرة نوعًا من التربية الروحية[77]، أما الآن فدوافع الاستماع للكتب الصوتية تنوعت، ما بين: الرغبة في اكتساب معلومة، أو استثمار الوقت، أو تطوير الذات، أو هواية، أو تسلية، أو إشباع رغبة داخلية، أو مساندة الدراسة، أو الوصول لحقيقة، أو استكمال عمل، وقد رأى بعضهم أن دافعه للاستماع للكتب الصوتية كان مجرد عادة اعتاد عليها.

ونظرًا لأن اكتساب المعلومات يعد أمرًا هامًا للكثير من الناس؛ فبالمعلومة يمكن أن يطور الإنسان ذاته، أو يحل مشاكله، أو يزداد تكيفًا مع نفسه والعالم الخارجي، ولهذا كان أكثر الدوافع العامة لاستماع الكتب الصوتية هو "اكتساب معلومة"، إذ كان دافعًا لـ 45,8% من مستمعي الكتب الصوتية؛ وتنقسم المعلومات المكتسبة إلى: معلومات تطويرية، وهي عبارة عن المعلومات التي تُسْتَخْلَص من القراءة، وتهدف إلى ترقية المستوى الثقافي

للإنسان، وتحفيز قدراته الإدراكية على التوسع، كما تنقسم إلى معلومات إنجازية، ويساعد هذا النوع من المعلومات على منح القارئ على تحقيق إنجاز ما، أو اتخاذ قرار ما[78]، ونظرًا لأن البعض لديه وقت يقضيه في الانتظار أو وقت فراغ، لذا كانت الرغبة في "استثمار الوقت"، دافعًا لـ 40,4% من مستمعي الكتب الصوتية، ثم كانت الرغبة في "تطوير الذات"، دافعاً لـ 38% من مستمعي الكتب الصوتية، ويلاحظ أن هذه الدوافع الثلاثة وهي دوافع مهمة ومفيدة جدًّا، وتعود بالنفع الكبير على مستمعي الكتب الصوتية.

وتأكيدًا على ما يراه March من أنه لا يُبْحَث عن المعلومات من دون سبب أو مسألة محددة في الذهن[79]، لذا كان استماع الكتب الصوتية لأنه "مجرد عادة" أقل الدوافع، فلم تكن دافعاً إلا لـ 6% فقط مستمعي الكتب الصوتية؛ فبعض الناس اعتاد على وضع سماعة الأذن، ليسمع أي شيء، لا يهمه ما هذا الشيء، ولكن أي شيء يشغله عن العالم الخارجي، فهي مجرد عادة فقط، وتتضح الدوافع العامة لسماع الكتب الصوتية ونسبتها بشكل مفصل من خلال شكل رقم (4).

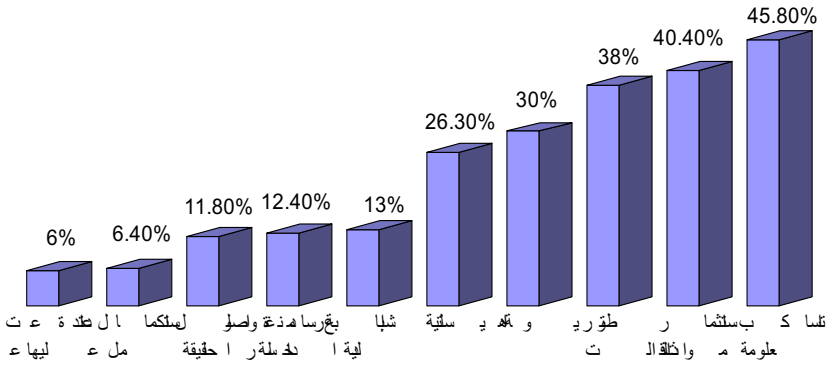

شكل رقم (4) دوافع الاستماع للكتب الصوتية بشكل عام

وهكذا اتضح أن اكتساب معلومة، واستثمار الوقت، وتطوير الذات، هي أكثر الدوافع العامة، بينما كان أقلها استكمال عمل، وعادة اعتاد عليها، ولم يكن استماع الكتب الصوتية لدعم لمساندة الدراسة دافعًا للكثير من مستمعي الكتب الصوتية بمصر، الأمر الذي يستلزم زيادة التوعية بالكتب الصوتية في المؤسسات التعليمية، وحث الناشرين على نشر الكتب الصوتية المساندة للعملية التعليمية.

(8) المبررات الخاصة للاستماع للكتب الصوتية:

تعد الكتب الصوتية مصدرًا جذابًا للقراء؛ فهي تجعل القراءة عملية مسلية، كما أنها تختصر الوقت وتسهل الاطلاع، فالكتب الصوتية يمكن استخدامها في أي وقت ومكان، أو أثناء القيام بمهام أخرى[80]، ويمكن الاستماع إليها في السيارة أو قبل النوم أو أثناء ممارسة الرياضة أو التسوق، أو الانتظار في عيادة الطبيب، كما يمكن أن تصل إلى آذان المنشغلين عن القراءة، كسائقي السيارات والذاهبين إلى أعمالهم، أو أثناء تناول الطعام، كما أنك تستطيع أن تسمع الكتاب الصوتي في السرير، وهي تقلل من إرهاق العين، ولا تحتاج لتوفير الضوء المناسب كما في حالة القراءة من الكتاب المطبوع، بل ويمكن سماع الكتاب الصوتي في مكان لا تتوافر فيه إضاءة، ومن الممكن أن تؤنس إذا كان الصوت ذا طابع مريح وهادئ، وتجعل المستمع أكثر استرخاءً، ويسهل تحميلها وشراؤها من المواقع الإلكترونية بأسعار معقولة، بل ويتاح الكثير منها مجانًا، ويمكن أن تستغرق قراءتها وقتًا أقل من القراءة التقليدية[81]، والمؤثرات الصوتية التي ترافق النصوص الصوتية تساعد على انجذاب المستخدمين لها[82]، ويضاف إلى ذلك أن الكتاب الصوتي يروق أكثر لمن حرموا نعمة البصر أو الذين تصاب أعينهم بالإجهاد والتعب جرَّاء القراءة، لذا كانت الكتب الصوتية أكثر جذبًا للمستفيدين.

وقد تمثلت المبررات الخاصة لمستمعي الكتب الصوتية بمصر في كونها أيسر في سماعها والاستفادة منها، وأنها أكثر جاذبية بمؤثراتها الصوتية، كما أنها أسرع في الانتهاء من سماعها، وأن المعلومة الصوتية أكثر ثباتًا، كما أنه ليس لدي البعض الوقت للقراءة التقليدية، فيلجأ لسماع الكتب الصوتية في أوقات أداء بعض المهمات الروتينية كالمشي أو أداء الرياضة وغيرها، وأن بعض مستمعي الكتب الصوتية قد لجأوا لسماعها؛ لأنهم يستمتعون بسماع صوت قراءة الآخرين، وبعضهم سمعها رغبة في التجربة، وبعضهم يسمعها لغلاء سعر الكتب التقليدية، وشكل رقم (5) يوضح ترتيب المبررات الخاصة لمستمعي الكتب الصوتية بمصر، ونسبة كل مبرر.

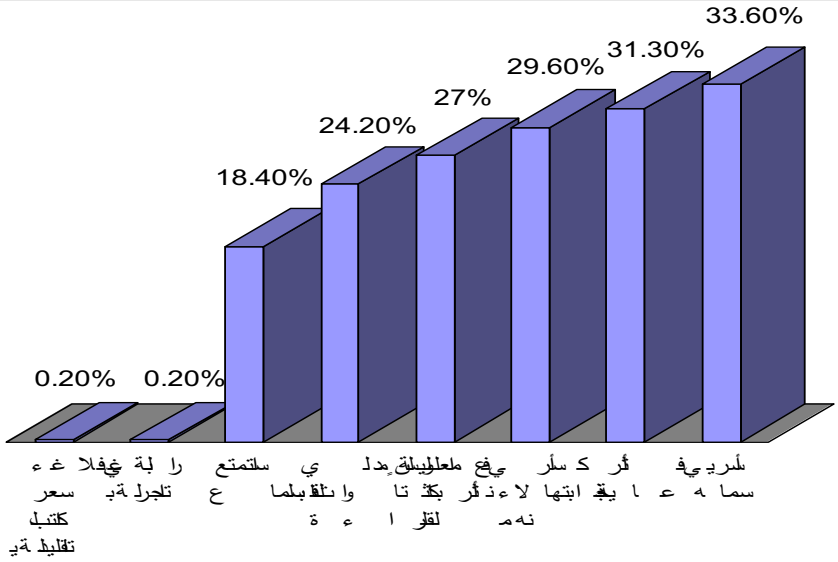

شكل رقم (5) المبررات الخاصة للاستماع للكتب الصوتية

من شكل رقم (5) يتضح أن أكثر مبررات سماع الكتب الصوتية بمصر كونها أيسر في سماعها، وأكثر جاذبية بمؤثراتها الصوتية، وقد يرجع ذلك لكون بعض المستفيدين لم يعد لديهم الوقت أو الطاقة للقراءة التقليدية، أو حمل كتاب مطبوع، لذا لجأوا للسماع، أما كون الكتب الصوتية أسرع في الانتهاء منها فيبدو أن ذلك مرتبط بإمكانية سماعها أثناء تأدية مهام أخرى، بينما كان أقل هذه المبررات لسماع الكتب الصوتية هو الرغبة في تجربة هذا الوافد الجديد، وبعد تجربتها سينجذب القارئ لها للميزات التي انفرد بها.

(9) الفترات الزمنية لأقرب كتاب صوتي سمعه القراء:

نظرًا للميزات التي تميز بها الكتاب الصوتي، أصبح الإقبال عليه ملحوظًا، ويظهر ذلك في الفترة الزمنية لأقرب كتاب صوتي سمعه القرَّاء مجتمع الدراسة، فلا يكاد يمر ثلاثة أشهر أو شهر، وربما أسبوع وأحيانًا يوم حتى يستمع الكثير من مجتمع الدراسة للكتب الصوتية؛ فبعضهم سمع الكتاب منذ يوم، وبعضهم سمعه منذ أسبوع، وبعضهم سمعه منذ شهر، كما يعرض ذلك شكل رقم (6).

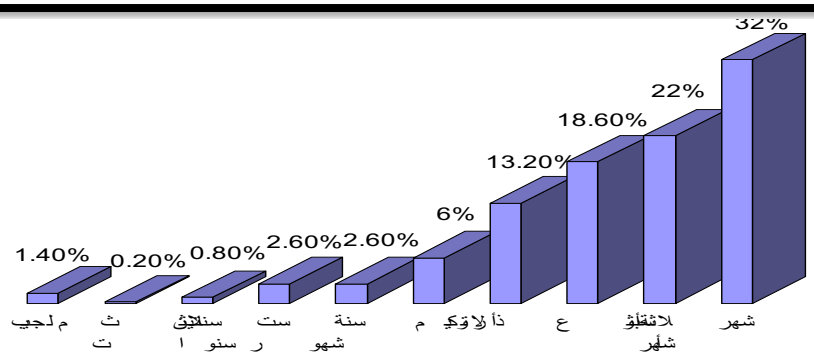

شكل رقم (6) الفترة الزمنية لأقرب كتاب صوتى سمعه القراء

من الشكل يتضح أن الإقبال على الكتاب الصوتي ملحوظ؛ فثلث مستمعي الكتب الصوتية بمصر قد سمع كتابًا صوتيًّا على الأقل منذ شهر، وقرابة ربع مجتمع الدراسة قد سمعه منذ ثلاثة أشهر، وقريبًا من ذلك سمعه منذ أسبوع، ونادرًا ما مرَّ على سماعه ستة أشهر أو سنة أو سنتان.

(10) استراتيجيات سماع الكتب الصوتية:

ويقصد بها سلوكيات القرَّاء المتعلقة بسماع الكتب الصوتية، وما يحتاجونه من مدة زمنية للانتهاء من سماعها، ومتوسط المدة التي يقضونها في سماع الكتاب الصوتي في المرة الواحدة، والمدة الزمنية للانتهاء من سماعه.

إذا كان البعض يرى أن معدل قراءة الفرد العربي هو ربع صفحة سنويًّا، بينما يبلغ معدل قراءة الفرد البريطاني سبعة كتب، ويرتفع هذا المعدل في أمريكا ليصل إلى أحد عشر كتابًا، وكان المواطن الألماني يقرأ في المتوسط 48 كتابًا في السنة[83]. إذا كان الأمر كذلك، فهذا يعني أن للكتب الصوتية تأثيرًا في زيادة معدل القراءة؛ فأكثر من نصف مستمعي الكتب الصوتية ينتهي من سماع الكتاب الصوتي ما بين يوم أو أسبوع أو شهر أو ثلاثة أشهر، كما يوضح ذلك تفصيلًا شكل رقم (7).

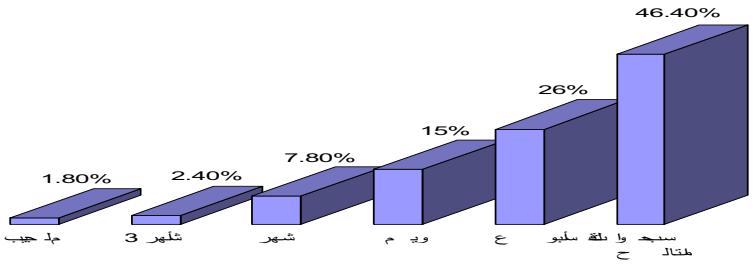

شكل رقم (7) المدة الزمنية للانتهاء من سماع الكتاب الصوتى

ويرتبط معدل القراءة بشكل أساسي بالمدة التي يقضيها القارئ في سماع الكتاب الصوتي في المرة الواحدة؛ فالكثير من مستمعي الكتب الصوتية بمصر يقضون نصف ساعة، ونسبتهم 19,7%، وبعضهم يقضي ساعة كاملة، ونسبتهم 8,9%، وأكثر منهم من ينهى الكتاب الصوتي في جلسة واحدة، مهما بلغت مدته الزمنية، وقد يرجع ذلك لشدة جاذبية هذا الكتاب، أو لنهم القارئ نفسه، وقد بلغت نسبة هذه النوعية من القرَّاء 9,5%، أما الغالبية منهم فهذه المدة عندهم غير محددة بوقت، وإنما على حسب وقتهم المتاح، الذي قد يزيد عن نصف ساعة أو يقل، وقد مثل هؤلاء أكثر من40% من مستمعي الكتب الصوتية بمصر، كما يوضح ذلك شكل رقم (8).

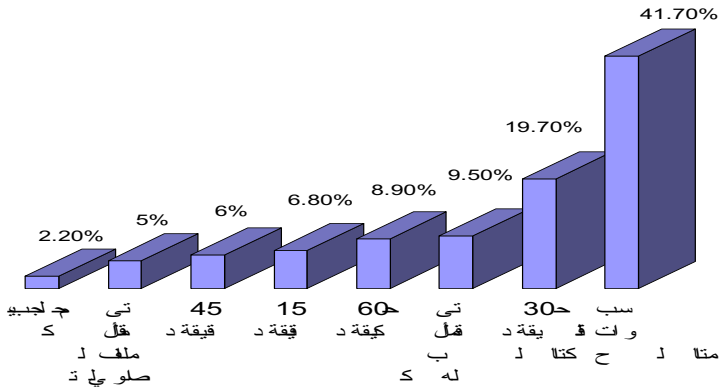

شكل رقم (8) المدة التي يقضيها القارئ في سماع الكتاب الصوتى

وقد يرجع ذلك أيضًا إلى مدى تخصيص وقت لسماع الكتب الصوتية؛ فأكثر من نصف مستمعي الكتب الصوتية كانوا يخصصون ما بين 15 دقيقة حتى 60 دقيقة للسماع، وبعضهم كان يستمعه حتى ينهي ملفًا صوتيًّا من ملفات الكتاب، وبعضهم كان ينهي الكتاب الصوتي بأكمله على دفعة واحدة، وبعض القرَّاء قد استطاعوا تخصيص وقت للقراءة، وكانوا ينتهون من سماع الكتاب الصوتي على دفعات حسب الوقت المخصص للقراءة، وكانت نسبتهم 23%، و12,6% ينتهون منه دفعة واحدة، و10,8% ينتهي منه على عدة دفعات حسب عدد الملفات الصوتية للكتاب، وشكل رقم (9) يوضح نسب هؤلاء وهؤلاء.

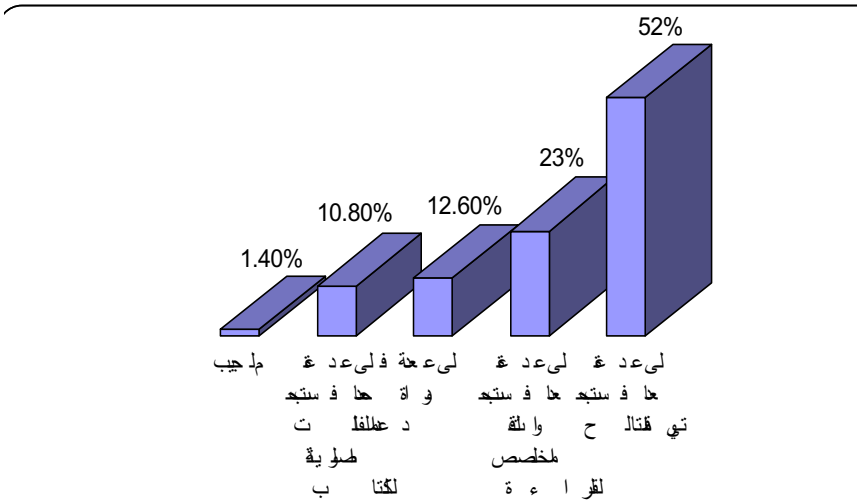

شكل رقم (9) سياسات الانتهاء من سماع الكتاب الصوتى

وكون قرابة 60% من المستمعين يخصصون وقتًا للسماع، أو ينتهون من الملف الصوتي أو الكتاب الصوتي بأكمله دفعة واحدة، يعد ذلك تطورًا كبيرًا في سلوك القرَّاء، وزيادة كبيرة في معدلات قراءتهم.

(11) مقارنة المدة الزمنية لسماع الكتب الصوتية وقراءة الكتب التقليدية:

أغلب القرَّاء ينتهي من سماع الكتاب الصوتي في وقت أقل من الوقت الذي يستغرقه في قراءة الكتاب التقليدي، وهم يمثلون 48% من مجتمع الدراسة، بينما كان 10% منهم يأخذون وقتًا أكثر، وأقل منهم من يأخذون نفس الوقت، يوضح ذلك شكل رقم (10).

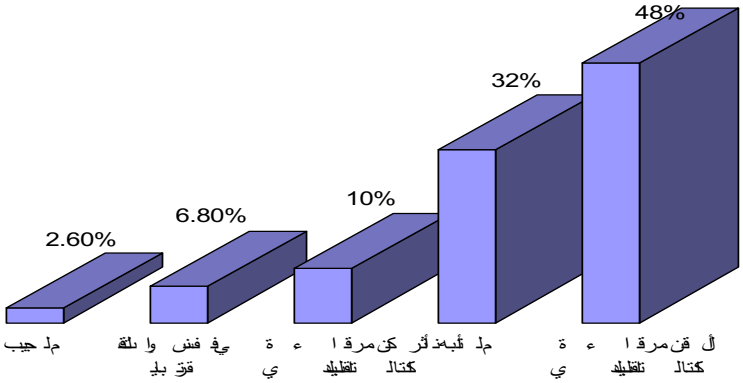

شكل رقم (10) المدة الزمنية للانتهاء من سماع الكتب الصوتية والكتب التقليدية

وهذه النتيجة تتوافق إلى حد كبير مع دراسة Clark التي أشارت إلى أن الكتب الصوتية تستغرق وقتًا أقل من القراءة التقليدية[84]، والسبب في كون القرَّاء يستغرقون وقتًا في سماع الكتاب الصوتي أقل مما يستغرقونه في الكتاب التقليدي قد يرجع إلى وجود ضوابط لتغيير السرعة تسمح للمستخدمين بتسريع الصوت[85]، أو إمكانية سماعه أثناء إنجاز أعمال أخرى.

(12) مدى مساهمة سماع الكتب الصوتية في قراءة كتب أكثر:

يبدو أن الكتب الصوتية قد جعلت مستمعي الكتب الصوتية أكثر تعطشًا للقراءة، فقد جزم 41,4% منهم أن سماع الكتب الصوتية قد دفعهم لقراءة كتب أكثر، وأخبر 24,4% أنه سماع الكتب الصوتية قد ساهمت غالبًا في قراءة كتب أكثر، وقليل منهم أخبر أنه "أحيانًا" ما تساهم الكتب الصوتية في ذلك، وبعضهم قال لا، وقليل منهم من أخبر أنه لا فرق، وشكل رقم (11) يوضح ذلك.

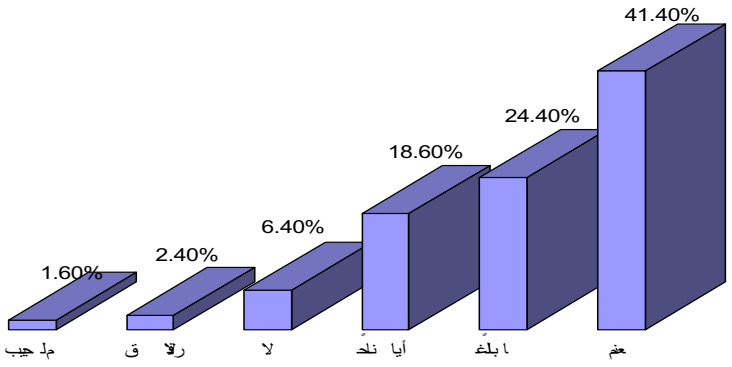

شكل رقم (11) مدى مساهمة الكتب الصوتية في قراءة كتب أكثر

وكون الدراسة توصلت إلى أن الكتب الصوتية قد ساهمت بشكل كبير في قراءة كتب أكثر، فهي بهذا تتفق مع دراسة Friedmann التي تشير إلى أن المستمعين للكتب الصوتية هم المتعطشون لقراءة الكتب، وهم الأكثر شراءً للكتب، إذ أن 92% من مستمعي الكتب الصوتية ذكروا أنهم قرأوا كتابًا مطبوعًا في العام الماضي، وثلثهم قرأ 16 كتابًا أو أكثر[86]، وفقًا لدراسة Friedmann.

(13) أجواء وأوقات سماع الكتب الصوتية:

أشارت مصادر أجنبية أنه يمكن للشخص الاستماع للكتب الصوتية أثناء القيام بمهام أخرى؛ كممارسة الرياضة، أو القيام بالغسيل، أو أثناء السفر، أو القيام بمهام مماثلة[87]، وأفاد تقرير اتحاد ناشري الصوتيات أن الاستماع للكتب الصوتية عند السفر لفترة طويلة هو الوقت الأكثر شيوعاً، وكان ذلك بنسبة 40%، بينما كان الاستماع أثناء المشاركة في نشاط آخر كان بنسبة 33%، وأيضًا يُسْتَمَع حين التنقل من مكان لآخر بنسبة 18%[88].

أما فيما يخص استماع المصريين للكتب الصوتية، فقد توصلت هذه الدراسة إلى أن أكثر الأجواء التي يستمع فيها المصريون للكتب الصوتية هي أوقات الانتظار، وأفاد بذلك 45,8% من مجتمع الدراسة، تلاها استماعها بالمواصلات، بنسبة 30,4%، ثم استماعها أثناء أداء بعض الأعمال الروتينية، وكان ذلك بنسبة 20,5%، كما أنها كانت تُسْمَع أثناء أوقات الفراغ، وأثناء أداء بعض الأعمال المنزلية، وأثناء المشي، وتناول الطعام، وممارسة الرياضة، وأوقات المذاكرة، وأوقات العمل الرسمية، والتسوق، وكان ذلك بنسب متفاوتة، يوضحها شكل رقم (12).

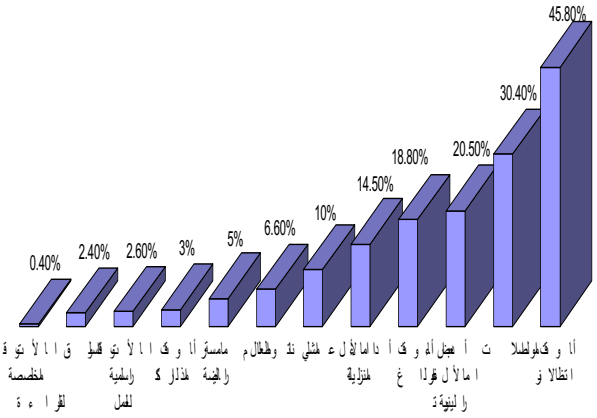

شكل رقم (12) أجواء سماع الكتب الصوتية

يتضح من شكل رقم (12) أن أجواء وظروف سماع الكتب الصوتية بمصر، تشبه أجواء سماعها في الغرب، وإن اختلفت نسبتها، فعلى سبيل المثال يمثل سماع الكتب الصوتية في المواصلات في الغرب 40%[89]، بينما يمثل في مصر 30%، لكن الأجواء في كلا المكانين متشابهة إلى حدٍّ كبير.

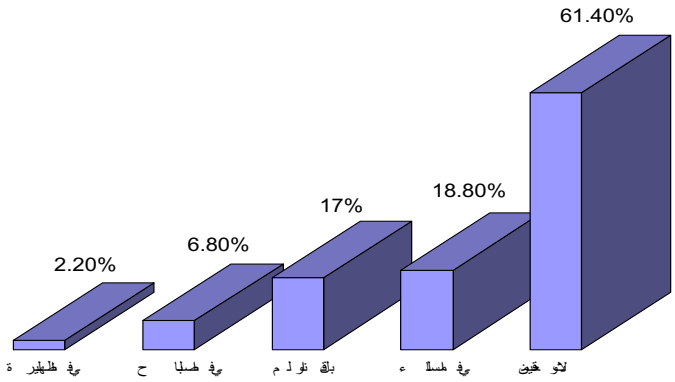

شكل رقم (13) أوقات سماع الكتب الصوتية

أما عن أوقات سماع الكتب الصوتية، فقد توصلت الدراسة إلى أنه لا وقت محدد لسماع الكتب الصوتية، وكان ذلك عند 61,4% من مستمعي الكتب الصوتية بمصر، ولعل ذلك متأثر بالثقافة السائدة أن أغلب القراءة تتم في أوقات الفراغ، أما الذين كان لهم وقت محدد لسماع الكتب الصوتية، فقد أفادوا بأنهم يسمعونها في المساء، ومَثَّلوا 25,8%، بينما كان 17% من مجتمع الدراسة يسمعونها تحديدًا قبل النوم، وهذا يتوافق إلى حدٍّ كبير مع ما توصلت إليه دراسة Boretz من أن كثيرًا من الناس يستمعون للكتب الصوتية عند الاسترخاء، أو عندما يرغبون في النوم[90]، أما الذين يستمعون للكتب الصوتية بمصر في الصباح فقد كانوا قليلًا، وأقل منهم من يسمعها في الظهيرة، ويوضح ذلك شكل رقم (13).

(14) مدى سماع القرَّاء لنفس الكتاب الصوتي:

أحيانًا ما يكون من الضروري الاستماع إلى مقاطع من كتاب أو الكتاب كله أكثر من مرة، بهدف فهم المادة المسموعة أكثر، أو للرغبة في الاحتفاظ بها في الذاكرة على نحوٍ مُرْض[91]، وتختلف مرات إعادة سماع الكتب الصوتية من شخص لآخر؛ فالكفيف يحتاج إلى مرات سماع أكثر من المبصر، لأنه يعتمد على السماع فقط[92]، والطالب يحتاج لسماع المادة الدراسية الصوتية أكثر من القارئ العادي، لذا لجأ 36% من مستمعي الكتب الصوتية بمصر لسماع الكتاب الصوتي أكثر من مرة، بعضهم سمعه مرتين، وبعضهم سمعه ثلاث مرات، وبعضهم سمعه أكثر من ذلك، كما يوضح ذلك شكل رقم (14).

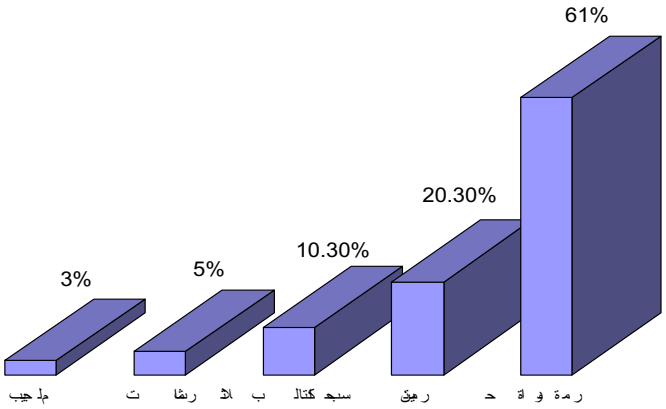

شكل رقم (14) مرات سماع القراء لنفس الكتاب الصوتى

ولعل مرات تكرار سماع نفس الكتاب الصوتي ترجع لجاذبيته، أو لرغبة المستمِع في الاستفادة منه لأقصى درجة، أو لكونه كتابًا دراسيًّا، كما أن ذلك مرتبط بطبيعة الكتاب وطبيعة المستمِع والهدف من الاستماع.

وهكذا حُدِّدَت سمات مستمعي الكتب الصوتية بمصر، من خلال رصد نوعهم، فوُجِدَ أن كلا الجنسين يستمعان للكتب الصوتية، وتكاد تتساوى نسبتهما، بارتفاع طفيف للإناث اللائي بلغن 52,5% من مجتمع الدراسة، ورصد حالتهم الاجتماعية، وتبين أن غير المتزوجين الذي يستمعون للكتب الصوتية ضِعف المتزوجين، وتحديد أعمارهم، وظهر أكثر مستمعي الكتب الصوتية من الشباب، وكان أكثرهم من كانت أعمارهم عشرين سنة، وتحديد مستواهم التعليمي، فوُجِدَ أن أكثرهم من الحاصلين على مؤهلات جامعية، وتحديد مستواهم المهني، وظهر أن أكثرهم من الموظفين، على اختلاف نوعيات وظائفهم، وتحديد جغرافيتهم، فظهر أن مستمعي الكتب الصوتية من سكان المدن كانوا ثلاثة أضعاف نظرائهم من سكان القرى، وحضر الدوافع العامة للاستماع للكتب الصوتية، فوُجِدَ أن أكثر هذه الدوافع هو اكتساب المعلومات، وكان ذلك بنسبة 45,8%، وحصر المبررات الخاصة، فتبين أن 33,6% من مجتمع الدراسة يستمعون للكتب الصوتية لأنها أيسر في سماعها من القراءة التقليدية، وتحديد الفترات الزمنية لأقرب كتاب صوتي سُمِعَ، فأخبر 32% من مستمعي الكتب الصوتية أن أقرب كتاب صوتي سمعوه كان منذ شهر، وتحديد متوسط المدة الزمنية للانتهاء من سماعه، فظهر أن أكثر من نصف مستمعي الكتب الصوتية ينتهي من سماع الكتاب الصوتي ما بين يوم أو أسبوع أو شهر أو ثلاثة أشهر، وتحديد سياسات الانتهاء من

سماعه، فاتضح أن الكثير من مستمعي الكتب الصوتية بمصر يقضون نصف ساعة، ونسبتهم 19,7%، وإيضاح المدة التي يقضيها القارئ في سماعه، فوُجِدَ أن أكثر من نصف مستمعي الكتب الصوتية كانوا يخصصون ما بين 15 دقيقة حتى 60 دقيقة لسماع الكتاب الصوتي، ومقارنة المدة الزمنية لسماع الكتب الصوتية وقراءة الكتب التقليدية، فظهر أن أغلب القرَّاء ينتهي من سماع الكتاب الصوتي في وقت أقل من الوقت الذي يستغرقه في قراءة الكتاب التقليدي، وهم يمثلون 48% من مجتمع الدراسة، وتحديد مدى مساهمة سماع الكتب الصوتية في قراءة كتب أكثر، فوُجِدَ أن الكتب الصوتية قد جعلت مستمعي الكتب الصوتية أكثر تعطشًا للقراءة، فقد جزم 41,4% منهم أن سماع الكتب الصوتية قد دفعهم لقراءة كتب أكثر، وحصر أجواء وأوقات سماعها وظهر أن أكثر الأجواء التي يستمع فيها المصريون للكتب الصوتية هي أوقات الانتظار، وأفاد بذلك 45,8% من مجتمع الدراسة، وتحدي مدى سماع القرَّاء لنفس الكتاب الصوتي، فظهر أن 61% من مستمعي الكتب الصوتية بمصر سمع الكتاب الصوتي مرة واحدة، بينما لجأ 36% لسماع الكتاب الصوتي أكثر من مرة، وبعضهم سمعه مرتين، وبعضهم سمعه أكثر من ذلك، وهكذا اتضحت الصورة العامة لمستمعي الكتب الصوتية بمصر، وفيما يلي سيُبْرَز سمات الكتب الصوتية المُسْتَمَع إليها في مصر.

<u>المحور الثاني</u>: الكتب الصوتية المُسْتَمَع إليها بمصر:

لتحديد سمات الكتب الصوتية المستمع إليها بمصر ستُدْرَس وسائل وطرق التَّعَرُّف على الكتب الصوتية، ومبررات اختيار الكتاب الصوتي للاستماع، وطرق الوصول والاستماع، وأجهزة الاستماع للكتب الصوتية، ولغاتها وموضوعاتها ومؤلفيها، ورواتها، والمؤثرات الصوتية المصاحبة للكتب الصوتية، إضافةً لعيوبها، وسياسات تنمية سماعها، كما هو موضح فيما يلي.

(1) وسائل التَّعَرُّف على الكتب الصوتية:

إن الكتاب الصوتي لا يبيع نفسه بنفسه، وإنما يحتاج إلى الدعاية والإعلان، فهو في حاجة إلى التعريف به، وتهيئة السوق لاستقباله[93]، وقد كان الناشر في البيئة التقليدية القديمة يصطنع مجموعة متدرجة ومتنوعة من وسائل الترويج، منها: قوائم المطبوعات، والإعلان في الدوريات، والملصقات والإعلانات اليدوية، والخطابات المباشرة، ومعارض الكتب، والنسخ المجانية، والإعلان في الإذاعة والتليفزيون، والندوات وأحاديث الكتب،

والعروض في واجهات المتاجر، والأحاديث الشفوية عن الكتب، وغيرها[94]، أما في البيئة الرقمية فقد تغيرت وسائل الترويج والدعاية والإعلان، لتصبح أفضل مما كانت عليه، مقارنة بالأساليب التقليدية؛ فالاعتماد على شبكات الاتصال بعيدة المدى، وما تبعه من إتمام عمليات البيع والشراء في بيئة إلكترونية متكاملة، أدى إلى أن تصبح عمليات التجارة والتسويق أكثر كفاءة وفعالية، وتعد البيئة الرقمية إحدى الوسائل بالغة الأهمية في إشهار الكتب الصوتية، لتصل إلى الملايين من المهتمين بسرعة فائقة، وإذا ما وُظِّفَت بطريقة فعالة، ومعتمدة على استراتيجية مدروسة، فإن العائد المستثمر من خلالها قد يفوق التوقعات[95]، لما تنطوي عليه من مزايا، كسهولة الانتشار، وتعدد طرق الوصول للجمهور المستهدف بأقل التكاليف، والقدرة على تيسير عملية التواصل بين المنتج والمستهلك، هذا بالإضافة إلى كونها تنتمي إلى عالم الأعمال الإلكتروني، الذي يعمل كخلية نشطة دون توقف، والتي تتصف طبيعته بالتواجد الدائم وعلى مدار الساعة[96].

وقد أظهرت الدراسة الكفاءة الفعلية للوسائل الدعائية في البيئة الرقمية، فقد أجاب 41% من مستمعي الكتب الصوتية أنهم تعرفوا على الكتب الصوتية عن طريق "خبر على الإنترنت"، بل إن الأمر قد يصل إلى أن وسائل الدعاية الرقمية كانت وسيلة لمعرفة 72,3% من مجتمع الدراسة على الكتب الصوتية، إذا أضفنا "سماع فقرة من كتاب صوتي"، بنسبة 15,5%، و"قراءة تعليق إيجابي عن الكتاب الصوتي"، بنسبة 8,2%، و"قراءة عرض عن الكتاب الصوتي"، بنسبة 6,8%، إضافةً إلى "تطبيقات المحمول"، بنسبة 0,8%، فسماع فقرة من كتاب صوتي، والإعلان عن الكتاب، وقراءة تعليق عنه، وقراءة عرض له، يمكن أن يكون كل ذلك على الإنترنت، مما يدل على الكفاءة الدعائية للوسائل الرقمية للكتب الصوتية.

وقد تستخدم بعض الوسائل التقليدية في الدعاية، وتؤتي بعض ثمارها، من أهم هذه الوسائل "الإذاعة"، فقد كانت وسيلة لمعرفة 1,4% من مجتمع الدراسة بالكتب الصوتية؛ ولا تقتصر هذه الإذاعات على الدعاية للكتب الصوتية فقط، بل تذيع كتبًا صوتية أيضًا؛ ففي أمريكا كانت تعمل 54 شبكة لخدمات الإذاعة المقروءة، مع 73 محطة إذاعية في مجال الكتب الصوتية، وكان هناك ما يسمى بـ" إذاعة الكتب الناطقة"[97]، ومن مصر تُقَدِّم إذاعةُ البرنامج الثقافي كتبًا صوتية، منها روايات، ومسرحيات عربية وعالمية مترجمة، بأصوات محترفين معروفين، ومن فلسطين يُقَدَّم برنامج "كتاب علمني" الذي يكتبه عارف حجاوي وتقدمه ريم عبد الحفيظ، ويعرض البرنامج لبعض الكتب القديمة والحديثة، ويقدم فكرة عن

المؤلف وعن ظروف تأليف الكتاب مع قراءة بعض النصوص من كل كتاب، وهو من إنتاج مركز تطوير الإعلام بجامعة بيرزيت بالتعاون مع مؤسسة هينرش بول الألمانية[98].

وهكذا تنوعت وسائل تَعَرُّف القرَّاء على الكتب الصوتية والدعاية لها، ما بين رقمية وتقليدية، تمثلت في قراءة خبر على الإنترنت، وتوجيه صديق، وسماع فقرة من كتاب صوتي، وقراءة تعليق إيجابي، وقراءة عرض عن الكتاب، وقراءة إعلان عابر، وبرامج إذاعية، وصدفة، ومتطلبات العمل، وتطبيقات المحمول، وتوجيه من الأستاذ الجامعي، والمصاحبة للكتاب المطبوع، ومكتبة الجامعة، ومراكز تعليم اللغات، وشكل رقم (15) يوضح ترتيب هذه الوسائل.

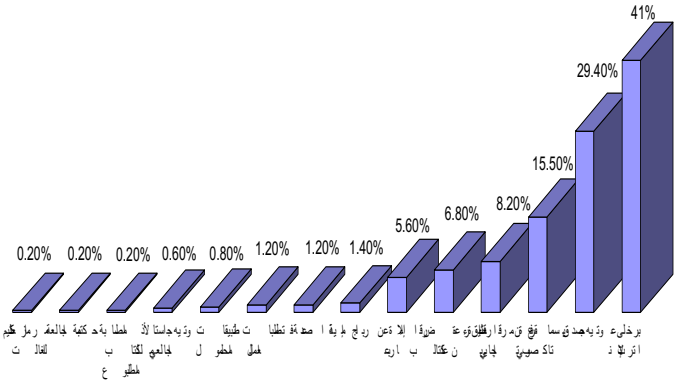

شكل رقم (15) وسائل تعرف القراء على الكتب الصوتية

من خلال شكل رقم (15) يتضح أن "الخبر على الإنترنت" كان أكثر الوسائل الدعائية التي تعرَّف من خلالها مستمعو الكتب الصوتية بمصر على الكتب الصوتية، وبهذا تتضح مدى فعَّالية الوسائل الدعائية للكتب الصوتية، ليستعين بها الناشرون في دعاياتهم للكتب الصوتية، ومن أفضلها وأقلها تكلفةً الشبكات الاجتماعية التي أحدثت تغيرًا كبيرًا في كيفية الاتصال والتواصل والمشاركة بين الأشخاص والمجتمعات وتبادل المعلومات[99]، كما تضم شرائح الكبار والصغار على السواء، ولا يقتصر استخدامها على الأفراد، بل هناك أيضا الشركات والمنظمات[100].

(2) مبررات اختيار الكتاب الصوتي للاستماع:

قد يختار الإنسان الكتاب لقراءته لمجرد أنه وقع تحت يديه، إلا أن مستمعي الكتب الصوتية بمصر كانت لهم مبررات محددة لاختيارهم الكتاب الصوتي، تمثلت في قراءة تعليق

إيجابي عنه، أو لتلبية الاحتياجات الموضوعية، أو اقتراح من صديق، أو لطبيعة مؤلفه، أو جاذبية عنوانه، أو كونه الأكثر سماعًا، أو لإتقان الراوي، أو لكونه الأعلى تقييمًا، أو أنه جزء من متطلبات العمل أو الدراسة، أو حتى صدفة، كما يعرضها شكل رقم (16).

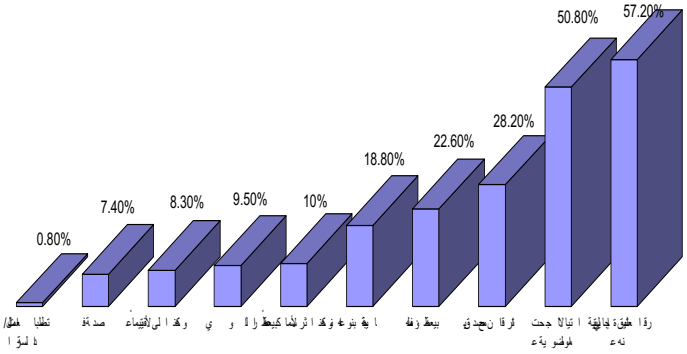

شكل رقم (16) مبررات اختيار الكتاب الصوتى للاستماع

من خلال شكل رقم (16) يتضح أن أعلى المبررات التي جعلت مستمعي الكتب الصوتية يختارونها كانت "قراءة تعليق إيجابي عن الكتاب"، وهي تلك التعليقات التي تتيحها قنوات ساوند كلاود أو قنوات اليوتيوب أو بعض المواقع العامة التي تنشر الكتب الصوتية، كأحد حقول البيانات التي تتيحها عن الكتب الصوتية، ويبدو أن لها تأثيرًا كبيرًا؛ فقد يقرأها مستمع الكتب الصوتية قبل اتخاذ القرار بسماع هذا الكتاب أو لا، وإذا صادف القارئ الكثير من هذه التعليقات الإيجابية، فغالبًا ما يكون القرار هو سماع هذا الكتاب بسبب التأثير الإيجابي الكبير لهذه التعليقات، فقد كانت مبررًا لـ 57,2% من مستمعي الكتب الصوتية.

كما كانت هناك أيضًا مجموعة أخرى من المبررات التي توضح مدى تَأَثُّر مستمعي الكتب الصوتية بآراء غيرهم، سواء كان ذلك التأثر باقتراح صديق، أو إعلان أو خبر أو عرض تفصيلي عن الكتاب، فكان "اقتراح من صديق"، مبررًا لاختيار 28,2% من مجتمع الدراسة للكتاب الصوتي، و"كونه الأكثر سماعًا"، كان مبررًا لـ 10%، و"كونه الأعلى تقييماً"، كان مبرراً لـ 8,3%، وكلها توضح مدى تأثر مستمعي الكتب الصوتية بغيرهم، لذا يجب أن ينتبه ناشرو الكتب الصوتية لهذا، ويتيحوا إمكانية التعليق على كتبهم، وتقديم عروض عنها، إضافةً إلى عرض إحصاءات سماعها، وإبراز الكتب الأعلى تقييمًا.

كما أن شريحة كبيرة من مستمعي الكتب الصوتية بلغت 50,8% اختارت الكتاب الصوتي لتلبية احتياجاتهم الموضوعية، مما يعني أنهم قد حددوا هدفهم مسبقًا، ثم بحثوا عن

الكتب الصوتية التي تلبي هذه الاحتياجات، مما يستدعي من ناشري الكتب الصوتية أيضًا تحديد حاجات المستفيدين الآنية والمستقبلية عن طريق استطلاعات الرأي أو دراسات منهجية.

وقد لعبت الصدفة دورًا في اختيار 7,4% من مستمعي الكتب الصوتية، أما آخر هذه المبررات فكونها جزءًا من متطلبات العمل أو الدراسة، وكان ذلك مبررًا لـ 0,8% فقط، وذلك لأن طبيعة الكتب الصوتية لا تلاءم الكثير من متطلبات الدراسة أو متطلبات العمل، وخاصة التطبيقية منها.

(3) طرق الوصول للكتب الصوتية:

إن المعلومات لا تُسْتَخْدَم قبل الوصول إليها، ولا يصل إليها المستفيد قبل أن تتاح، ومن ثَمَّ تصبح الإتاحة، والوصول، والاستخدام هي المقومات الأساسية لمجتمع المعلومات؛ فالإتاحة واجب منتجي الكتب الصوتية، والوصول إليها واستخدامها يقع على عاتق المستفيد[101].

وقد استطاع مستمعو الكتب الصوتية بمصر الوصول إليها من خلال قنوات اليوتيوب، والمواقع العامة على الإنترنت، وتطبيقات الكتب الصوتية، وقنوات ساوند كلاود، والاسطوانات المدمجة، إضافةً إلى البثِّ الإذاعي، كما يعرضها شكل رقم (17).

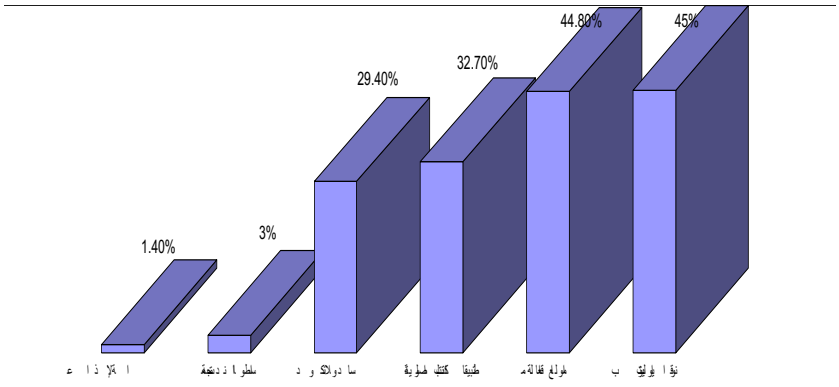

شكل رقم (17) طرق الوصول للكتب الصوتية

من شكل رقم (18) يتضح أن "قنوات اليوتيوب" هي الأعلى بنسبة 45%، لأنها تتسم بسهولة إتاحة الكتب الصوتية من خلالها، فمن اليسير وبلا أدنى تكلفة وخلال دقائق معدودات يمكن لأي شخص عمل قناة على اليوتيوب، كما أن اليوتيوب هو الأكثر شعبية

والأيسر في الوصول إليه واستخدامه، فلا يتطلب أي إمكانات خاصة لاستخدامه، وعن طريق المحاولة والخطأ يمكن فهم معظم أو كل إمكانات اليوتيوب.

أما "المواقع العامة" فقد كانت في المرتبة الثانية، بنسبة 44,8% من قنوات إتاحة الكتب الصوتية، وذلك لأن هذه المواقع هي الأكثر ثراءً بالكتب الصوتية، كما أنها الأسبق في نشرها.

وآخر وسائل إتاحة الكتب الصوتية، كانت "الاسطوانات المدمجة"، و"الإذاعة"، وذلك لكونها وسائل تقليدية إلى حدٍّ ما، وبعيدة عن مجتمعات الشباب، الذين هم أكثر مستمعي الكتب الصوتية.

(4) أجهزة الاستماع للكتب الصوتية:

إذا كان يمكن للمستفيد الوصول للكتب الصوتية من خلال قنوات يوتيوب أو المواقع أو تطبيقات المحمول، فإنه يمكن أن يَسْتَمِعَ إليها من خلال المحمول، أو الحاسب الآلي، أو مشغل MP3، أو الراديو، كما يعرضها شكل رقم (18).

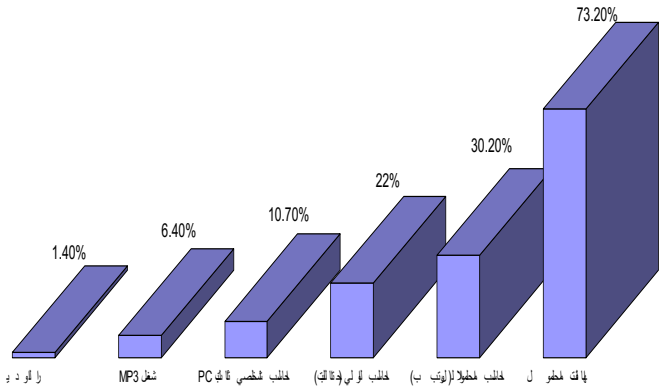

شكل رقم (18) أجهزة الاستماع للكتب الصوتية

من الشكل رقم (18) يتضح أن أكثر الأجهزة استخدامًا لسماع الكتب الصوتية بمصر هو "الهاتف المحمول"، إذ استخدمه 73,2% من مستمعي الكتب الصوتية بمصر، وذلك لأن الهاتف المحمول يتيح الولوج إلى ما يمكن ولوجه باستخدام الحاسب الآلي، سواء الحاسب الشخصي أو المحمول أو اللوحي، ويزيد على ذلك بإمكانية الاستفادة من تطبيقات الكتب الصوتية، كما أنه أكثر توافرًا، وأصغر في حجمه، وأسهل في حمله، كما أن سعره في المتناول، إلى غير ذلك من مميزات الهواتف الذكية المحمولة.

بينما كان أقل الأجهزة المستخدمة في سماع الكتب الصوتية بمصر هي "الراديو"، فلم يستمع للكتب الصوتية من خلال الأثير الإذاعي سوى 1,4% من مجتمع الدراسة، وذلك لأنه غير مناسب لفئات عريضة من مستمعي الكتب الصوتية وخصوصًا الشباب الذين هم أكثر الفئات العمرية استماعًا للكتب الصوتية بمصر، ولعل من يستخدم الإذاعة للاستماع للكتب الصوتية هم كبار السن وهم فئة قليلة للغاية فلم تتعد نسبتهم 1,2% من مستمعي الكتب الصوتية بمصر كما مرَّ من قبل، وقد يرجع ذلك أيضًا إلى كون الإذاعة هي أقل قنوات بث الكتب الصوتية؛ فلم يصل إلى الكتب الصوتية من خلالها سوى 1,4% من مستمعي الكتب الصوتية بمصر، كما وُضِّحَ من قبل.

(5) طرق الاستماع للكتب الصوتية:

أوضح مستمعو الكتب الصوتية بمصر طرق استماعهم للكتب الصوتية التي اختاروها، فبعضهم استمعوا لها مباشرة على الإنترنت مجانًا، وكانوا هم الأكثر واستخدم هذه الطريقة 67,5% من مجتمع الدراسة، وبعضهم حَمَّلَها مجانًا على جهازه، ليتحكم في استماعها وقتما يشاء حتى في غياب الاتصال بالإنترنت، واستخدم هذه الطريقة 44,4%، وبعضهم دفع مقابلًا ماديًّا نظير الاستماع المباشر على الإنترنت أو نظير تحميلها، وقليل منهم اشتراها على اسطوانات مدمجة CD واستمع إليها، وأقل منهم من استمعها من خلال البرامج الإذاعية، وشكل رقم (19) يوضح نسبة مستخدمي كل طريقة منها.

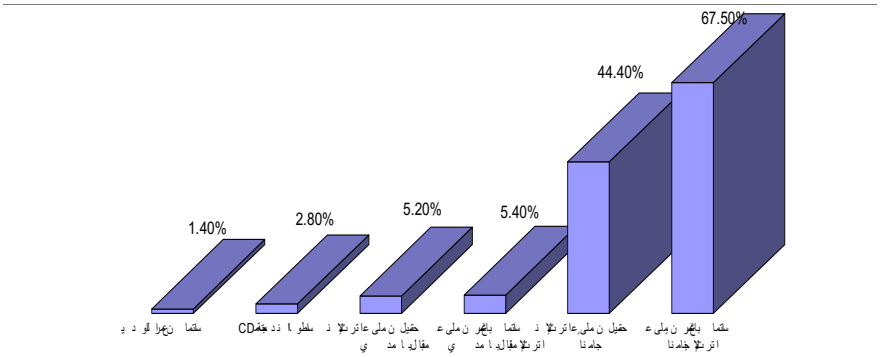

شكل رقم (19) طرق الاستماع للكتب الصوتية

من خلال شكل رقم (19) يتضح تفوق الاستماع المباشر والتحميل من الإنترنت، وقد كان سبب ذلك انتشار الإنترنت وزيادة سرعته ورخص اشتراكاته، بالإضافة إلى إحجام الكثير

من شركات النشر الصوتي عن النشر في شكل اسطوانات، مما يعني قرب اندثار الاسطوانات المدمجة كوسيط لتحميل الكتب الصوتية، والتي كانت وسيطًا مهيمنًا في عامي 2003 و2004، ووصلت ذروتها إلى 78٪ من المبيعات في عام 2008، ثم بدأت في الانخفاض بسبب عمليات التحميل من الإنترنت، وفي عام 2012 كانت تمثل ما يقارب نصف المبيعات، مما يعني أنها لم تعد هي الوسيلة المهيمنة[102].

وقد اتفقت هذه النتيجة مع ما أشارت إليه جمعية ناشري الصوتيات من أن التنزيلات الرقمية قد تخطت الاسطوانات[103]، وأصبح التحميل الرقمي للكتب الصوتية يمثل حوالي ثلثي إجمالي وحدات الكتب الصوتية المباعة، وأكثر من نصف إيرادات هذه الصناعة[104].

(6) لغات الكتب الصوتية:

استمع مجتمع الدراسة إلى الكتب الصوتية بعدة لغات، كان أكثرها الكتب الصوتية باللغة العربية، تلتها اللغة الإنجليزية، ثم الفرنسية، وكان آخرها اللغات الصينية، والروسية، والألمانية، واليابانية، والكورية، والماليزية، والإيطالية، وشكل رقم (20) يوضح نسبة مستمعي الكتب الصوتية بكل لغة من هذه اللغات.

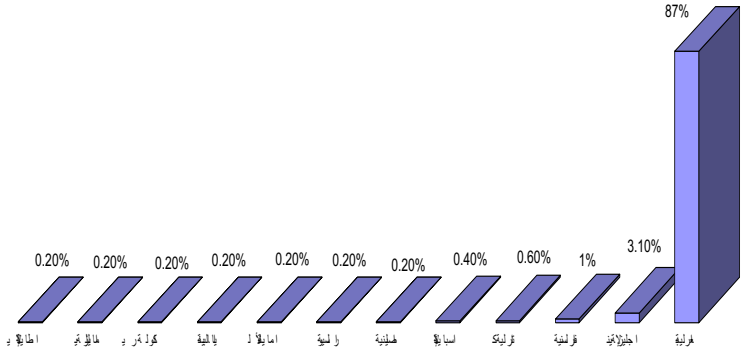

شكل رقم (20) لغات الكتب الصوتية

من شكل رقم (20) يمكن تقسيم لغات الكتب الصوتية التي استمعها مستمعو الكتب الصوتية بمصر إلى ثلاثة مستويات، المستوى الأول وتمثله اللغة العربية، واستمعها 87% من مستمعي الكتب الصوتية بمصر، وهذا مؤشر منطقي، فاللغة العربية هي اللغة الأولى للمصريين، لذا كانت الغالبية العظمى منهم يستمعون للكتب الصوتية باللغة العربية، وقد شملت هذه الكتب أيضًا الكتب المترجمة إلى العربية، أما المستوى الثاني شمل اللغة الإنجليزية التي استمعها 3,1% من مستمعي الكتب الصوتية بمصر، وقد كان ذلك لأنها

تمثل اللغة الثانية للتعليم في مصر، وبها تُدَرَّس الغالبية العظمى من المناهج الدراسية بالمدارس الدولية ومدارس اللغات والمدارس التجريبية، بينما شمل المستوى الثالث عدة لغات، هي: الفرنسية، والتركية، والإسبانية، والصينية، والروسية، والألمانية، واليابانية، والكورية، والماليزية، والإيطالية، وقد استمع كل لغة منها 1% أو أقل، ويمكن أن تكون الكتب الصوتية بهذه اللغات قد اُسْتُمِعَت لتعلم هذه اللغات، أو لدعم العملية التعليمية بمدارس اللغات التي يتعلمون فيها، وقد يتغير ترتيب هذه اللغات بعد سنوات، وخصوصًا ما يتعلق باللغة الصينية والروسية.

(7) موضوعات الكتب الصوتية:

تتغير موضوعات الكتب الصوتية مع كل مرحلة زمنية، مرتبطة بظروف كل مرحلة، فمع إشراقة عام 1934 طُوِّرَ وأُنْتِجَ الكتاب الناطق Talking Book، وقامت كل من المؤسسة الأمريكية للمكفوفين، ومعهد برايل الأمريكي بتسجيل روائع الأدب العالمي القديم والحديث، وكذلك الكتب الدراسية للطلبة المكفوفين[105]، وتضمنت الكتب الصوتية عام 1934 أجزاءً من الإنجيل، ووثائق تاريخية، بالإضافة إلى مسرحيات شكسبير، ومجموعة متنوعة من كتب الخيال[106]، وكان أول عمل لشركة Caedmon Records عام 1952 عبارة عن مجموعة من القصائد التي كتبها ديلان توماس وقُرِئَت بصوته[107]، وفي عام 1956 باعت شركة Spoken Arts أكثر من 700 نسخة من الكتب الصوتية المتعلقة بالشعر والدراما[108]، وأيضًا في عام 1979 اختارت شركة " تيم تيلو" أفضل الأعمال الأدبية للأطفال والشباب[109]، بينما في عام 1986 بدأ الناشرون بنشر الكتب الصوتية الدينية والملهمة[110]،[111]، أما في عام 2008 توصلت دراسة Friendmann إلى أن أكثر موضوعات الكتب الصوتية استماعًا هي: الغموض والإثارة والتشويق، والأدب العام، والخيال العلمي، والسير الذاتية والتراجم، والأدب الكلاسيكي[112].

أما هذه الدراسة فقد أظهرت تنوعًا كبيرًا في موضوعات الكتب الصوتية المسموعة بمصر، تمثلت في الروايات والمجموعات القصصية، والتنمية البشرية، والدين الإسلامي، والكمبيوتر والإنترنت، والتاريخ، وعلم النفس، وتعليم اللغات، والخيال العلمي، والشعر، والطبخ والأكلات، والآداب والأخلاق، والإدارة، والموضوعات الاجتماعية، والحب، والفلسفة، وتربية الأطفال، والسياسة، والسير، والتراجم والمذكرات الشخصية، وتفسير الأحلام، والصحة العامة، والمناهج الدراسية، والرياضة، والحياة الزوجية، والطب، والأحياء، والفن والفنانين، والموضة والأزياء، والنوادر والألغاز، والهندسة، ومنوعات الأطفال، وموضوعات اللغة

العربيــة، والفيزيــاء، والــدين المســيحي، والكيميــاء، والجيولوجيــا، والبيولــوجي، وتكنولوجيــا الاتصــالات والإعــلام، والمحاســبة، والجغرافيــا، وقــد أُضِــحَت تفصــيلًا بجــدول رقــم (3) موضـوعات الكتـب الصـوتية" بـالملاحق، الـذي يوضـح الترتيـب التنـازلي لهـذه الموضـوعات والنسبة المئوية لمستمعيها.

من خـلال هذا الجدول يتضـح أن الروايات والمجموعات القصصية كانت فـي المرتبـة الأولـى لموضـوعات الكتـب الصـوتية المسـموعة بمصـر، كمـا أنهـا كانـت الأكثـر قـراءة وفقًـا لموقع "goodreads" الذي أوضح أن الكتب الأكثر قراءة في مصر هذا العام (2018) هـي "في ممر الفئران" لأحمد خالد توفيق، وتلاها "أماريتا" لعمرو عبد الحميد، ثم "أن تبقي" لخولـة حمدي، تلتها "واحـة الغروب" لبهاء طـاهر، ثم "أرض الإلـه" أحمد مراد[113]، وكلها روايات، وقد يرجع إقبال القرَّاء على الرواية إلى احتمال العيش في حياة ثانية داخل العالم الروائي، بمـا يمثـل لـذةً تبهـر القـارئ، وأن الروايـة تمـنح القـارئ دخـول تجـارب إنسـانية[114]، والروايـة تماشـي الواقـع، وهـي حيـة، وحيويـة، ومتحركـة، ونابضـة بالحيـاة، إضـافةً إلـى جانـب التفصـيل في الرواية التي تشبع فضول الإنسان، وتغريه بالبقاء والمتابعة لمعرفة الأحداث[115]، يضـاف إلـى ذلك أيضًـا متعـة السرد، ومتعـة التخيـل، ومتعـة اللغـة، ومتعـة الإيهـام، والمتعـة الشـعورية المتمثلـة فـي التشـويق والإثـارة[116]، لهـذه الأسـباب كانـت الروايـة هـي أكثـر موضـوعات الكتـب الصوتية سماعًا بمصر.

وتأتي كتب التنمية البشرية في المرتبة الثانية، فالتنمية البشرية مجال موضوعي يعالج العديد من النواحي الذهنية والعاطفية والاجتماعية وتطوير الذات؛ فتتناول على سبيل المثال: إدارة الأوقـات، ووضـع الأهـداف، وكيفيـة الوصـول إليهـا، وتحسـين المهـارات النقديـة اللازمـة لتحقيـق الأهـداف، كمـا أنهـا تتنـاول كيفيـة تحفيـز الـنفس، وتجـاوز العقبـات، وحـل المشـاكل بطريقة أكثر فاعلية، وتحسين العلاقات بـالآخرين، وغير ذلك من الموضـوعات التـي تغري القرَّاء وتلقى قبولًا، لذا يقبل القرَّاء على قراءتها وسماعها، إلا أن الباحث يتوقع أن تقل مرات سماع الكتب في هذا المجال، ربما لقلة النشر فيه فيما بعد، وربما لقناعتهم بضعف جدواه على أرض الواقع.

وفـي المرتبـة الثالثـة، تـأتي موضـوعات الـدين الإسـلامي؛ ذلـك لأن وظيفـة مصـدر المعلومـات الـديني هـي نفسـها وظيفـة مصـدر المعلومـات بصـفة عامـة مـن حيـث التثقيـف، والتكوين، والبحث، سواء المعرفي النظري أو العملي، ومتعة القراءة والمعرفة، وإلى جانب ذلك فهو يزود القارئ بخبرات معرفية وعملية تجيب عن أسئلته وحاجياته الدينية الذاتية أو

المجتمعية بصفة عامة، كما أن المرء يجد ذاته في تراثه ودينه وسلفه الصالح، ويجد مبتغاه في خطاب يخفف عنه إخفاقات واقع صعب[117]، إضافةً إلى أن الكثير من موضوعات الدين الإسلامي يناسبها تمامًا النشر الصوتي.

والملاحظ على الموضوعات التي أتت على رأس قائمة الأعلى سماعًا في مصر أنها موضوعات نظرية، تنتمي لفئة الدراسات الإنسانية، ويناسبها النشر الصوتي، بل إن النشر الصوتي لها سيكون أفضل من النشر التقليدي، لما يضفيه صوت الراوي المحترف والمؤثرات الصوتية من جاذبية للنص الأصلي.

بينما كان في ذيل قائمة موضوعات الكتب الصوتية المسموعة بمصر، موضوعات مثل: الهندسة، والفيزياء، والكيمياء، والجيولوجيا، والتكنولوجيا، والمحاسبة، والجغرافيا، فهي موضوعات لا يكفي لها السمع في تحصيلها، ومن ثم لا يناسبها النشر الصوتي، فمحتواها يشتمل على أرقام ورموز ورسومات، مما يستدعي النظر والتدقيق، الأمر الذي يصعب معه تمثيل ذلك صوتيًا.

(8) مؤلفو الكتب الصوتية المسموع لهم مؤخرًا:

بلغ عدد المؤلفين المسموع لهم مؤخرًا 274 مؤلفًا، بعضهم سَمِعَ له بكثافة، مثل: إبراهيم الفقي، ومصطفى محمود، وأحمد مراد، ونبيل فاروق، ومحمد الغزالي، وهؤلاء سَمِعَ لهم عشرة مستمعين فأكثر، وبعضهم أقل من ذلك، مثل: عائض القرني، ويوسف السباعي، ومصطفى صادق الرافعي، وهشام الجخ، والجاحظ، وهم مَن سَمِعَ لهم خمسة مستمعين فأكثر، وبعضهم أقل من ذلك، وهم من سَمِعَ لهم مستمع واحد، مثل: محمد الطويل، وأحمد نصيف، وعلي الوردي، ومريم عبد الله، وعبد الله ناصح علوان، وعادل صادق، وجدول رقم (4) مؤلفو الكتب الصوتية المسموع لهم، بالملاحق يوضح أسماء المؤلفين ونسبة تكرار سماع كل مؤلف، ومنه يتضح أن أكثرهم سماعًا: إبراهيم الفقي، ومصطفى محمود، وأحمد مراد، وهم مَن يكتبون في موضوعات الروايات، والتنمية البشرية، والدين الإسلامي، وقد اتفقت هذه النتيجة مع نتيجة أكثر موضوعات الكتب الصوتية سماعًا بمصر، والتي تمثلت في موضوعات الروايات، والتنمية البشرية، والدين الإسلامي، فكان أكثر المؤلفين سماعًا هم إبراهيم الفقي، ومصطفى محمود، وأحمد مراد.

وقد حرص الباحث على تحديد المجال الموضوعي للمؤلفين المسموع لهم، للتأكد من هذه النتيجة، وقياس صدق الاستبيان، فظهر أن أكثر ثلاثة مجالات موضوعية للمؤلفين المسموع لهم صوتيًا هي الروايات، بنسبة 57,6%، تلاها الدين الإسلامي، وكان بنسبة

استماع 26,7%، ثم التنمية البشرية، وكانت بنسبة 19%، والجدول التالي يوضح نسبة المجالات الموضوعية المؤلفين المسموع لهم مؤخرًا.

جدول رقم (1) التخصصات الموضوعية لمؤلفي الكتب الصوتية المسموع لهم مؤخرًا

م	التخصص الموضوعي	التكرار	النسبة
1	الروايات	278	%57,6
2	الدين الإسلامي	129	%26,7
3	التنمية البشرية	92	%19
4	الشعر	36	%7,4
5	الموضوعات الأدبية	33	%6,8
6	السياسة	14	%2,9
7	السير والتراجم والمذكرات	10	%2
8	الصحة العامة، والطب البديل	8	%1,6
9	التاريخ	7	%1,4
10	الموضوعات الاجتماعية	6	%1,2
11	الفلسفة	4	%0,8
12	الفن والفنانون	3	%0,6
13	العمارة	2	%0,4
14	الكمبيوتر والإنترنت	2	%0,4
15	الموضوعات اللغوية	2	%0,4
16	تفسير الأحلام	2	%0,4
17	الآثار	1	%0,2
18	الاقتصاد	1	%0,2
19	الرياضة	1	%0,2
20	الرياضيات	1	%0,2
21	الطبخ	1	%0,2
22	الفيزياء	1	%0,2
23	الكيمياء	1	%0,2
24	تربية الأطفال	1	%0,2
25	علم النفس	1	%0,2
	غير معروف التخصص	27	%5,6
	مجموع التكرارات	664	

من هذا الجدول يتضح أن المجالات الموضوعية الثلاثة الأكثر سماعًا بالاعتماد على تخصص المؤلفين المسموع لهم، هي نفسها أكثر المجالات الموضوعية التي ظهرت عند دراسة الموضوعات المسموعة، وهي الروايات، والتنمية البشرية، والدين الإسلامي، كما مرَّ من قبل.

(9) رواة الكتب الصوتية:

يُقْصَد برواية الكتب الصوتية هي القراءة الجهرية لمحتوياته والتعبير عن الأفكار المكتوبة به، ونَقْل ما في النَّص من المشاعر والأحاسيس إلى الآخرين، وهذا يعنى أن القراءة الجهرية عملية أكثر تعقيدًا من الصامتة، لأنها تتطلب نُطْقًا واضحًا وصحيحًا، وضبط نغمة الصوت والتنفس[118].

وفي البداية كانت شركات إنتاج الكتب الصوتية تسجل كتبها بواسطة مجموعات من المتطوعين[119]، وفي سنة 1973 استأجر رجلُ أعمالٍ في كاليفورنيا يدعى Duvall Hecht شخصًا لتسجيل الكتبِ له[120]، كما ظهرت في أواخر السبعينيات أجهزة إلكترونية تُنتِج كتبًا صوتية؛ ففي سنة 1976 ظهر جهاز القراءة كورزويل، ويتكون من حاسوب وكاميرا، لتحويل المواد المطبوعة إلى مخرجات صوتية، ويستطيع المستفيد التحكم في معدل القراءة، كما يستطيع الحصول على هجاء حروف الكلمات كل على حدة[121]، كما ظهر برنامج صخر، الذي يمكنه تحويل الكتاب المطبوع لكتاب صوتي، من خلال نسخ الكتاب المطبوع إلكترونيًّا، بواسطة آلة النسخ الإلكتروني المصاحبة للبرنامج[122]، وقد عملت شركة صخر على تطوير برمجيات تحويل النصوص العربية إلى نصوص مقروءة آليًّا، ولم تكتفِ بهذه التقنية، بل دعمتها بتقنية الإعجام أو التشكيل الآلي؛ ومن ثم يستطيع القارئ الآلي لشركة صخر التعامل مع النصوص العربية وفقًا لمعنى ودلالة تركيب الجملة العربية، وليس فقط التعامل مع الألفاظ والكلمات بشكل مجرد[123]، وعلى الرغم من تطوير برامج القراءة الصوتية الآلية، إلا أن الكثيرين يرون أن صوت الإنسان لا يزال هو الأفضل والأكثر قبولًا[124].

وفي عام 1978 ظهرت فكرة إنشاء كتب صوتية مقروءة من قبل ممثلين ذي خبرة ورواة محترفين[125]، ووجود راوٍ محترف أو ممثل جيد ومدرك للنص يحسن من تجربة القراءة، فعندما يقرأ الكتاب يوفر له بعدًا إضافيًّا لعملية القراءة، وذلك من خلال نغمة الصوت والجمل والتوقف والصمت وإصدار أصوات مختلفة مثل التنهيدات والسعال والبكاء والضحك واللحن أو انعطاف الصوت، وتستخدم بعض الكتب الصوتية الآن كلًّا من الرواة الذكور أو الإناث[126].

وفيما يلي سيُوَضَّح رواة الكتب الصوتية من خلال فكرتين، هما: نوع راوي الكتب، ولهجة راوي الكتب، كما يلي:

أ) نوع راوي الكتب الصوتية المفضل لدى القرَّاء:

على الرغم من وجود الكتب الصوتية التي يرويها كلٌّ من الرواة الذكور أو الإناث، فقد أظهرت هذه الدراسة أن أغلب مستمعي الكتب الصوتية بمصر لا يهمهم نوع الراوي، سواء كان ذكرًا أم أنثى، لأن الذي قد يهمه هو موضوع الكتاب، أو مؤلفه، بغض النظر عمن يرويه، أو ربما لا يهمه ذلك أيضًا، وإنما يستمع لهذا الكتاب لنصيحة صديق أو إعلان عن الكتاب أو عرض رآه فأعجبه، أو حتى لمجرد الصدفة، وقد بلغت نسبة هؤلاء الذين لا يهمهم نوع الراوي 47,7% من مستمعي الكتب الصوتية.

بينما فضَّل 20% من مستمعي الكتب الصوتية أن يكون الكتاب مرويًّا من قبل الاثنين معًا، كتنويع، أو لإضفاء الحيوية والواقعية على الكتاب المقروء.

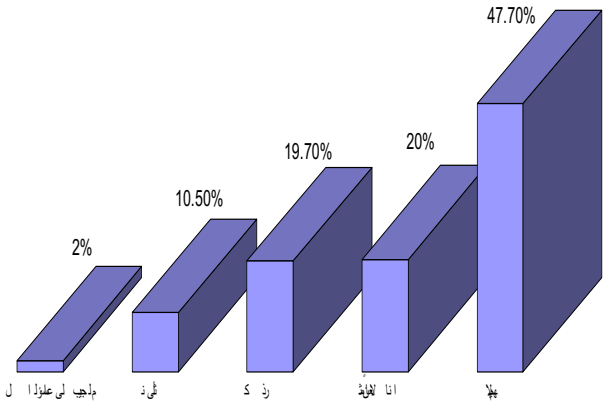

شكل رقم (21) نوع راوى الكتب الصوتية المفضل لدى القراء

أما اختيار الراوي الذكر، فقد كان أكثر من اختيار الراوية الأنثى، بفارق 9% لصالح الذكر، فقد فضل 19,7% من مستمعي الكتب الصوتية أن يكون الراوي ذكراً، بينما اختار 10,5% أن يكون الراوي أنثى، وشكل رقم (21) يوضح نسب تفضيل مستمعي الكتب الصوتية لنوع الراوي.

ومنه يتضح أن أغلب مستمعي الكتب الصوتية لا يهمهم نوع الراوي، وهذا يتماشى مع ما توصلت إليه الدراسة – فيما يخص مبررات اختيار الكتاب – من أغلب مستمعي

الكتب الصوتية كان مبرر اختيارهم للكتاب الصوتي هو: "قراءة تعليق إيجابي عنه"، فاختار بالكتاب بغض النظر عن موضوعه أو مؤلفه، فإذا كان لا يهمه موضوع الكتاب أو مؤلفه، فلن يهمه نوع الراوي أيضًا.

ب) لهجة راوي الكتب الصوتية العربية المُفَضَّلة لدى القراء:

فَضَّل 73,5% من مجتمع الدراسة أن يُرْوَى الكتابُ بلهجة مصرية، وقد يرجع ذلك إلى كون الدراسة قد أجريت في مصر، وربما لو أجريت في سوريا أو في الخليج لكانت النتيجة مختلفة، وقد يرجع كون اللهجة المصرية هي اللهجة التي يفضلها ثلاثة أرباع مجتمع الدراسة لوضوحها، واعتياد الكثير من الشعوب العربية عليها، نظرًا لانتشار المدرسين المصريين في الدول العربية وكذلك انتشار الأفلام والمسرحيات والدراما المصرية.

وكما أن هناك نسبة من المستمعين لا يهمهم كون الراوي ذكرًا أم أنثى، فهناك أيضًا نسبة من المستمعين لا يهمهم لهجة الراوي، سواء كانت مصرية أم شامية أم خليجية، وقد بلغت نسبة هؤلاء 14,5% من مجتمع الدراسة.

ولا يعني كون الدراسة قد أجريت في مصر أن الكل يفضل اللهجة المصرية، بل إن بعضهم فضَّل اللهجة الشامية، وكانوا 8% من مجتمع الدراسة، وبعضهم فضَّل اللهجة الخليجية، وكانوا 1,2%، وشكل رقم (22) يوضح نسبة تفضيل مجتمع الدراسة لكل لهجة، ومنه يتضح أن أغلب مستمعي الكتب الصوتية يفضلون روايتها باللهجة المصرية، لوضوحها، أو لاعتياد الشعوب العربية عليها.

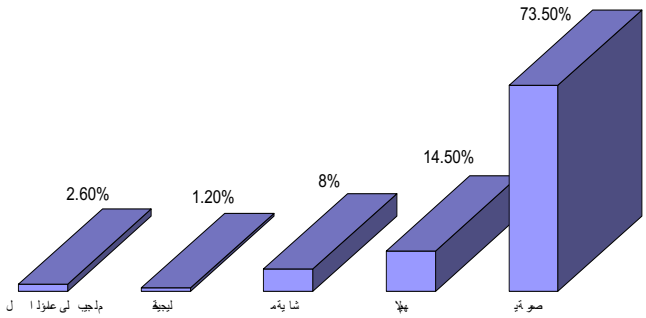

شكل رقم (22) لهجة راوى الكتب الصوتية العربية المفضلة لدى القراء

(10) المؤثرات الصوتية المُفَضَّلة لدى القراء:

المؤثرات الصوتية هي تلك الأصوات الإضافية التي ترافق قراءة الراوي لمحتوى الكتاب، وهذه المؤثرات تساعد على جذب المستخدمين للكتاب الصوتي؛ فقد أشار Wolfson إلى أن وجود الموسيقى والمؤثرات الصوتية يضيف الواقعية إلى النص[127]، وفي البداية ظهرت الكتب الصوتية بدون مؤثرات صوتية، ثم ما لبثت أن أضيف لها المؤثرات الصوتية، وكان ذلك منتصف القرن العشرين؛ ففي عام 1959 أصدرت Weston Woods أول سلسلة كتب صوتية تحتوى على موسيقى تصويرية[128]، وبحلول عام 1987 قامت شركة Weston Woods بتسويق إصدارات جديدة من الكتب التي أُصْدِرَت سابقًا مضاف إليها موسيقى تصويرية[129].

وعلى الرغم من أهمية هذه المؤثرات الصوتية، إلا أن أغلب مستمعي الكتب الصوتية بمصر يفضلونها بلا مؤثرات صوتية، وقد يرجع ذلك لسوء المؤثرات الصوتية بالكتب التي استمعوها لها، أو لعدم توظيفها لخدمة المحتوى الصوتي، لذا فضلها 37,3% بلا مؤثرات، أما الذين رغبوا في المؤثرات الصوتي، ففضلوا أن تكون موسيقى هادئة، وبلغت نسبتهم 26%، وقد يكون ذلك لظنهم أن الموسيقى الهادئة تساعد على الاسترخاء، وبعضهم فضل الأصوات الطبيعية المصاحبة لمحتوى الكتاب، وشكل رقم (23) يوضح هذه الرغبات ونسبتها.

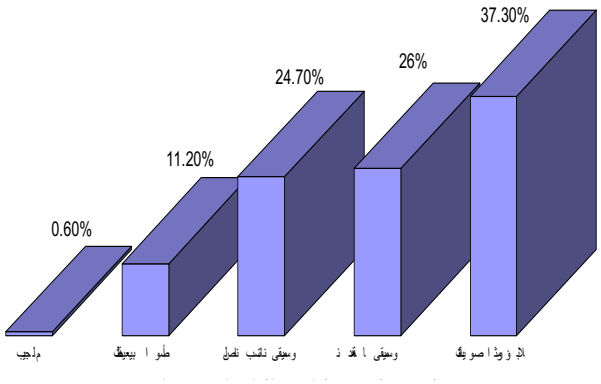

شكل رقم (23) المؤثرات الصوتية المفضلة لدى القراء

وعلى الرغم من أن النسبة الأكثر من مستمعي الكتب الصوتية بمصر يفضلون الكتب الصوتية بلا مؤثرات، إلا أن الباحث يتوقع أنه إذا وُظِّفَت المؤثرات الصوتية لخدمة محتوى الكتاب توظيفًا جيدًا، ستتغير نظرة المستفيدين لهذه المؤثرات ويرغبونها.

(11) عيوب الكتب الصوتية العربية:

يرى مانجويل أنه عندنا نستمع لكتاب، فإننا نفقد بعض حريتنا الموجودة في فعل القراءة بأنفسنا؛ فنفقد إمكانية تحديد الإيقاع والتركيز، أو نفقد معاودة قراءة مقطع جميل[130]، فَتَرْك الآخرين يقرأون كلمات موجودة في كتاب تعتبر تجربة غير شخصية إلى حدٍ بعيد، بالمقارنة بإمساك الكتاب باليد وقراءته مباشرة، وعندما نمنح راوي الكتاب ثقتنا، فإننا نحرم أنفسنا حق تحديد إيقاع الصوت[131]، إلا أن هذا العيب يمكن علاجه، فقد أتاحت بعض تقنيات الكتب الصوتية الحديثة إمكانية ضبط سرعة القراءة، كما أتاحت إمكانية إعادة سماع فقرة أو مقطع من الكتاب.

كما يعيب الكتاب الصوتي أن التقنيات الصوتية ما زالت تفتقر إلى التعامل مع مختلف أنواع المعلومات الأخرى غير النصوص المكتوبة، كالصور والأشكال والرسوم، فالكتاب الصوتي قادر على تحويل النصوص إلى صوت مسموع، غير أنه لا يستطيع تحويل الصور أو الرسوم أو الأشكال أو غيرها من المعلومات المرئية إلى صوت مسموع، وهذا ما يجعل الكتب الصوتية عاجزة أو شبه عاجزة عن معالجة كل المجالات الموضوعية التي تحتاج إلى الرسومات والأشكال والجداول والصور والرموز، وقد ظهرت بعض المحاولات لمعالجة ذلك، عن طريق تحويل الصور إلى نصوص مكتوبة واصفة ودالة، فتُوصَف الصور وتُحَلَّل شكلًا وموضوعًا، ثم التعبير عنها بالشكل النصي المتوافق، ووضعها في إطار نصي قابل للقراءة من قبل الراوي، الأمر الذي يُمَكِّن مستمعي الكتب الصوتية من التَّعَرُّف على بنية وموضوع الصورة[132]، ويمكن التعبير عن محتوى الصورة وموضوعها بمستويات مختلفة من المصطلحات والجمل الكشفية؛ تبدأ بالمستوى الأول المتمثل في الكلمات الوصفية المفردة للتعبير عن عناصر الصورة الأساسية والثانوية، ثم المستوى الثاني للتعبير عن عناصر ومحتوى الصورة بمجموعة من العبارات الواصفة، ثم المستوى الثالث المكون من جمل مترابطة تعطي شكل المستخلص الواصف لشكل ومحتوى الصورة[133]، وتقدم نظم المعلومات دعمًا شاملًا للتعامل مع الصور الرقمية، فتقدم وصفًا موضوعيًّا للصورة، بجانب الوصف الشكلي لها؛ ويتمثل الوصف الموضوعي في التَّعَرُّف على العناصر الموضوعية المكونة للصورة، مثل "رجلان يتصافحان"، أو "قارب في بحر"، ويأتي

ذلك كله من منهج الوصف الهرمي للعناصر الأساسية للصورة، ثم العناصر الثانوية، ثم الأقل، ثم البعد الموضوعي للصورة[134].

هذان عيبان كبيران للكتب الصوتية، هما: قلة المتعة بقراءة الآخرين لنا، وصعوبة التحويل الصوتي لكتب المجالات التطبيقية، وخصوصًا التي تشتمل على صور وأشكال، أما العيب الأول فيمكن علاجه بالتحكم في سرعة القراءة، وجعلها بما يتناسب مع المستمع، واختيار الراوي، والمؤثرات الصوتية الجذابة، وأما العيب الثاني فيمكن علاجه بالوصف الصوتي للصور والرسومات.

وقد رأى مستمعو الكتب الصوتية بمصر أن الكتب الصوتية التي سمعوها يعيبها أنها لا تغطي كافة المجالات الموضوعية، وضعف جودة الصوت أحيانًا، وارتفاع صوت المؤثرات الصوتية، أو عدم وجودها، وغياب الاحترافية في روايتها، كعدم إحساس الراوي بالنص، وسرعة قراءته، ووقوعه أحيانًا في أخطاء لغوية، وصعوبة فهم لهجته، أو كون الكتاب غير مقسم لملفات صوتية، وعدم القدرة على التسريع، وعدم ربط النَّص بالصفحة، وإتاحة بعض الكتاب مجانًا وأغلبه بمقابل، وشكل رقم (24) يوضح هذه العيوب ونسبة كل عيب منها.

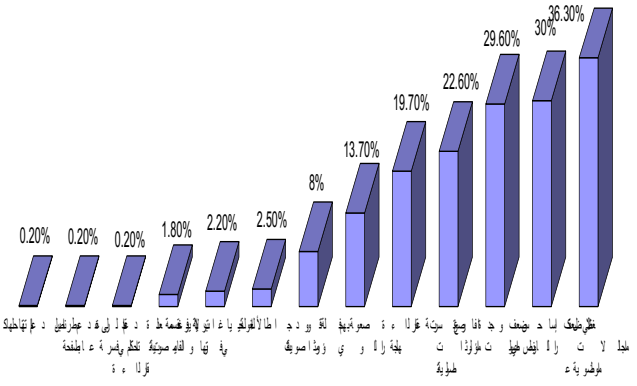

شكل رقم (24) عيوب الكتب الصوتية العربية

من شكل رقم (24) يتضح أن أهم مآخذ مجتمع الدراسة على الكتب الصوتية التي سمعوها تتعلق بالراوي، وجودة الصوت، والموضوعات، فأما العيوب التي تتعلق بالراوي،

فهي أكثر المؤاخذات على الكتب الصوتية، فقد رآها 68% من مستمعي الكتب الصوتية عيوبًا، وهي تتمثل في: غياب الاحترافية في رواية الكتاب، وعدم الإحساس بالنص، فيروي الكتاب وكأنه يقرأ صحيفة، أو قد يكون معدل قراءته سريعًا، وقد يقع في أخطاء لغوية، أو أن لهجته غير مفهومة، مما يؤثر على الاستفادة المثلى من الكتاب، أو تَرْكِه كليةً.

وأما العيوب التي تتعلق بجودة الصوت فقد رآها 60,6% من مستمعي الكتب الصوتية مجتمع الدراسة، وهي تتمثل في: ضعف جودة الصوت، وغياب المؤثرات الصوتية، أو ارتفاعها لدرجة أنها تغطي على صوت الراوي، ويرى الباحث أن هذين العيبين يمكن إصلاحهما بإسناد رواية الكتاب لراوٍ محترف، ثم إسناد الملف الصوتي لمهندس صوت لتنقيته ومنتجته وإضافة المؤثرات الصوتية اللازمة له.

وأما كون الكتب الصوتية لا تغطي كل المجالات الموضوعية والتي رآها 36,3% من مجتمع الدراسة عيبًا، فقد يرجع ذلك لكون بعض المجالات الموضوعية لا يناسبها النشر الصوتي، لكثرة اشتمالها على صور أو أشكال، وهذه مشكلة قد يمكن حلها في المستقبل، عن طريق البرامج الآلية التي تحول الصورة إلى صوت.

(12) تنمية سماع الكتب الصوتية:

من خلال الدراسة الحالية اتضح أن قرابة 20% مِمَّن وُزِّعَ عليهم الاستبيان لا يستمعون للكتب الصوتية، الأمر الذي يستلزم العمل على تنمية استماع الكتب الصوتية بمصر، ويمكن أن يتم ذلك عن طريق: الدعاية الكافية للكتب الصوتية، وتسهيل الوصول إليها، مع وجود ناشرين متخصصين، وروايتها من قِبَلِ رواة محترفين، وتغطيتها معظم المجالات الموضوعية، مع إجراء دراسات استطلاعية لتحديد ميول القرَّاء تجاه الكتب الصوتية، وتقسيم الكتاب الواحد لأكثر من ملف صوتي لا يتعدى 30 دقيقة، ومزامنة النَّص المكتوب للصوت المسموع، وإضافة مؤثرات صوتية تدعم النَّص المقروء، إضافةً إلى رواية الكتب الصوتية بأكثر من لهجة، وقراءته قراءة لغوية صحيحة، وتناسب صوت الراوي مع النَّص المقروء، والتسويق في مجتمعات الإعاقة البصرية، ونشرها في مجتمع من المجتمعات التعليمية، والجدول التالي يوضح نسبة مستمعي الكتب الصوتية المؤيدين لهذا الاقتراحات.

جدول رقم (2) مقترحات تنمية سماع الكتب الصوتية

م	مقترحات تنمية سماع الكتب الصوتية	التكرار	النسبة
1	تسهيل الوصول للكتب الصوتية	225	%46,6
2	الدعاية الكافية للكتب الصوتية	209	%43,3
3	وجود ناشرين متخصصين للكتب الصوتية	185	%38,3
4	رواية المحترفين للكتب الصوتية	173	%36
5	تغطي معظم المجالات الموضوعية	167	%34,6
6	إجراء دراسات استطلاعية لتحديد ميول القرَّاء تجاه الكتب الصوتية	159	%33
7	تقسيم الكتاب الواحد لأكثر من ملف صوتي لا يتعدى 30 دقيقة	128	%26,5
8	مزامنة النَّص المكتوب للصوت المسموع	99	%20,5
9	إضافة مؤثرات صوتية تدعم النَّص المقروء	99	%20,5
10	رواية الكتب الصوتية بأكثر من لهجة	76	%15,7
11	قراءة النَّص قراءة لغوية صحيحة	21	%4,3
12	التسويق في مجتمعات الإعاقة البصرية	9	%1,8
13	تناسب صوت الراوي مع النَّص المقروء	2	%0,4
14	نشرها في المجتمعات التعليمية	2	%0,4
	عدد التكرارات	**1554**	

من الجدول يتضح أن "تسهيل الوصول للكتب الصوتية"، و"الدعاية الكافية للكتب الصوتية"، هما أكثر المقترحات تأييدًا من قبل القرَّاء لتنمية سماع الكتب الصوتية، وهما مقترحان واقعيان؛ فالكتاب الصوتي يحتاج إلى الدعاية والإعلان وتيسير الوصول إليه، وتعد البيئة الرقمية إحدى الوسائل بالغة الأهمية في إشهار الكتب الصوتية، لتصل إلى الملايين من المهتمين بسرعة فائقة، وإذا ما وُظِّفَت بطريقة فعالة، ومعتمدة على استراتيجية مدروسة، فإن العائد المستثمر من خلالها قد يفوق التوقعات، لما تنطوي عليه من مزايا، كسهولة الانتشار، وتعدد طرق الوصول للجمهور المستهدف بأقل التكاليف، والقدرة على تيسير عملية التواصل بين المنتج والمستهلك، على مدار الساعة[135].

وبما أن ضعف الراوي كان من أهم عيوب الكتب الصوتية، لذا كان اقتراح "رواية المحترفين للكتب الصوتية" الذي اقترحه 36% من مجتمع الدراسة يُعَدُّ اقتراحًا جيدًا، لتلافي أوجه القصور التي وقع فيها الراوي غير المحترف، من عدم الإحساس بالنص، أو سرعة القراءة، أو الأخطاء اللغوية، كل ذلك يمكن علاجه برواية المحترفين للكتب الصوتية، الأمر الذي من شأنه تنمية سماع الكتب الصوتية.

كما أن اقتراح "مزامنة النَّص المكتوب للصوت المسموع" الذي اقترحه 20,5% من مجتمع الدراسة اقتراح فعال، ويقصد به رؤية نص الكتاب أثناء سماعه، وفي هذه الحالة سيكون الكتاب الصوتي عبارة عن ملف فيديو وليس ملفًا صوتيًّا فقط، فاشتراك حاستي البصر والسمع في الحصول على المعلومات سَيُعَظِّم الاستفادة من الكتب الصوتية، من هنا كانت أهمية إشراك حاستي السمع والبصر في الإفادة من الكتب الصوتية، عن طريقة إتاحة مشاهدة النَّص المكتوب أثناء سماعه.

وعلى الرغم من أن اقتراح "التسويق في مجتمعات الإعاقة البصرية" كان من قِبَل 1,8% فقط، إلا أن هذه الفئة من أكثر الفئات احتياجًا لهذه النوعية من الكتب، وقد صدرت الكتب الصوتية في مراحلها الأولى لخدمة هذه النوعية من المستفيدين، لذا يجب بذل الكثير من الجهد واستخدام الوسائل غير التقليدية لتسويق الكتب الصوتية لمجتمع المعاقين بصريًّا، مع تدريبهم على ذلك.

ويعتقد الباحث أنه إذا تحقق اقتراح "وجود ناشرين متخصصين للكتب الصوتية" ستحقق معظم الاقتراحات السابقة، فهذا سيترتب عليه تغطية الكتب الصوتية للكثير من المجالات الموضوعية، بناءً على "إجراء دراسات استطلاعية لتحديد ميول القرَّاء تجاه الكتب الصوتية"، ودراسات حول النشر الصوتي للكتب العربية، لتحديد نوعية الكتب التي يُقْبِلُ عليها المستفيدون، وكذلك الكتب غير المقبولة لديهم، كل ذلك سينير الطريق أمام ناشري الكتب الصوتية، ويجعل لكتبهم صدى لدى جمهور القرَّاء، كما يحتاج هؤلاء الناشرون إلى رصد الكتب التقليدية الأعلى مبيعًا، ومحاولة نشرها صوتيًّا، يُضاف إلى ذلك أن الناشر المتخصص سيختار راويًا محترفًا للكتاب الصوتي، ثم هندسته صوتياً، لتصفية الصوت، وتنظيفه، وتنقيته من التشويش, وإزالة الشوائب القابلة للإزالة، ومعالجة وتعديل الصوت ورفعه، ودمج الصوت مع الفيديو، وتصحيح التسجيل الصوتي، مع العمل على مطابقة الملف الصوتي مع النَّص المقروء، وضبط مستوى الصَّوت بالشكل المعياري، وتطبيق التأثيرات الأساسية، مع إضافة المؤثرات الصوتية، كل ذلك من شأنه تنمية سماع الكتب الصوتية، وهكذا أُوضِحَت سمات الكتب الصوتية المُسْتَمَع إليها، وكذلك إيضاح سمات مستمعيها، واقتراح وسائل تنميتها، ومن ثَمَّ تحققت أهداف الدراسة.

(4) خاتمة الدراسة:

بعد الانتهاء من هذا الدراسة بتوفيق الله وحده، يَحْسُنُ أن تُخْتَم بخلاصة لما توصلت إليه، وأهم النتائج والتوصيات، وبعض الدراسات المقترحة.

(1) الخلاصة والنتائج:

يمكن إيضاح الصورة الكلية لاستماع الكتب الصوتية بمصر كخلاصة، من خلال محورين:

المحور الأول: مستمعو الكتب الصوتية:

1) نوع مستمعي الكتب الصوتية:

اتجاهات الإناث نحو سماع الكتب أكثر إيجابية من الذكور بنحو طفيف، فكان 52,5% من مجتمع الدراسة من الإناث، والباقي من الذكور.

2) الحالة الاجتماعية لمستمعي الكتب الصوتية:

نسبة غير المتزوجين الذين يستمعون للكتب الصوتية ضعف نسبة المتزوجين؛ فبلغت نسبتهم 67%، ما بين عازب وأرمل ومطلق.

3) أعمار مستمعي الكتب الصوتية ومراحلهم العمرية:

أكثر الأشخاص الذين استمعوا للكتب الصوتية بمصر تراوحت أعمارهم ما بين 17-23 سنة، وكان أكثرهم استماعًا مَن كان عمره 20 سنة، وكانت أكثر مرحلة عمرية تستمع للكتب الصوتية هم المراهقين، يليهم الراشدين، ثم مرحلة الرجولة، فالكهولة، بينما كان أقلهم سماعاً للكتب الصوتية هم مَن كانوا في مرحلة الشيخوخة.

4) المستوى التعليمي لمستمعي الكتب الصوتية:

أكثر من نصف مستمعي الكتب الصوتية كانوا من الحاصلين على درجة جامعية، بينما كان أقل مستمعي الكتب الصوتية بدون مؤهل، وكان بين هؤلاء وهؤلاء الحاصلون على الإعدادية والثانوية ودبلوم الدراسات العليا والماجستير والدكتوراه، بنسبة متفاوتة.

5) المستوى المهني لمستمعي الكتب الصوتية:

بلغت مهن مستمعي الكتب الصوتية 66 مهنة، ما بين طالب، وأستاذ جامعي، وموظف، وحرفي، وربة منزل، وفلاح، فلا تكاد مهنة إلا ويستمع بعض منتسبيها للكتب الصوتية، وأمكن تقسيم هذه المهن وفق قطاعات أربعة، هي: الموظفون، والطلاب،

وأصحاب المهن الحرة، وربات البيوت، كان أكثرهم الموظفون، ثم الطلاب، تلاهم أصحاب المهن الحرة، ثم ربات البيوت، والذي يظهر أن الإقبال على سماع الكتب الصوتية مرتبط بمدى الاستقرار المادي والمعنوي وتوافر الوقت.

6) جغرافية مستمعي الكتب الصوتية:

بلغت نسبة سكان المدن الذين يستمعون للكتب الصوتية ثلاثة أضعاف نظرائهم بالريف.

7) الدوافع العامة للاستماع للكتب الصوتية:

تعددت الدوافع العامة للاستماع للكتب الصوتية ما بين: الرغبة في اكتساب معلومة، أو استثمار الوقت، أو تطوير الذات، أو هواية، أو تسلية، أو إشباع رغبة داخلية، أو مساندة الدراسة، أو الوصول لحقيقة، أو استكمال عمل، وقد رأى بعضهم أن دافعه للاستماع للكتب الصوتية كان مجرد عادة اعتاد عليها، وكان أكثرها اكتساب معلومة، إذ كانت دافعًا لـ 45,8% من مستمعي الكتب الصوتية، تلاها استثمار الوقت، ثم تطوير الذات، بينما كان أقلها: استكمال عمل، وعادة اعتاد عليها.

8) المبررات الخاصة للاستماع للكتب الصوتية:

تعددت المبررات الخاصة للاستماع للكتب الصوتية ما بين كونها أيسر في سماعها والاستفادة منها، وأنها أكثر جاذبية بمؤثراتها الصوتية، كما أنها أسرع في الانتهاء من سماعها، وأن المعلومة الصوتية أكثر ثباتًا، كما أنه ليس لدى البعض الوقت للقراءة التقليدية، أو لأنهم يستمتعون بسماع صوت قراءة الآخرين، وبعضهم سمعها رغبة في التجربة، وبعضهم يسمعها لغلاء سعر الكتب التقليدية، وكان أكثرها كون الكتب الصوتية أيسر في سماعها، وأكثر جاذبية بمؤثراتها الصوتية، بينما كان أقلها هو الرغبة في تجربة هذا الوافد الجديد.

9) الفترات الزمنية لأقرب كتاب صوتي سمعه القراء:

لا يكاد يمر ثلاثة أشهر أو شهر، وربما أسبوع وأحيانًا يوم حتى يستمع الكثير من مجتمع الدراسة للكتب الصوتية؛ فثلث مستمعي الكتب الصوتية بمصر قد سمع كتابًا صوتيًّا على الأقل منذ شهر، وقرابة ربع مجتمع الدراسة قد سمعه منذ ثلاثة أشهر، وقريبًا من ذلك مَن سمعه منذ أسبوع، ونادرًا ما مرَّ على سماعه ستة أشهر أو سنة أو سنتان.

10) استراتيجيات سماع الكتب الصوتية:

الكثير من مستمعي الكتب الصوتية بمصر يقضون نصف ساعة في سماع الكتب الصوتية، وبلغت نسبتهم 19,7%، وبعضهم يقضي ساعة كاملة، وكانت نسبتهم 8,9%، وأكثر منهم من ينهى الكتاب الصوتي في جلسة واحدة، مهما بلغت مدته الزمنية، وذلك لأن أكثر من نصف مستمعي الكتب الصوتية كانوا يخصصون ما بين 15 دقيقة حتى 60 دقيقة لسماع الكتاب الصوتي، أو ينتهون من الملف الصوتي والكتاب الصوتي بأكمله دفعة واحدة.

11) مقارنة المدة الزمنية لسماع الكتب الصوتية وقراءة الكتب التقليدية:

أغلب القرَّاء ينتهي من سماع الكتاب الصوتي في وقت أقل من الوقت الذي يستغرقه في قراءة الكتاب التقليدي، ومثلوا 48% من مجتمع الدراسة.

12) مدى مساهمة سماع الكتب الصوتية في قراءة كتب أكثر:

جعلت الكتب الصوتية مستمعيها أكثر تعطشًا للقراءة، فقد جزم 41,4% من مجتمع الدراسة أن سماع الكتب الصوتية قد دفعهم لقراءة كتب أكثر.

13) أجواء وأوقات سماع الكتب الصوتية:

تمثلت أجواء سماع الكتب الصوتية بمصر في أوقات الانتظار، وفي المواصلات، وأثناء أداء بعض الأعمال الروتينية، وفي أوقات الفراغ، وأثناء أداء الأعمال المنزلية، والمشي، وتناول الطعام، وممارسة الرياضة، وأوقات المذاكرة، والأوقات الرسمية للعمل، والتسوق، وكان أكثرها هي أوقات الانتظار، وأفاد بذلك 45,8% من مجتمع الدراسة، تلاها استماعها بالمواصلات، بنسبة 30,4%، وأما عن أوقات سماع الكتب الصوتية، فقد أفاد 61,4% من مستمعي الكتب الصوتية بمصر أنه لا وقت محدد لسماع الكتب الصوتية، وأما الذين كان لهم وقت محدد لسماع الكتب الصوتية، فقد أفادوا بأنهم يسمعونها في المساء، ومثَّلوا 25,8%، بينما كان 17% من مجتمع الدراسة يسمعونها تحديدًا قبل النوم.

14) مدى سماع القرَّاء لنفس الكتاب الصوتي:

61% من القرَّاء سمع الكتاب الصوتي مرة واحدة، بينما لجأ 36% من مستمعي الكتب الصوتية بمصر لسماع الكتاب الصوتي أكثر من مرة، و20,3% سمعه مرتين، و5% سمعه ثلاث مرات، وبعضهم سمعه أكثر من ذلك.

المحور الثاني: الكتب الصوتية المُسْتَمَع إليها بمصر:

1) **وسائل التَّعَرُّف على الكتب الصوتية:**

تنوعت وسائل تعرف القرَّاء على الكتب الصوتية والدعاية لها، ما بين وسائل رقمية وأخرى تقليدية، تمثلت في قراءة خبر على الإنترنت، وتوجيه صديق، وسماع فقرة من كتاب صوتي، وقراءة تعليق إيجابي، وقراءة عرض عن الكتاب، وقراءة إعلان عابر، وبرامج إذاعية، وصدفة، ومتطلبات العمل، وتطبيقات المحمول، وتوجيه الأستاذ الجامعي، والمصاحبة للكتاب المطبوع، ومكتبة الجامعة، ومراكز تعليم اللغات، إلا أن الوسائل الدعائية في البيئة الرقمية كانت ذات كفاءة عالية؛ إذ أجاب 41% من مستمعي الكتب الصوتية أنهم تعرفوا على الكتب الصوتية عن طريق "خبر على الإنترنت"، تلاها "توجيه من صديق" بنسبة 29,4%، ثم "سماع فقرة من كتاب صوتي" بنسبة 15,5%.

2) **مبررات اختيار الكتاب الصوتي للاستماع:**

تمثلت مبررات اختيار الكتاب الصوتي للاستماع في: قراءة تعليق إيجابي عنه، أو تلبية الاحتياجات الموضوعية، أو اقتراح من صديق، أو طبيعة مؤلفه، أو جاذبية عنوانه، أو كونه الأكثر سماعًا، أو طبيعة الراوي، أو كونه الأعلى تقييمًا، أو متطلبات العمل/ الدراسة، أو حتى صدفة، إلا أن أعلى المبررات التي جعلت مستمعي الكتب الصوتية يختارونها كانت "قراءة تعليق إيجابي عن الكتاب"، فقد كانت مبررًا لـ 57,2% من مستمعي الكتب الصوتية.

3) **طرق الوصول للكتب الصوتية:**

استطاع مستمعو الكتب الصوتية بمصر الوصول إليها من خلال قنوات اليوتيوب، والمواقع العامة على الإنترنت، وتطبيقات الكتب الصوتية، وقنوات ساوند كلاود، والأسطوانات المدمجة، إضافةً إلى البثِّ الإذاعي، وكانت "قنوات اليوتيوب" هي الأعلى بنسبة 45%، لأنها تتسم بسهولة إتاحة الكتب الصوتية من خلالها، أما "المواقع العامة" فقد كانت في المرتبة الثانية، بنسبة 44,8%، وآخر وسائل إتاحة الكتب الصوتية، كانت: "الأسطوانات المدمجة"، و"الإذاعة".

4) **طرق الاستماع للكتب الصوتية:**

تمثلت طرق الاستماع للكتب الصوتية في: الاستماع المباشر المجاني على الإنترنت، والتحميل المجاني من الإنترنت، والاستماع المباشر على الإنترنت بمقابل مادي، والتحميل من الإنترنت بمقابل مادي، والاستماع من الأسطوانات المدمجة CD، والاستماع من

الراديو، فالأغلب استمع لها مباشرة على الإنترنت مجاناً، وبلغوا 67,5% من مجتمع الدراسة، وبعضهم حَمَّلَها مجاناً على جهازه، وبلغوا 44,4%، وبعضهم دفع مقابلًا ماديًّا، وقليل منهم اشتراها على أسطوانات مدمجة CD واستمع إليها، وأقل منهم من استمع إليها من خلال البرامج الإذاعية.

5) **أجهزة الاستماع للكتب الصوتية:**

يمكن الاستماع للكتب الصوتية من خلال المحمول، أو الحاسب الآلي، أو مشغل MP3، أو الراديو، إلا أن أكثر هذه الأجهزة استخدامًا لسماع الكتب الصوتية بمصر هو "الهاتف المحمول"، إذ استخدمه 73,2% من مستمعي الكتب الصوتية بمصر.

6) **لغات الكتب الصوتية:**

استمع مجتمع الدراسة إلى الكتب الصوتية بعدة لغات، كان أكثرها الكتب الصوتية باللغة العربية بنسبة 87%، تلتها اللغة الإنجليزية، ثم الفرنسية، وكان آخرها اللغات الصينية، والروسية، والألمانية، واليابانية، والكورية، والماليزية، والإيطالية.

7) **موضوعات الكتب الصوتية:**

تتغير موضوعات الكتب الصوتية مع كل مرحلة زمنية، مرتبطة بظروف كل مرحلة، وأظهرت هذه الدراسة تنوعًا كبيرًا في موضوعات الكتب الصوتية المسموعة بمصر، تمثلت في الروايات والمجموعات القصصية، والتنمية البشرية، والدين الإسلامي، والكمبيوتر والإنترنت، والتاريخ، وعلم النفس، وتعليم اللغات، والخيال العلمي، والشعر، وغيرها، وكانت الروايات والمجموعات القصصية كانت في المرتبة الأولى، تلتها كتب التنمية البشرية في المرتبة الثانية، وفي المرتبة الثالثة تأتي موضوعات الدين الإسلامي، بينما كان في ذيل قائمة موضوعات الكتب الصوتية المسموعة بمصر، موضوعات مثل: الهندسة، والفيزياء، والكيمياء، والجيولوجيا، والتكنولوجيا، والمحاسبة، والجغرافيا.

8) **مؤلفو الكتب الصوتية المسموع لهم مؤخرًا:**

بلغ عدد المؤلفين المسموع لهم صوتيًّا 274 مؤلفًا، بعضهم سُمِعَ له بكثافة، وبعضهم أقل من ذلك، وبعضهم لم يسمع له إلا مرة واحدة، وكان أكثرهم سماعًا إبراهيم الفقي، ومصطفى محمود، وأحمد مراد، وهم مَن يكتبون في موضوعات الروايات، والتنمية البشرية، والدين الإسلامي.

9) **نوع راوي الكتب الصوتية المفضل لدى القرَّاء:**

أظهرت هذه الدراسة أن أغلب مستمعي الكتب الصوتية بمصر لا يهمهم نوع الراوي، سواء كان ذكرًا أم أنثى، بينما فضَّل 20% من مستمعي الكتب الصوتية أن يكون الكتاب مروياً من قبل الاثنين معًا، وفضل 19,7 أن يكون الراوي ذكراً، بينما اختار 10,5% أن يكون الراوي أنثى.

10) **لهجة راوي الكتب الصوتية العربية المُفَضَّلة لدى القراء:**

فَضِّل 73,5% من مجتمع الدراسة أن يُرْوَى الكتابُ بلهجة مصرية، وبعضهم فضَّل اللهجة الشامية، وكانوا 8% من مجتمع الدراسة، و1,2%، فضَّلوا اللهجة الخليجية.

11) **المؤثرات الصوتية المُفَضَّلة لدى القراء:**

أغلب مستمعي الكتب الصوتية بمصر يفضلونها بلا مؤثرات صوتية، وكانوا 37,3% من مجتمع الدراسة، أما الذين رغبوا في المؤثرات الصوتية، ففضلوا أن تكون موسيقى هادئة، وبلغت نسبتهم 26%.

12) **عيوب الكتب الصوتية العربية:**

رأى مستمعو الكتب الصوتية بمصر أن الكتب الصوتية يعيبها أنها لا تغطي كافة المجالات الموضوعية، وضعف جودة الصوت أحيانًا، وارتفاع صوت المؤثرات الصوتية، أو عدم وجودها، وغياب الاحترافية في روايتها، أو عدم إحساس الراوي أحيانًا بالنص، وسرعة قراءته، ووقوعه أحيانًا في أخطاء لغوية، وصعوبة فهم لهجته، أو كون الكتاب غير مقسَّم لملفات صوتية، وعدم القدرة على تسريع الصوت، وعدم ربط النَّص بالصفحة، وإتاحة بعض الكتاب مجانًا وأغلبه بمقابل، وكان أهم مآخذهم تتعلق بالراوي، وجودة الصوت، والموضوعات؛ فكونها لا تغطي كل المجالات الموضوعية اختاره 36,3%، تلاه ضعف إحساس الراوي بالنص، وكان بنسبة 30%، ثم ضعف جودة الصوت، وكان بنسبة 29,6%.

13) **تنمية سماع الكتب الصوتية:**

يمكن تنمية سماع الكتب الصوتية عن طريق الدعاية الكافية للكتب الصوتية، وتسهيل الوصول إليها، مع وجود ناشرين متخصصين، وروايتها من قبل رواة محترفين، وتغطيتها معظم المجالات الموضوعية، مع إجراء دراسات استطلاعية لتحديد ميول القرَّاء تجاه الكتب الصوتية، وتقسيم الكتاب الواحد لعدة ملفات، ومزامنة النَّص المكتوب للصوت المسموع، وإضافة مؤثرات صوتية تدعم النَّص المقروء، إضافةً إلى رواية الكتب الصوتية بأكثر من

لهجة، وقراءته قراءة لغوية صحيحة، وتَنَاسُب صوت الراوي مع النَّص المقروء، والتسويق في مجتمعات الإعاقة البصرية، ونشرها في مجتمع من المجتمعات التعليمية، وكان تسهيل الوصول للكتب الصوتية"، و"الدعاية الكافية للكتب الصوتية"، هما أكثر المقترحات لتنمية سماع الكتب الصوتية، كما أن "وجود ناشرين متخصصين للكتب الصوتية" أهم اقتراحات تنمية الكتب الصوتية، فهي ستحقق معظم الاقتراحات السابقة.

(2) التوصيات:

بعد إيضاح سمات الكتب الصوتية المسموعة بمصر وسمات مستمعيها، ولأجل الارتقاء بهذه النوعية من الكتب، توصي الدراسة بما يلي:

1) النشر الصوتي هو مجال واعد، لذا ينصح الناشرون بالنشر في هذا المجال الجديد، إلى جانب النشر التقليدي، أو التخصص بالنشر الصوتي وحده.
2) يمكن للناشرين نشر الكتب صوتيًّا بإحدى استراتيجيات ثلاث: إما إعادة النشر الصوتي للكتب التقليدية الأكثر مبيعًا، أو مصاحبة النشر الصوتي للكتب التقليدية، كإتاحته على أسطوانة أو على الإنترنت، وإما نشر الكتاب نشرًا صوتيًّا فقط، وذلك بناء على دراسات استطلاعية لاحتياجات المستفيدين.
3) نظرًا لأن أغلب مستمعي الكتب الصوتية قد وصلوا إليها عن طريق اليوتيوب، لذا توصي الدراسة الناشرين بإنشاء قنوات لهم على اليوتيوب وإتاحة كتبهم الصوتية عليها.
4) نظرًا لأنه لم يعد الراديو أو مشغلات MP3 من الأجهزة المستخدمة لسماع الكتب الصوتية، وإنما جُلَّ الاستخدام كان للهواتف المحمولة، لذا ينصح ناشرو الكتب الصوتية باستخدام تطبيقات الكتب الصوتية المتاحة للهواتف المحمولة.
5) عدم الاكتفاء بالنشر الصوتي للروايات وكتب التنمية البشرية فقط، بل يجب العمل على تغطية مجالات موضوعية يحتاجها المستفيدون، مثل: علم النفس، وتعليم اللغات، والخيال العلمي، والشعر، إضافةً إلى السير والتراجم، وتربية الأطفال، والمناهج الدراسية، ولا ينصح بالنشر في مجالات مثل: الهندسة، والفيزياء، والكيمياء، والجيولوجيا، لأنها موضوعات لا يناسبها النشر الصوتي.
6) الاهتمام باختيار رواة الكتب الصوتية، على أن يكونوا من المحترفين أو الإذاعيين المشهورين، كما يفضل أن يروى الكتاب بلهجة تناسب مستمعيها.

7) عدم اكتفاء ناشري الكتب الصوتية بالتسجيل الصوتي للكتب التقليدية، وإنما يجب عليهم إسناد الملفات الصوتية لمهندس صوتيات لتنقيتها ومَنْتَجَتِها وإضافة المؤثرات الصوتية اللازمة، لأن المؤثرات الصوتية تضيف الواقعية للكتاب، وتساعد على جذب المستفيدين.

8) الاعتماد في الدعاية للكتب الصوتية على الوسائل الدعائية الرقمية، وخصوصًا الفيس بوك، مع إتاحة سماع فقرة من الكتاب الصوتي، مع إتاحة إمكانية إضافة تعليق على الكتاب الصوتي، فهذا التعليق من وسائل جذب المستفيدين.

9) العمل على زيادة الوعي بأهمية الكتب الصوتية ومميزاتها بين غير المتعلمين والمسنين، عن طريق الحديث المباشر إليهم من قبل بعض طلاب الجامعات كجزء من فعاليات محو الأمية.

10) زيادة الوعي بالكتب الصوتية في المؤسسات التعليمية، وحَثُّ الناشرين على نشر الكتب الصوتية المساندة للعملية التعليمية، مع تفعيل دور المعلمين والقائمين على العملية التعليمية بمصر بإرشاد الطلاب للكتب الصوتية لدعم العملية التعليمية، والاعتراف بها مصدرًا من مصادر المعلومات الأكاديمية.

(3) الدراسات المقترحة:

أثناء إجراء دراسة "استماع الكتب الصوتية وسمات مستمعيها بمصر"، ارتأى الباحث بعض النقاط البحثية التي تحتاج إلى مزيد من البحث والدراسة، منها:

1) السمات القرائية لدى الكبار، وتهدف هذه الدراسة إلى تحديد السمات القرائية لدى الكبار وخصوصًا ما بعد الستين، بغرض إعداد قاعدة بيانات بالكتب الصوتية الكاملة التي تلبي حاجاتهم، وإتاحتها على أسطوانة CD أو تطبيق للهواتف المحمولة أو على موقع على الإنترنت، أو على الأقل إعداد ببليوجرافية شارحة بهذه الكتب، مع روابط تحميلها أو الاستماع إليها.

2) نشأة وتطور الكتب الصوتية في البيئة العربية.

3) دراسة تجريبية باستخدام مجموعة وسائل توعوية بالكتب الصوتية في أي مجتمع معين، كمجتمع الطلاب أو ربات البيوت أو المسنين، ثم قياس مدى تحقق هذا الوعي.

4) إعادة مثل هذه الدراسة بعد خمس سنوات للوقوف على مدى تطور مؤشراتها.

(4) الإشارات المرجعية:

(1) محمد فتحي عبد الهادي. المواد غير المطبوعة في المكتبات الشاملة.- ط3.- القاهرة الدار المصرية اللبنانية، 1997. ص 63.

(2) إياد عبد المجيد العبد الله. المهارات الأساسية في اللغة العربية._ عمان: مركز الكتاب الأكاديمي، 2015. ص 12، 13.

(3) شعبان عبد العزيز خليفة. المواد غير المطبوعة في المكتبات ومراكز المعلومات: دراسة في التاريخ والنشر والتزويد والإعداد الفني والخدمات. ـ الإسكندرية: دار الثقافة العلمية، 2007. ص 13.

(4) محمد فتحي عبد الهادي. المواد غير المطبوعة في المكتبات الشاملة._ مرجع سابق. ص 63، 64.

(5) تكونت لجنة تحكيم الاستبيان من كل من: الأستاذ الدكتور محمد فتحي عبد الهادي، بقسم المكتبات، جامعة القاهرة، والأستاذة الدكتورة أمنية مصطفى صادق، والأستاذ الدكتور محمود عبد الكريم الجندي، والأستاذ الدكتور أسامة لطفي بقسم المكتبات، جامعة المنوفية، والأستاذ الدكتور أسامة حامد علي بقسم المكتبات، جامعة بنها.

(6) أمل كرم خليفة. أنماط الإفادة من المواد السمعية والبصرية في مراكز مصادر التعلم بكليات التربية. (أطروحة ماجستير). جامعة الإسكندرية. كلية الآداب. قسم المكتبات والمعلومات. 2001.

(7) نوال محمد عبد الله. التقنية المصرية في توفير المعلومات للمكفوفين وضعاف البصر في المكتبات العامة. مجلة المكتبات والمعلومات العربية. س 26، ع 3 (يوليو 2006)، ص ص 67- 88.

(8) ريهام محمد عبد العزيز. أنماط إفادة الباحثين المعاقين بصريًا للمعلومات في القاهرة الكبرى: دراسة مسحية. (أطروحة ماجستير). جامعة حلوان. كلية الآداب. قسم المكتبات والمعلومات. 2009.

(9) O'Day, Pamela S. Reading while listening: increasing access to print through the use of audio books. Unpublished PhD Dissertation, Boston College, Lynch Graduate School of Education: December 2002. Access date <13 April, 2017>. _ Available at <http://0014hyi.1106.y.https.search.proquest.com.mplb1ci.ekb.eg/pqdtglobal/docview/304799634/fulltextPDF?source=fedsrch&accountid=178282>.

(10) Wolfson, Gene. Using audiobooks to meet the needs of adolescent readers. American Secondary Education. Vol. 36, No. 2: (Spring 2008): P 105-107. Access date <20 April, 2017>. _ Available at<https://www.jstor.org/stable/41406113?seq=1#page_scan_tab_contents>.
(11) Friedmann, Kaitlin. More Americans are all ears to audiobooks: 28% of American has listened to audiobooks in the past year, sales surpass one billion dollars. 2008: Access date <13 March, 2017>. _ Available at <https://www.audiopub.org/uploads/pdf/2008consumerfinal.pdf>.
(12) Boretz, Adam. Audiobooks: Billion-Dollar Industry Shows Steady Growth. PW's Audiobook Blog. (February 2013). Access date <3 March, 2017>. _ available at <http://archive.is/6sCG3 >.
(13) المعاني. محرك للبحث في: المعجم الوسيط، اللغة العربية المعاصر، الرائد، لسان العرب، القاموس المحيط. قاموس عربي عربي. تاريخ الإتاحة <ديسمبر 2018>._ متاح على<- https://www.almaany.com/ar/dict/ar
/ar/%D8%A7%D9%84%D8%B3%D9%85%D8%A7%D8%B9
(14) إياد عبد المجيد العبد الله. المهارات الأساسية في اللغة العربية. ـ مرجع سابق. ص13.
(15) Reitz, Joan M. ODLIS: Online Dictionary for library and information science. Western Connecticut state university, and libraries unlimited Inc, 2002. Access date <15 March, 2017>. _ Available at <http://www.abc-clio.com/ODLIS/odlis_c.aspx>.
(16) أحمد محمد الشامي. مصطلحات المكتبات والمعلومات والأرشيف. تاريخ الإتاحة < مايو2017>._ متاح على:
<https://www.elshami.com/Terms/L/Lotka's%20law.htm>
(17) Brock, Rosemarie Monique. Audiobooks and attitudes: An examination of school librarians' perspectives. ProQuest LLC, Ph.D. Dissertation, Texas Woman's University. 2013. Access date <25 April, 2017>. _ available at <https://eric.ed.gov/?id=ED561484>.
(18) Thirasi, P.binosha, U p Dickwella, G c Peiris, I m b s c Illangasinghe, Anuradha Jayakody and Shashika Lokuliyana. Op. Cit.
(19) Gungadeen, A. The 'Talking Book' - an effective and instructional approach in the learning process for the pre-primary children in Mauritius: Opening the traditional classrooms to technological talk. Access date <18 January, 2018>. _ Available at <https://www.yumpu.com/en/document/view/5232263/talking-book-an-effective-and-instructional-approach-wikieducator>.

(20) المعاني. محرك للبحث في: المعجم الوسيط، اللغة العربية المعاصر، الرائد، لسان العرب، القاموس المحيط. قاموس عربي عربي. تاريخ الإتاحة <ديسمبر 2018>._ متاح على<-https://www.almaany.com/ar/dict/ar
/ar/%D8%A7%D9%84%D8%B3%D9%85%D8%A7%D8%B9

(21) إياد عبد المجيد العبد الله. المهارات الأساسية في اللغة العربية. ـ مرجع سابق. ص 13.

(22) شعبان عبد العزيز خليفة. المواد غير المطبوعة في المكتبات ومراكز المعلومات. ـ مرجع سابق. ص 14.

(23) نادية عبد العزيز الصواف. ميول واتجاهات القراء لدى الكبار في المكتبات العامة بمحافظة الغربية: دراسة ميدانية (دكتوراه). جامعة طنطا، كلية الآداب، 2004. ص 41 – 44.

(24) حشمت قاسم. المكتبة والبحث._ ط2._ القاهرة: دار غريب، 1993. ص 35.

(25) شعبان عبد العزيز خليفة. المواد غير المطبوعة في المكتبات ومراكز المعلومات. ـ مرجع سابق. ص 7.

(26) المرجع السابق. ص15– 19.

(27) نوال محمد عبد الله. التقنية المصرية في توفير المعلومات للمكفوفين وضعاف البصر في المكتبات العامة. مجلة المكتبات والمعلومات العربية. س26، ع3 (يوليو 2006)، ص ص 67– 88. ص 80.

(28) محمد فتحي عبد الهادي. المواد غير المطبوعة في المكتبات الشاملة._ مرجع سابق. ص 64.

(29) شعبان عبد العزيز خليفة. المطارحات في تاريخ الكتب والمكتبات.– الإسكندرية: دار الثقافة العلمية، 2006، ص 29، 30.

(30) Simpson, William Kelly. The Literature of Ancient Egypt: An Anthology of Stories, Instructions, and Poetry. Edited by William Kelly Simpson. Translations by R.O. Faulkner, Edward F. Wente, Jr., and William Kelly Simpson. New Haven and London: Yale University Press. 1972. P. 15.

(31) شعبان عبد العزيز خليفة. المطارحات في تاريخ الكتب والمكتبات.– مرجع سابق. ص 77، و78.

(32) المرجع السابق. ص 79.

(33) المرجع السابق. ص 83.

(34) المرجع السابق. ص 141.

(35) مانجويل، ألبرتو. تاريخ القراءة. مرجع سابق. ص 139.
(36) شعبان عبد العزيز خليفة. المطارحات في تاريخ الكتب والمكتبات.- مرجع سابق. ص 142، 143.
(37) المسعودي، أبو الحسن علي بن الحسين بن علي. مروج الذهب ومعادن الجوهر في التاريخ. القاهرة: المطبعة البهية المصرية، 1927. ج 2. ص 41.
(38) القنوجي، أبو الطيب محمد صديق بن حسن. التاج المكلل من جواهر مآثر الطراز الآخر والأول. خرجه إبراهيم شمس الدين. بيروت: دار الكتب العلمية، 1989. ص 171.
(39) ابن رجب، عبد الرحمن بن أحمد بن رجب الحنبلي.. الذيل على طبقات الحنابلة. حققه عبد الرحمن بن سليمان العثيمين._ الرياض: مكتبة العبيكان، 2005. ج2. ص111.
(40) الذهبي، شمس الدين أبو عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان بن قَايْماز. سير أعلام النبلاء. أشرف على تحقيق الكتاب وخرج أحاديثه شعيب الأرناؤوط، حسين الأسد. ط9. بيروت: مؤسسة الرسالة، 1993. ج 23. ص 261.
(41) أبو الطيب المكي، محمد بن أحمد بن علي، تقي الدين، أبو الطيب المكي الحسني الفاسي. ذيل التقييد في رواة السنن والأسانيد._ تحقيق كمال يوسف الحوت._ بيروت: دار الكتب العلمية، 1990. ج 1. ص 163
(42) ابن العماد، شهاب الدين أبو الفلاح عبد الحي بن احمد بن محمد العكري الحنبلي. شذرات الذهب في أخبار من ذهب. تحقيق عبد القادر الأرناؤوط، محمود الأرناؤوط. دمشق: دار ابن كثير، 1986. ج 5. ص 16.
(43) ابن ماكولا، سعد الملك، أبو نصر علي بن هبة الله بن جعفر بن ماكولا. الإكمال في رفع الارتياب عن المؤتلف والمختلف في الأسماء والكنى والأنساب._ تحقيق عبد الرحمن بن يحي المعلمي اليماني._ الهند: مجلس دائرة المعارف العثمانية، 1963.ج 4. ص 235.
(44) الذهبي. سير أعلام النبلاء. مرجع سابق. ج 12. ص 270.
(45) ابن معصوم، علي بن أحمد بن محمد معصوم الحسني الحسيني. سلافة العصر في محاسن الشعراء بكل مصر. طهران: المكتبة المرتضوية لإحياء الآثار الجعفرية, 1960. ج 1. ص 36.
(46) الذهبي. سير أعلام النبلاء. مرجع سابق. ج 18. ص 20.
(47) أحمد تيمور. أعلام المهندسين في الإسلام._ القاهرة: كلمات عربية للترجمة والنشر، 2011. ص 18.

(48) محمود عبد العزيز الزعبي. المحكم في تاريخ الطب والصيدلة عند العربي._ عمَّان: أمواج للطباعة والنشر، 2009. ج 2، ص 592.

(49) مانجويل، ألبرتو. تاريخ القراءة. مرجع سابق. ص 137.

(50) المرجع السابق. ص 137، 139.

(51) المرجع السابق. ص 139، 140.

(52) المرجع السابق. ص 133، 134.

(53) المرجع السابق. ص 136.

(54) The Audio Publishers Association. Fact Sheet State of the Audio Book Industry. 2016. Access date <20 Feb, 2017>. _ Available at <http: //www. simplyaudiobooks. com/processInterfaceAction. php?pId=138&rId=3>.

(55) Kozlowski, Michael. Global Audiobook Trends and Statistics for 2018. December 17, 2017. access date <October 2018>._ available at <https://goodereader.com/blog/audiobooks/global-audiobook-trends-and-statistics-for-2018>.

(56) Brock, Rosemarie Monique. Op. Cit. p49.

(57) ناصر شباب المويزري. اتجاهات القراءة لدى الشباب الكويتي، مرجع سابق.

(58) مانجويل، ألبرتو. تاريخ القراءة. مرجع سابق. ص 132.

(59) Friedmann, Kaitlin. More Americans are all ears to audiobooks: 28% of American has listened to audiobooks in the past year, sales surpass one billion dollars. 2008: p2-3. Access date <13 March, 2017>. _ Available at <https://www.audiopub.org/uploads/pdf/2008consumerfinal.pdf>.

(60) ساجد العبدلي. دراسات حول واقع القراءة في العالم العربي. ديسمبر 2010. تاريخ الإتاحة < يناير 2016>._ متاح على <http://www.sajed.org/smart/?p=206>.

(61) Clark, Ruth Cox. Audiobooks for Children: Is this really reading?. Children and Libraries
(spring 2007): p 1- 3. Access date <16 January, 2018>. _ available at <http://interactivereadalouds.pbworks.com/f/Audiobooks+for+Children+-+Is+this+Really+Reading.pdf>.

(62) Ibid.

(63) Friedmann, Kaitlin. Op. Cit. p2-3.

(64) The Audio Publishers Association. Fact Sheet State of the Audio Book Industry. Op. Cit.

(65) رايت، كيث. خدمات المكتبات والمعلومات للمعوقين/ كيث رايت، جوديث ديفي؛ ترجمة أحمد علي تمراز._ الرياض: جامعة الإمام محمد بن سعود، 1997.ص 42.

(66) Sainsbury, Marian; Schrage, Ian. Attitudes to reading at ages nine and eleven, Journal of research in reading, 27 (4), pp. 373- 386.

(67) Brock, Rosemarie Monique. Op. Cit. p49.

(68) مانجويل، ألبرتو. تاريخ القراءة. مرجع سابق. ص 13.

(69) المرجع السابق. ص 13.

(70) مركز المعلومات ودعم اتخاذ القرار. مجلس الوزراء. مصر. ماذا يقرأ المصريون. تقارير معلوماتية. س 4، ع 37 (يناير 2010). ص 8.

(71) مركز المعلومات ودعم اتخاذ القرار. مجلس الوزراء. مصر. ماذا يقرأ المصريون. تقارير معلوماتية. ص 7. المرجع السابق.

(72) أحمد أبا الخيل. سلوك البحث عن المعلومات لدى القيادات: دراسة للمفاهيم والنظريات. مجلة المكتبات والمعلومات العربية. س 35، ع 1 (يناير 2015)، ص ص 147- 192. ص 151.

(73) سيد ربيع سيد إبراهيم. الإتاحة والوصول لمصادر الويب للمستفيدين ذوي الاحتياجات الخاصة. مجلة المكتبات والمعلومات العربية. س 31، ع 1 (يناير 2011)، ص ص 115- 146. ص 125.

(74) Wilson, T.D. 2000 Recent trends in user studies: action research and qualitative methods. Information Research, 5(3), p. 5.

(75) Ibid.

(76) أحمد أبا الخيل. سلوك البحث عن المعلومات لدى القيادات: دراسة للمفاهيم والنظريات. مرجع سابق. ص 151.

(77) مانجويل، ألبرتو. تاريخ القراءة. مرجع سابق. ص 143.

(78) إيمان الحياري. مصادر الحصول على المعلومات. ديسمبر ٢٠١٥. تاريخ الإتاحة < مارس 2017>._ متاح على:
<http://mawdoo3.com/%D9%85%D8%B5%D8%A7%D8%AF%D8%B1_%D8%A7%D9%84%D8%AD%D8%B5%D9%88%D9%84_%D8%B9%D9%84%D9%89_%D8%A7%D9%84%D9%85%D8%B9%D9%84%D9%88%D9%85%D8%A7%D8%AA>

(79) Wai- yi, C. B. (1994). An information seeking and using process model in the workplace; a constructivist approach. Asian libraries, 7(12), pp. 385- 386.

(80) Thooft, Nancy A. The effect of audio books on reading comprehension and motivation. Diss. The College of St. Scholastica, (November 2011): p14. Access date <28 Feb, 2017>. _ Available at <https://search.proquest.com/openview/1f82acc377bb3d28c60197eb9c01318c/1.pdf?pq-origsite=gscholar&cbl=18750&diss=y>.
(81) Clark, Ruth Cox. Op. Cit. p50.
(82) Wolfson, Gene. Op. Cit P 105.
(83) السعيد داود. القراءة بين منظورها الديني وأزمتها المعاصرة: دراسة للواقع العربي. دراسات عربية في المكتبات وعلم المعلومات. مج15، ع3 (سبتمبر 2010)، ص ص 169- 211. ص190.
(84) Clark, Ruth Cox. Op. Cit. p50.
(85) Cylke, Frank Kurt; Moodie, Michael M.; Fistick, Robert E. Op. Cit.
(86) Friedmann, Kaitlin. Op. Cit. p2-3.
(87) Boretz, Adam. Op. Cit.
(88) Friedmann, Kaitlin. Op. Cit. p2-3.
(89) Ibid.
(90) Boretz, Adam. Op. Cit.
(91) Friedmann, Kaitlin. Op. Cit. p2-3.
(92) أشرف الأحمد. أهمية وجود مكتبة متخصصة للمكفوفين: عرض لبعض مشاكل المكفوفين ولبعض الاقتراحات في هذا المجال._ رسالة المكتبة. مج 15، ع 4 (ديسمبر 1980). ص ص 42- 46. ص 46.
(93) حسام الدين محمد رفعت أبو سريع. البرامج الدعائية والإعلانية والتسويقية لدور النشر العربية والأجنبية في البيئة الرقمية: دراسة تحليلية مقارنة مع إشارة خاصة إلى شبكة التواصل الاجتماعي. الاتجاهات الحديثة في المكتبات والمعلومات. مج 20، ع 40 (يوليو 2013)، ص ص 154- 195.
(94) شعبان عبد العزيز خليفة. فذلكات في أساسيات النشر الحديث._ القاهرة: العربي للنشر والتوزيع، 1992. ص 95- 101.
(95) حسام الدين محمد رفعت أبو سريع. البرامج الدعائية والإعلانية والتسويقية لدور النشر العربية والأجنبية في البيئة الرقمية._ مرجع سابق. ص 146.
(96) حسام الدين محمد رفعت أبو سريع. البرامج الدعائية والإعلانية والتسويقية لدور النشر العربية والأجنبية في البيئة الرقمية: دراسة تحليلية مقارنة مع إشارة خاصة إلى شبكة

التواصل الاجتماعي. الاتجاهات الحديثة في المكتبات والمعلومات. مج 20، ع 40 (يوليو 2013)، ص ص 154- 195. ص 146- 147.

(97) رايت، كيث. خدمات المكتبات والمعلومات للمعوقين._ مرجع سابق. ص 82.

(98) جامعة بيرزيت. كتاب علمني. 2015. تاريخ الإتاحة < ديسمبر 2018>._ متاح على:<
http://mdc.birzeit.edu/2015/index.php?action=show_art&ID=201&lang=ar

(99) حسام الدين محمد رفعت أبو سريع. البرامج الدعائية والإعلانية والتسويقية لدور النشر العربية والأجنبية في البيئة الرقمية._ مرجع سابق. ص 149.

(100) كولير، آن. دليل أولياء الأمور لاستخدام الفيسبوك._ القاهرة: وزارة الاتصالات وتكنولوجيا المعلومات، 2012. ص 4.

(101) سيد ربيع سيد إبراهيم. مرجع سابق. ص 121.

(102) Hendren, John. Op. Cit.

(103) The Audio Publishers Association. A HISTORY OF AUDIOBOOKS. 2014. Access date <2 March, 2017>._ Available at <https: //www. audiopub. org/uploads/images/backgrounds/A-HISTORY-OF-AUDIOBOOKS. Pdf>.

(104) The Audio Publishers Association. Audibooks Industry Showing Enormous Growth. 2012. Access date <20 March, 2016>. _ Available at <https: //www. audiopub. org/uploads/pdf/2012SalesSurveyPR. Pdf>.

(105) رايت، كيث. خدمات المكتبات والمعلومات للمعوقين._ مرجع سابق. ص 9، 10.

(106) Thomas, Dylan. Caedmon: Recreating the Moment of Inspiration. NPR Morning Edition. December 5, 2002. Access date <12 January, 2018>. _ available at <https://www.npr.org/templates/story/story.php?storyId=866406>.

(107) Ibid.

(108) Klein, Arthur. Made Literary Recordings. New York Times. April 21, 1997. Access date <19March, 2017>. available at <http://www.nytimes.com/1997/04/21/arts/arthur-klein-81-made-literary-recordings.html>.

(109) Thooft, Nancy A. Op. Cit. p12- 19.

(110) Blake, Virgil L. P. Something New Has Been Added: Aural Literacy and Libraries. Information Literacies for the Twenty-First Century. Boston: G. K. Hall & Co, 1990. pp. 203–218. Access date <5March, 2017>. _ Available at

<https://archive.org/stream/SomethingNewHasBeenAdded/Something%20New%20Has%20Been%20Added_djvu.txt>.
(111) Hendren, John. Op. Cit.
(112) Friedmann, Kaitlin. Op. Cit. p2-3.
(113) نسمة فرج. ماذا يقرأ المصريون. ديسمبر 2018. تاريخ الإتاحة <مايو 2016>._ متاح على:
https://www.masrawy.com/news/news_reports/details/2017/6/23/1109745/%D9%85%D8%A7%D8%B0%D8%A7-%D9%8A%D9%82%D8%B1%D8%A3-%D8%A7%D9%84%D9%85%D8%B5%D8%B1%D9%8A%D9%88%D9%86-%D9%85%D9%84%D9%81-
(114) حميد عبد القادر. تزايد الإقبال على الرواية. سبتمبر 2012. تاريخ الإتاحة <مايو 2018>._ متاح على:
<http://www.elkhabar.com/ar/culture/304093.html>.
(115) محمد فايع عسيري. انتشار الرواية: قراءة ثقافية. سبتمبر 2013. تاريخ الإتاحة <مايو 2018>._ متاح على:
</http://www.alukah.net/literature_language/0/59424..
(116) صالح مقبل الصيعري. خصائص الرواية القصيرة. نوفمبر 2014. تاريخ الإتاحة <مايو 2018>._ متاح على: </http://thenovel10-asp.blogspot.com>.
(117) حسن الأشرف. إشكالية ارتكاز المعرفة على الكتاب الديني الإقبال على الكتب الدينية فقط يأتي على حساب كتب أخرى. يناير 2008. تاريخ الإتاحة < مايو 2018>._ متاح على<-http://www.onislam.net/arabic/madarik/culture
.<ideas/103552-2008-01-09%2000-00-00.html
(118) مروة دياب أبو زيد. أثر استراتيجية الوعي الصوتي في تنمية مهارات القراءة الجهرية وفاعلية الذات لدى تلاميذ المرحلة الابتدائية. أطروحة ماجستير. جامعة بنها. كلية التربية. قسم المناهج و طرق التدريس. 2011. ص 5.
(119) رايت، كيث. خدمات المكتبات والمعلومات للمعوقين._ مرجع سابق. ص 79.
(120) Scott, Joan C.. Twenty Years and Counting: Robin Whitten's take on it all. (July 2011): P13. Access date <15 March, 2017>. _ Available at <https://www.audiofilemagazine.com/content/uploaded/media/af_jj_20thanniversary.pdf>.

(121) رايت، كيث. خدمات المكتبات والمعلومات للمعوقين._ مرجع سابق. ص 81.

(122) نوال محمد عبد الله. التقنية المصرية في توفير المعلومات للمكفوفين وضعاف البصر في المكتبات العامة. مرجع سابق. ص 77.

(123) سيد ربيع سيد إبراهيم. مرجع سابق. ص 139.

(124) Thooft, Nancy A. Op. Cit. p20.

(125) Blades, John. The Olivier Of Books On Audio Tape. Chicago Tribune. May 21, 1991. Access date <12 January, 2017>._ available at <http://articles.chicagotribune.com/1991-05-21/features/9102150583_1_frank-muller-hamlet-cassette-book/2>.

(126) Wolfson, Gene. Op. Cit. p 106.

(127) Ibid.

(128) Thomas, Dylan. Op. Cit.

(129) The Audio Publishers Association. A HISTORY OF AUDIOBOOKS. 2014. Op. Cit.

(130) مانجويل، ألبرتو. تاريخ القراءة. مرجع سابق. ص 146.

(131) المرجع السابق. ص 145.

(132) سيد ربيع سيد إبراهيم. الإتاحة والوصول لمصادر الويب للمستفيدين ذوي الاحتياجات الخاصة. مجلة المكتبات والمعلومات العربية. س 31، ع 1 (يناير 2011)، ص ص 115 – 146. ص 139.

(133) سيد ربيع سيد إبراهيم. محركات بحث الصور الثابتة على الإنترنت: دراسة تحليلية لوضع مواصفات محرك بحث صور يدعم خصائص اللغة العربية._ الرياض: مكتبة الملك فهد الوطنية، 2007. ص 87.

(134) سيد ربيع سيد إبراهيم. الإتاحة والوصول لمصادر الويب للمستفيدين ذوي الاحتياجات الخاصة. مجلة المكتبات والمعلومات العربية. س 31، ع 1 (يناير 2011)، ص ص 115 – 146. ص 140.

(135) حسام الدين محمد رفعت أبو سريع. البرامج الدعائية والإعلانية والتسويقية لدور النشر العربية والأجنبية في البيئة الرقمية.– مرجع سابق. ص 146 – 147.